London
Saturday - 13 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16573

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

السبت 4 شوال 1445
13 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16573

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

واشنطن ترجّح رداً بـ100 صاروخ ومسيّرة... وإسرائيل مستنفرة للتصدي

«ضربة إيران»... العالم في حالة تأهب

لندن: «الشرق الأوسط»

يتأهب العالم لضربة إيران ويترقب الرد الإسرائيلي عليها، بعدما أكد البيت الأبيض، أمس (الجمعة)، أن تهديدات طهران «حقيقية».

وتوقع مسؤولان أميركيان هجوماً «كبيراً» بأكثر من 100 طائرة مسيّرة وعشرات الصواريخ ضد أهداف عسكرية داخل إسرائيل، وفقاً لشبكة «سي بي إس». وقال المسؤولان، إنه سيكون من الصعب على الإسرائيليين التصدي لهجوم بهذا الحجم، لكنهما أشارا إلى أن إيران قد تشنّ هجوماً أصغر نطاقاً لتجنب حدوث تصعيد كبير. وأكد البيت الأبيض، الجمعة، أن تهديدات إيران «حقيقية»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأمس، قال النائب المتشدد جواد كريمي قدوسي، عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، إن بلاده ستطلق صواريخ باليستية على إسرائيل في غضون ساعات، في حين حذرت المجموعة التي تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» الولايات المتحدة وإسرائيل من ارتكاب ما وصفته بأي «حماقة» ضد العراق أو دول «محور المقاومة».

وفي إسرائيل، يتأهب الجيش لهجوم إيران، بعد إقرار خطط لشنّ هجوم مضاد على إيران حال تعرض إسرائيل لهجوم من الأراضي الإيرانية. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن إسرائيل والولايات المتحدة تقفان «جنباً إلى جنب» في مواجهة إيران.

وقللت وكالة «دانشجو» التابعة لـ«الباسيج الطلابي» من المعلومات التي تناقلتها وسائل إعلام أميركية وإقليمية عن توقيت وحجم العملية ونوعية السلاح المستخدم، وقالت الوكالة عبر حسابها في «تلغرام»: «أولاً يحاول الأميركيون إظهار أنفسهم بأنهم مطلعون على الأمر، ثانياً مستعدون لأي احتمالات، وثالثاً: يريدون صرف الأنظار إلى المكان الذي يريدونه».

(تفاصيل ص 3)

فلسطينيون يغادرون مع أمتعتهم «النصيرات» وسط قطاع غزة مع استمرار المعارك بين القوات الإسرائيلية و«حماس» أمس (أ.ف.ب)

إسرائيل تكثّف غاراتها... وتفتح معبراً جديداً لدخول مساعدات

عقوبات أميركية ـ أوروبية تزيد الضغط على «حماس»

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن - غزة: «الشرق الأوسط»

واجهت حركة «حماس» حزمة جديدة من العقوبات الغربية، بموازاة تكثيف إسرائيل هجماتها للقضاء على حكم الحركة في قطاع غزة.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية أمس (الجمعة)، فرض عقوبات على 4 مسؤولين من «حماس» في غزة ولبنان، بينهم حذيفة الكحلوت، المعروف بـ«أبو عبيدة» المتحدث باسم «كتائب القسام». وقالت الوزارة إن القرار يستهدف تعطيل قدرة «حماس» على شن مزيد من الهجمات، بما في ذلك الهجمات السيبرانية وباستخدام الطائرات المسيّرة.

وتزامنت الخطوة الأميركية مع عقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي على الجناحين العسكريين لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، على خلفية ما وصفه بأعمال عنف جنسي ارتُكبت خلال هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل.

وقال التكتّل إن مقاتلين من الفصيلين الفلسطينيين «ارتكبوا أعمال عنف واسعة النطاق وعنفاً قائماً على النوع الاجتماعي على نحو ممنهج، مستخدمين ذلك كسلاح حرب».

وتزامناً مع تكثيف الضغوط الأميركية – الأوروبية على «حماس»، شنّت طائرات إسرائيلية غارات على مناطق النصيرات والمغراقة والمغازي وسط قطاع غزة، في ظل تقارير عن مقتل عشرات الفلسطينيين. كما أعلن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي دخول أولى شاحنات المساعدات الإنسانية المحملة بالمواد الغذائية من إسرائيل إلى قطاع غزة عبر المعبر الشمالي الجديد.

(تفاصيل ص 4 و 5)

مندوبتها الأممية طالبت باستئناف مفاوضات جدة

أميركا تندد بالصمت الدولي حيال حرب السودان

واشنطن: علي بردى

طالبت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، الأطراف السودانية المتحاربة، بالعودة إلى طاولة الحوار في جدة، لإيجاد مخرج من الحرب التي بدأت في 15 أبريل (نيسان) 2023، داعية القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، إلى «عكس فوري» لعرقلة وصول المساعدات الإنسانية، لئلا يضطر مجلس الأمن إلى التدخل.

كما اتهمت «قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، بارتكاب عمليات قتل جماعية وفظائع، في ظلّ مخاوف من تفشي المجاعة والأمراض.

وخلال مؤتمر صحافي بوزارة الخارجية في واشنطن، عشية ذكرى «مضي عام واحد على الحرب الأهلية المروعة في السودان»، نددت غرينفيلد بالصمت العالمي حيال حرب السودان، وقالت إنه «يجب أن يتغير الآن»، و«على المجتمع الدولي أن يقدم المزيد، ويفعل المزيد، وأن يهتم أكثر»، ملاحظة أن النداء الإنساني الذي أطلقته الأمم المتحدة من أجل السودان «لم يستجب له إلا بنسبة 5 في المائة حتى الآن»، مما اضطر برنامج الأغذية العالمي إلى قطع مساعداته لأكثر من 7 ملايين شخص في تشاد وجنوب السودان.

ونقلت عن الخبراء تحذيراً من أن «الأسابيع والأشهر المقبلة يمكن أن تؤدي إلى وفاة أكثر من 200 ألف طفل بسبب الجوع».

(تفاصيل ص 7)

فتاتان وفتيان خططوا لهجوم باسم «داعش»

ألمانيا: اعتقال 4 مراهقين بشبهة الإرهاب

برلين: راغدة بهنام

كشفت ألمانيا عن خلية إرهابية جديدة قالت إنها كانت تُعدّ لتنفيذ اعتداءات تستهدف الشرطة والكنائس والمعابد اليهودية غرب البلاد، باستخدام السكاكين وقنابل مولوتوف.

وأوقفت الشرطة مراهقتين وفتيين في غرب ألمانيا بشبهة قيامهم بالتخطيط لـ«اعتداءات بسبب تأثرهم بتنظيم داعش»، حسبما أعلن مدعون عامون أمس.

وأفاد المدعون العامون في دوسلدورف، في بيان، بأن ثلاثة موقوفين في ولاية شمال الراين - فستفاليا «يشتبه بقوّة في أنهم خططوا لشن هجوم إرهابي بدوافع إسلاموية وأنهم التزموا تنفيذه».

وفي إعلان منفصل، أكد المدعون العامون في شتوتغارت أن فتاةً عمرها 16 عاماً موقوفة «للاشتباه بأنها كانت تحضّر لجريمة خطرة تعرّض الدولة للخطر».

ولم يقدّم المحققون تفاصيل إضافية عن الخطة المفترضة، قائلين إن التحقيق ما زال جارياً».

وبقيت ألمانيا في حالة تأهب خشية وقوع هجمات منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فيما حذّر رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية الألماني من أن خطر وقوع هجمات كهذه «حقيقي وأعلى مما كان عليه منذ فترة طويلة».

(تفاصيل ص 8)

سوريا تدين اغتيال مسؤول «القوات اللبنانية»... وردود الفعل على مواطنيها

«حزب الله» يشاغل الدفاعات الإسرائيلية بعشرات الصواريخ

بيروت: «الشرق الأوسط»

أشعل «حزب الله» اللبناني الجبهة الشمالية لإسرائيل بعشرات الصواريخ التي استهدفت مواقع عسكرية ومستعمرات، في خطوة وضعها في إطار «إسناد غزة والرد على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى اللبنانية».

وباشر «حزب الله» عمليات واسعة ضد المواقع الإسرائيلية، كان أبرزها هجوم بنحو 50 صاروخاً قال إنها استهدفت مرابض مدفعية إسرائيلية في منطقة الزاعورة.

وفيما بدا أنه إشغال للقبة الحديدية الإسرائيلية، أطلق الحزب مجموعة أخرى من الصواريخ استهدفت مواقع إسرائيلية في الجولان السوري المحتل، وفي مزارع شبعا اللبنانية المتنازع عليها، كما أعلن الجيش الإسرائيلي عن إسقاط مسيرات انطلقت من لبنان.

من ناحية ثانية، شيع أمس جثمان المسؤول في «القوات اللبنانية»، باسكال سليمان، الذي اتُّهم سوريون بقتله، وسط استمرار في المواقف المحذرة من تفلت «النزوح السوري» عبر عنه البطريرك الماروني بشارة الراعي، وكذلك وزير الداخلية بسام مولوي، الذي قال لـ«الشرق الأوسط»: «على الدولة السورية مسؤولية ودور في ملاحقة هذه العصابات لا تقوم به».

في المقابل، دانت السفارة السورية لدى لبنان اغتيال سليمان، وكذلك ردود الفعل التي طالت السوريين في لبنان، مؤكدة أن سوريا «مع عودتهم» إلى بلدهم، ومتهمة الدول المانحة وبعض المنظمات الدولية المعنية بملف النازحين بـ«تسييس الملف».

(تفاصيل ص 6)

الشرق الأوسط حاورت رئيسها التنفيذي

«غوغل كلاود»: نتميز باتساق خدمتنا في المنطقة وأميركا

لاس فيغاس: نسيم رمضان

أكد توماس كوريان، الرئيس التنفيذي لشركة «غوغل كلاود»، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، على هامش حدث «غوغل كلاود نكست 24»، في مدينة لاس فيغاس الأميركية، أن «حضور (غوغل كلاود) في السعودية وقطر والكويت هو ما يميزها عن منافسيها من شركات السحابة الرقمية».

وأشار كوريان إلى أن الخدمات التي تقدمها شركته في تلك الدول هي نفسها التي تقدمها في أميركا، من حيث الاتساق العالمي، وهي موحدة. ويعدّ كوريان أن «لبعض مقدمي الخدمات الآخرين (أي المنافسين) خدمات مماثلة، ولكنها ليست جميعها متاحة في تلك الدول مقارنة بـ(غوغل كلاود)». ويضيف كوريان أن «غوغل كلاود» توفر ما يصفه بـ«متجر بقالة» من الاختيارات التي تلبي الاحتياجات المتنوعة للشركات، وأن «نموذجاً واحداً من الذكاء الاصطناعي لن يفوز بكل شيء؛ لأن الشركات تحتاج إلى منصة سحابية تتضمن خدمات عدة، كي تختار ما تريده بحسب طبيعة عملها».

من جهته، يقول عبد الرحمن الذهيبان، المدير العام لـ«غوغل كلاود» في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا إن الذكاء الاصطناعي سيغير كل شيء، في الصناعة والشركات، وأن الحكومات والمنظمات في الشرق الأوسط تجني الفوائد الكاملة لاستثمارات «غوغل كلاود» في الذكاء الاصطناعي بفضل مناطقها في الدمام والدوحة التي أطلقت في مايو (أيار) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين.

(تفاصيل ص 16)

«فاغنر» سابقاً حوّلت مخاوف أميركا واقعاً

«فيلق أفريقيا» الروسي ينتشر في النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد

مضت 8 أشهر على الانقلاب العسكري في النيجر، كانت كافية ليحدث ما يخشاه الأميركيون، فالحكام في نيامي وقعوا اتفاق تعاون عسكري مع روسيا، وبدأت، الأربعاء، وحدات مجموعة «فاغنر» التي أصبحت تحملُ اسم «فيلق أفريقيا» الانتشار على أراضي النيجر، حيث يوجدُ 1100 جندي أميركي.

ويكشف هذا عن صراع جديد على النفوذ في واحد من أفقر بلدان العالم، وتختزن أرضه ثروات معدنية واعدة، لكن أجواء هذا البلد الاستراتيجي أضحت مسرحاً للصراع بين الأميركيين والروس، «صراع في الجو» حسب مصادر خاصة في النيجر، إذ إن مفاوضات سرية بين الطرفين الروسي والنيجري استمرت لأسابيع عدة، أسفرت عن صياغة اتفاق تعاون عسكري، يكون بموجبه العسكريون الروس البديل الجاهز والسريع لشغل الفراغ الذي خلفه الفرنسيون بعد انسحابهم العام الماضي، والأميركيون الذين طلبت منهم المغادرة.

وتشير مصادر إلى أن أول تجسيد للاتفاق الجديد تمثل في طائرة شحن روسية من طراز (76-IL) حطت ليل الأربعاء - الخميس في مطار نيامي العسكري، وهو المطار الذي كان يتمركز فيه الجنود الفرنسيون قبل أن يحزموا أمتعتهم ويغادروا البلاد.

(تفاصيل ص 9)

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن دورها في مسلسل «فراولة»

نيللي كريم: أتأثر بالشخصية التي أقدمها

القاهرة: انتصار دردير

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، قالت الفنانة المصرية نيللي كريم إن مسلسل «فراولة» الذي قدمته في شهر رمضان هذا العام يدعو للتفاؤل، مؤكدة أنها تحب الأفكار الإيجابية، وأنها مثل سائر الناس تعتريها لحظات يأس وضيق، لكنها تذكّر نفسها دوماً بأن يوماً جديداً ينتظرها.

وقدمت نيللي لأول مرة منذ 11 عاماً مسلسلاً قصيراً في رمضان بعد أن اعتادت تقديم مسلسلات 30 حلقة على مدى السنوات الماضية، وجسدت به شخصية «فراولة» ابنة البواب التي تتحول لشخصية شهيرة بعدما تتصور قدراتها على العلاج بالطاقة. وقالت إنها لم تكن تحتمل على أي نحو تقديم مسلسل من 30 حلقة هذا العام، ولم تكن مستعدة لطرح قضية معقدة بعدما أتعبها على مدى العامين الماضيين مسلسلا «فاتن أمل حربي» و«عملة نادرة»، اللذان تقول عنهما إنهما «كانا متعبين ليس فقط في تنفيذهما فحسب، لكن أيضاً في طبيعة الشخصية ومعاناتها (...)؛ لذا كنت أتطلع لعمل كوميدي خفيف وظريف، ووجدته في (فراولة)».

(تفاصيل ص 21)

اقرأ أيضاً...

تجدد الاشتباكات في طرابلس يربك المشهد الليبي » 9

بلجيكا تحقق في «تدخل» روسي بالبرلمان الأوروبي » 10

استياء صيني من القمة الأميركية ـ اليابانية ـ الفلبينية » 10

هل ينفرد «المركزي الأوروبي» بمسار خفض الفائدة؟ » 17

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ضمن عمليات التصدي لهجمات الجماعة ضد السفن

الجيش الأميركي يدمر باليستياً حوثياً فوق البحر الأحمر

نموذج من طائرات الحوثيين المسيرة المستخدمة في هجماتهم (رويترز)

عدن: علي ربيع

ضمن عمليات التصدي للهجمات الحوثية المستمرة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ضد السفن، أعلن الجيش الأميركي، الجمعة، تدمير صاروخ حوثي باليستي فوق البحر الأحمر دون التسبب بأي أضرار للسفن.

وجاءت عملية التصدي للصاروخ بعد يوم واحد من تدمير 11 طائرة حوثية من دون طيار في ضربات اعتراضية في خليج عدن وأخرى استباقية في المناطق الساحلية الخاضعة للحوثيين في محافظة الحديدة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية، في بيان على منصة «إكس»، أنه في نحو الساعة 1:00 ظهراً (بتوقيت صنعاء) في 11 أبريل (نيسان)، نجحت القوات في الاشتباك مع صاروخ باليستي مضاد للسفن تم إطلاقه فوق البحر الأحمر من المناطق التي يسيطر عليها الإرهابيون الحوثيون والمدعومون من إيران.

وفي حين لم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قبل السفن الأميركية أو التحالف أو السفن التجارية، أفاد البيان بأنه تم تحديد الصاروخ حيث كان يمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يتم اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وتقول الجماعة الحوثية المدعومة من إيران إنها تشن هجماتها لمنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل وكذا السفن الأميركية والبريطانية، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، وتربط توقف الهجمات بنهاية الحرب على غزة وإنهاء حصارها من قبل تل أبيب.

وتنفي الحكومة اليمنية أن تكون الهجمات الحوثية نصرة لغزة، وتصفها بأنها تخدم الأجندة الإيرانية في المنطقة، لكنها في الوقت نفسه ترى أن الضربات الغربية ضد الحوثيين غير مجدية، وأن الحل هو دعم قواتها الشرعية لاستعادة كامل الأراضي اليمنية بما فيها الحديدة وموانئها.

مزيد من التصعيد

لا يستبعد مراقبون يمنيون أن تشهد الأيام المقبلة مزيداً من التصعيد الحوثي في سياق رد إيران على مقتل عدد من جنرالاتها في سوريا، حيث كان المتحدث باسم الجماعة وكبير مفاوضيها محمد عبد السلام التقى أخيراً في مسقط وزير خارجية طهران حسين أمير عبداللهيان.

وفي أحدث تصريحات رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، قال إن الحل الوحيد لإيقاف التهديدات وتأمين البحر الأحمر هو دعم الحكومة الشرعية اليمنية وقدراتها، لكي تستعيد المناطق الواقعة تحت سيطرة من وصفها بـ« الميليشيات الإيرانية، والتي تهاجم الملاحة الدولية»، في إشارة إلى الحوثيين.

وشدد العليمي على أن إيقاف التهديدات وحماية الملاحة الدولية لن يتمّا إلا بوجود مسؤولية وطنية تتحمل مسؤوليتها الحكومة الشرعية؛ لأنها هي المسؤولة عن حماية السيادة اليمنية، وفق تعبيره.

وتعهد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، في أحدث خطبه، بالاستمرار في شن الهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، وتبنت جماعته مهاجمة نحو 100 سفينة منذ بدء التصعيد الذي قتل فيه 37 عنصراً من مسلحيها، وجرح 30 آخرين.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض.

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفَّذت مئات الغارات على الأرض ابتداء من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، لتحجيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

> لا يستبعد مراقبون يمنيون مزيداً من التصعيد الحوثي في سياق رد إيران على مقتل جنرالاتها في سوريا

عبء عسكري واقتصادي

مع عدم وجود تأثير كبير للهجمات الحوثية مقارنة بعدد الهجمات والمدة الزمنية التي يوشك شهرها الخامس على نهايته، فإنها باتت تشكل عبئاً كبيراً وتهديداً مستمراً للقوات الأميركية والحليفة مقارنة برخص الأسلحة التي تستخدمها الجماعة.

وإلى جانب ذلك، تسبب التصعيد في المزيد من الأضرار الاقتصادية، حيث أدى إلى عرقلة سرعة وصول سلاسل الإمداد عقب تجنب كثير من الشركات الإبحار عبر باب المندب، وفضلاً عن ارتفاع أسعار الشحن والتأمين، وتعرض قنوات السويس لخسارة نحو نصف عائداتها.

ويشارك الاتحاد الأوروبي ضمن مهمة «أسبيدس» في حماية السفن من الهجمات الحوثية، وفي أحدث تصريح لقائد المهمة الأدميرال اليوناني فاسيليوس غريباريس قال إن سفن الاتحاد اعترضت 9 طائرات حوثية مُسيَّرة، وقارباً مُسيَّراً، وأربعة صواريخ باليستية.

ولدى الاتحاد 4 سفن عسكرية، ومن بين دوله المشاركة في المهمة: فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليونان، وبلجيكا، إلى جانب فرقاطة دنماركية عادت من المهمة إلى قاعدتها؛ إثر تعرضها لعطل في نظام الأسلحة إثر هجوم حوثي.

وأُصيبت 16 سفينة على الأقل خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر، بالتدريج.

كما تسبب هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي في مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس».

ومع تجمد مساعي السلام التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن، بسبب الهجمات الحوثية والضربات الغربية، يخشى المبعوث هانس غروندبرغ من عودة القتال بين القوات الحكومية والجماعة المدعومة من إيران، بعد عامين من التهدئة الميدانية.

نصف أعداد الصغار لا يتم إلحاقهم بالتعليم الأساسي

1,3 مليون طفل يمني نزحوا بسبب الحرب

تلاميذ يتلقون دروسهم في أحد مخيمات النزوح في محافظة مأرب اليمنية (الأمم المتحدة)

تعز: محمد ناصر

يعيش منصور البالغ من العمر 12 عاماً في أحد المخيمات في شمال محافظة مأرب اليمنية بعد أن اضطرت أسرته إلى الفرار خشية الحرب التي أشعلها الحوثيون، وهو واحد من 1,3 مليون طفل نزحوا ويعيش أغلبهم في المخيمات، حيث فقد غالبيتهم الحصول على فرصة لمواصلة تعليمهم، ولا يزال من الصعوبة عودتهم إلى مناطقهم.

يقول الفتى إن النزوح كان أصعب شيء واجهه في حياته؛ إذ كان وأسرته يعيشون حياة مريحة، قبل أن تندلع الحرب، فنزحوا، ومع سريان الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة قبل عامين حاولت الأسرة العودة إلى مسقط رأسها لكنها وجدت البيوت مدمرة وقد فقدت كل شيء فعادت إلى المخيم.

انقطع منصور عن التعليم لمدة عام، كان يرعى خلالها الأغنام لإعالة أسرته، حيث يعيش مع أمه وأبيه وإخوته، وغالباً ما يواجه الأشخاص في مخيمات النازحين داخلياً، مأوى غير ملائم، وسوء المياه، وانعدام مرافق الصرف الصحي والنظافة، ونقص الخدمات الأساسية، مما يشكل تهديدات إضافية للأطفال، كما أن الفتى واحد من ملايين الأطفال الذين أجبروا على ترك المدرسة بسبب النزاع الذي طال أمده.

ووفقاً للمسح العنقودي الحكومي متعدد المؤشرات لعام 2023 في اليمن، فإن واحداً من كل أربعة أطفال في سن المدرسة الأساسية لا يذهب إلى المدرسة، ويحتاج أولئك الذين يمكنهم الالتحاق بالمدرسة إلى التعامل مع الفصول الدراسية المكتظة، وكذلك المعلمون المثقلون بالأعباء وغير المجهزين.

وفي جميع أنحاء البلاد، نزح 4,5 مليون شخص، بما في ذلك 1,3 مليون طفل، منذ أن فجّر الحوثيون الحرب عام 2014 واقتحموا العاصمة صنعاء وانقلبوا على الحكومة الشرعية.

ظروف سيئة

أرغمت الحرب في اليمن أكثر من 30 في المائة من الأسر النازحة، وفق بيانات الأمم المتحدة، على النزوح عدة مرات، ووسط النزوح والظروف الاقتصادية القاسية، غالباً ما ينخرط الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في عمالة الأطفال أو في الأعمال المنزلية من أجل البقاء وإعالة أسرهم، مما يزيد من صعوبة تعويض سنوات التعليم الضائعة.

وتؤكد السلطات اليمنية أنه وبسبب الاضطرابات والظروف المعيشية السيئة، يعمل معظم الأطفال في مخيمات النزوح مع والديهم، في قطاعات مثل رعي الأغنام والزراعة والتجارة، وهو أمر يؤكده حسن هاجر، مدير مدرسة الصحاري الابتدائية والثانوية.

ويقول هاجر: «إن الناس يفتقرون إلى أبسط الضروريات، فبينما كان الفتى منصور على استعداد للعودة إلى التعليم الرسمي، كان بحاجة إلى تعويض ما فاته من تعلم، وعندما علم بوجود دروس تعويضية مجانية لمساعدة الأطفال على العودة إلى المدرسة، ابتهج».

وبدعم من الاتحاد الأوروبي، توفر «يونيسيف» دروساً مجانية في القراءة والكتابة والحساب، بوصفه جزءاً من سلسلة برامج التعلم غير الرسمية التي يحتاج الأطفال إلى الخضوع لها قبل إجراء تقييم للعودة إلى التعليم الرسمي.

وتقول المنظمة الأممية إن البرنامج يزود الطلاب بمهارات القراءة والكتابة والحساب الأساسية، ومن ضمنها مدرسة الصحاري الابتدائية والثانوية، حيث يتم تقديم فصول التعليم الرسمي للطلاب في الصباح، بينما يتم توفير التعليم غير الرسمي في فترة ما بعد الظهر لدعم الأطفال خارج المدرسة، ويتضمن دعم التعليم غير الرسمي أيضاً تقديم حوافز للمدرسين بالإضافة إلى تدريبهم.

تحسن ملموس

يذكر مدير مدرسة الصحاري أن الإدارة لاحظت تحسناً كبيراً في تعلم الطلاب في المحافظة (مأرب) التي تواجه انخفاضاً في معدل التحاق الطلاب بالمدارس على خلفية النزوح الجماعي والاضطرابات في الخطوط الأمامية.

ووصف المدير هاجر الدعم الذي يقدم للمدرسين والمدارس بأنه «خطوة عظيمة»، ويؤكد حاجة المنطقة إلى استمرار هذا الدعم، ويبيّن أن الفتى منصور انتظم في الفصل الدراسي لأكثر من ثلاثة أشهر حتى الآن، وتعلم كل شيء من القراءة والكتابة إلى الضرب والطرح والقسمة.

ويؤكد الفتى، وهو يواصل استئناف تعليمه، أنه يتطلع لأن يكون في المستقبل طبيباً، ولكنه يتمنى أيضاً العودة إلى منزله واللعب مع أصدقائه في الحي. ويضيف: «أريد العودة مع جميع أفراد عائلتي، بما في ذلك عماتي وأعمامي».

وتشرف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) على برامج التعليم غير الرسمي للأطفال الذين تسربوا من المدارس. وحتى الآن، تمكنت من دعم 40 ألف طفل للوصول إلى دروس القراءة والكتابة والحساب الأساسية، بالإضافة إلى برامج التعلم السريع في تعز ومأرب والحديدة وحجة وإب.

ووفق نتائج المسح العنقودي الذي نفذته الحكومة اليمنية بالتعاون مع الأمم المتحدة لأول مرة أدى الصراع إلى تعطيل العملية التعليمية، حيث إن 25 في المائة من الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي وأكثر من نصفهم (53 في المائة) في مرحلة الثانوية خارج المدارس.

وبيّن المسح أنه يتم قيد نصف الأطفال فقط في الصف الدراسي الأول في المدارس الابتدائية، وتبلغ معدلات إكمال الدراسة 53 في المائة فقط في التعليم الأساسي، و37 في المائة في التعليم الثانوي.

وعلى الرغم من أن المسح أشار إلى أن هناك تحسناً في الوصول إلى خدمات مياه الشرب والصرف الصحي، فإن 6 من أصل 10 أفراد في كل أسرة يستطيعون الحصول على مياه الشرب بكميات كافية، و4 من بين كل 10 أفراد في كل أسرة لديهم مصادر مياه داخل منازلهم.

أما في مجال الحماية فقد وجد المسح أن 29 في المائة فقط من الأطفال دون سن الخامسة لديهم شهادات ميلاد صادرة من مصلحة الأحوال المدنية، و16 في المائة من الأطفال بين سن 5 إلى 17 عاماً منخرطون في عمالة الأطفال.

---

13 مليون امرأة وطفل يحتاجون للرعاية الطبية

انهيار شبكات الصرف الصحي يؤرق سكان صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فشل صبري مرات عدة في إقناع المسؤولين بالعاصمة اليمنية المختطفة صنعاء لحل مشكلة طفح مجاري الصرف الصحي بالقرب من محله التجاري واختلاطها بسيول الأمطار، حيث بات أغلب شوارع المدينة أشبه بالمستنقعات، في أيام العيد.

ويؤكد صبري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن أغلب مناطق وأحياء صنعاء يعيش وضعاً مأساوياً يهدد بكارثة بيئية جراء استمرار طفح المجاري في معظم الشوارع والحارات، مع تهديدها بإغلاق بعض المنازل والمتاجر والشوارع نتيجة توسعها يوماً بعد آخر.

ويشكو صبري، وهو مالك محل لبيع الدواجن بصنعاء، من استمرار طفح المجاري بالقرب من متجره في حي السنينة دون وجود أي تحرك من قبل ما تسمى «مؤسسة المياه والصرف الصحي» الخاضعة للحوثيين، وعدم تدخلها للقيام بواجباتها بإزالة التراكمات والأتربة وفتح الانسدادات الحاصلة في شبكات المجاري وسحب مياه الأمطار الراكدة فيها.

ويطالب صبري، ومعه آلاف السكان في المدينة، الجهات المسؤولة الخاضعة للحوثيين بعدم الإهمال واللامبالاة، وبتحمل مسؤولياتهم في الإسراع إلى عمل صيانة عاجلة للشبكات المتهالكة وسحب المياه الراكدة من أمام المحال التجارية والمنازل.

ويشير إلى الوضع المزري وما رافقه من إهمال وتقاعس حوثي متعمد، أدى إلى تكبيده وآخرين خسائر مادية نظراً إلى صعوبة الوصول إلى المحل بسبب طفح المجاري وتدفق المياه العادمة منها وانبعاث روائح كريهة.

وبالتوازي مع وضع معيشي متدهور يكابده سكان صنعاء ومدن يمنية أخرى جراء الحرب المستمرة وما خلفته من انقطاع للرواتب وانحسار العمل وغلاء الأسعار وغياب الخدمات، يشكو السكان في أحياء عصر والسنينة ومذبح والرقاص والرباط في مديرية معين (ذات الكثافة السكانية العالية) من استمرار تفاقم مشكلة طفح المجاري وتسببها في تنغيص الفرحة بالعيد.

ويقول السكان إن الأمر يكمن في إهمال الجماعة الحوثية وغياب أعمال الصيانة منذ سنوات، مع استمرار الفساد والعبث المستشري في أروقة «مؤسسة المياه والصرف الصحي» وفروعها، الأمر الذي أدى إلى انهيار شبه كامل لمنظومة المجاري.

تهديد بيئي

إلى جانب صبري، يعبر فتحي، وهو من سكان حي عصر في صنعاء، عن انزعاجه الشديد من استمرار طفح المجاري في أكثر من مكان بالحي الذي يقطنه، وأفاد بأن المشكلة التي تتزامن مع هطول مزيد من الأمطار وتدفق السيول تحولت في النهاية إلى مشكلة بيئية تهدد صحة السكان.

وضاعف استمرار موسم الأمطار على العاصمة المختطفة صنعاء ومدن أخرى من مشكلة طفح المجاري، ومن معاناة ملايين السكان؛ بمن فيهم النازحون والأسر الأشد فقراً، وسط تجاهل من الحوثيين المسيطرين على الإدارة والموارد المالية.

في غضون ذلك، تحذر المصادر البيئية والصحية التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» في صنعاء من مغبة استمرار طفح المجاري وتراكم مياه الأمطار في أغلب مديريات ومناطق صنعاء، وما قد يسببه ذلك من انتشار سريع لكثير من الأمراض والأوبئة القاتلة.

وكانت تقارير محلية أكدت دخول ملايين اليمنيين في مصاعب كبيرة جراء القصور والتسيب الحوثي المستمر والمتعمد والذي قاد إلى تهالك شبكات مياه الصرف الصحي التي تنفجر بين الحين والآخر في أحياء صنعاء وغيرها من المدن، مسببة لهم كثيراً من الأمراض.

مساعدات صحية

وكشفت منظمة الصحة العالمية عن أن أكثر من 13 مليون طفل وامرأة في اليمن بحاجة ماسة للخدمات الصحية في العام الحالي، حيث تشكل النساء ما نسبته 24 في المائة، فيما الأطفال يشكلون ما نسبته 50 في المائة.

وأوضحت المنظمة، في بيان حديث أن النزاع الذي طال أمده في اليمن ترك نصف السكان بحاجة إلى مساعدات صحية؛ إذ يحتاج 17,8 مليون شخص في البلاد إلى مساعدات صحية؛ نحو 75 في المائة منهم من الأطفال والنساء.

ومن ضمن 8,9 مليون طفل يمني محتاج للخدمات الصحية، يحتاج أكثر من 540 ألف طفل دون سن الخامسة إلى علاج منقذ للحياة بسبب الهزال الشديد، 10 في المائة منهم يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم مع مضاعفات، ويحتاجون إلى رعاية مختصة مع ضرورة إبقائهم في المشفى.

وتعد الفئات الضعيفة أكثر من يتحمل آثار النزاع المستمر في اليمن، ويشمل ذلك النازحين داخلياً والنساء والأطفال وكبار السن، والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، والأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، والمجتمعات المهمشة، والأشخاص المصابين خلال الصراع.

واشنطن واثقة من شن هجوم بـ100 صاروخ ومسيّرة... ودفاعات طهران الجوية «تتأهب»... وتعهد أميركي بدعم إسرائيل

العالم يستعد لـ«ضربة إيران»... ويترقب رد إسرائيل

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يلقي كلمة خلال استقبال خامنئي لمسؤولين الأربعاء (موقع المرشد)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتأهب العالم لاحتمالات انزلاق منطقة الشرق الأوسط إلى معركة موازية لحرب غزة، على خلفية التوتر بين إيران وإسرائيل، ورجّحت مصادر أن تنفذ طهران وعدها بالانتقام، بعشرات المسيّرات والصواريخ ضد أهداف إسرائيلية، رغم كثافة الضغط الدبلوماسي الدولي لتجنب «حرب شاملة ومفتوحة»، فيما تقول إسرائيل إنها وضعت خططاً من جانبها للرد بهجوم مضاد.

وحاولت إيران التقليل من التقديرات الاستخبارية الغربية بشأن موعد الهجوم وحجمه وطريقته.

وخلال الساعات الماضية، تصاعد القلق من اشتعال أزمة إقليمية بعد أن ترد إيران على استهداف قنصليتها في سوريا، بعد أسبوعين من الاستنزاف الذي بدا أنه «حرب نفسية» تمارسها طهران مع إسرائيل وحلفائها.

وطيلة الأسبوع الماضي، كانت تقارير صحافية تشير إلى أن إيران أعدت خطة الرد، لكن المرشد الإيراني علي خامنئي «يوازن سياسياً الخيار الأنسب».

وكانت إيران تقول إنها تعدّ خططها للرد «على مهل»، وإنها «غير متعجلة»، لكن تدفق التسريبات الاستخبارية الغربية جعل الموعد يبدو وشيكاً للغاية.

وقال خامنئي، في وقت سابق، إن طهران ستعاقب إسرائيل على استهدافها للقنصلية، وتوعد وزير الدفاع الإيراني محمد رضا آشتياني بتوجيه «صفعة قوية» لإسرائيل.

وتناقضت التقييمات الاستخبارية التي روّجت بشكل شبه قاطع لرد طهران الحتمي، مع فحوى اتصالات دبلوماسية مكثفة خلال اليومين الماضيين لبحث مسار أقل كلفة للأزمة.

100 مسيّرة وصواريخ

ونقلت شبكة «سي بي إس» عن مسؤولين أميركيين أنه من المتوقع أن تشن إيران هجوماً «كبيراً» على إسرائيل، الجمعة، قد تستخدم فيه أكثر من 100 طائرة مسيّرة وعشرات الصواريخ ضد أهداف عسكرية داخل إسرائيل.

وقال المسؤولان، اللذان لم تسمهما الشبكة الإخبارية، إنه سيكون من الصعب على الإسرائيليين التصدي لهجوم بهذا الحجم، لكنهما أشارا إلى أن إيران قد تشن هجوماً أصغر نطاقاً لتجنب حدوث تصعيد كبير.

وأكد البيت الأبيض، الجمعة، أن تهديدات إيران «حقيقية»، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال النائب المتشدد جواد كريمي قدوسي، عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، إن بلاده ستطلق صواريخ باليستية على إسرائيل في غضون ساعات، وكتب في منصة «إكس»: «خلال الساعات المقبلة سيفهم الأشرار أنه من الآن فصاعداً إذا أقدموا على اغتيال قادة جبهة المقاومة فسيعاقبون بصواريخ (سجيل) و(خيبر شكن) و(شهاب)».

وقالت مصادر إيرانية، وفقاً للوكالة، إن طهران نقلت لواشنطن أنها سترد على الهجوم الإسرائيلي على سفارتها في سوريا على نحو يستهدف تجنب تصعيد كبير، وأنها لن تتعجل، وذلك في وقت تضغط فيه إيران لتحقيق مطالب تتضمن إحلال هدنة في غزة.

وقال مسؤول أميركي مطلع على الأمر، إن تقارير المخابرات الأميركية تشير إلى ضربة انتقامية إيرانية «على أراضي إسرائيل بدلاً من مصالحها في أماكن أخرى»، وفقاً لما نقلته «وول ستريت جورنال».

في وقت سابق من هذا الأسبوع، عرض «الحرس الثوري» الإيراني على خامنئي «خيارات عدّة لضرب المصالح الإسرائيلية»، تشمل هجوماً مباشراً على إسرائيل بصواريخ متوسطة المدى، وفقاً للصحيفة الأميركية.

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن مصدر وصفته بـ«المستشار»، أن خامنئي لم يكن قد اتخذ قراره بشأن هذه الخطط، و«يشعر بالقلق من أن الهجوم المباشر قد يأتي بنتائج عكسية مع اعتراض المقذوفات ورد إسرائيل بانتقام واسع النطاق على البنية التحتية الاستراتيجية لإيران».

وكانت مصادر عراقية استبعدت أن ينفذ وكلاء إيران هجوماً للرد نيابة عنها ضد إسرائيل؛ ما جعل الترجيحات تنحصر على هجوم مباشر من طهران.

وكان من بين الخيارات، أن تهاجم إيران - أو حلفاؤها - منطقة الجولان أو حتى غزة؛ لتجنب هجوم داخل الأراضي الإسرائيلية، وثمة خيار آخر يتمثل في ضرب السفارات الإسرائيلية، لا سيما في العالم العربي، لإظهار أن العلاقات الودية مع تل أبيب يمكن أن تكون مكلفة، على الرغم من هذه التكاليف.

ونقلت «رويترز» عن السفير الإيراني في العراق، محمد كاظم آل صادق، أن الرد على الهجوم الإسرائيلي في دمشق «سيكون حتمياً وحافظاً لخصوصيات دول المنطقة».

تأهب إسرائيلي

وذكر تقرير إخباري أن إسرائيل تتأهب لهجوم من إيران، «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الجيش الإسرائيلي والاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) قد وافقا على خطط لشن هجوم على إيران حال تعرض إسرائيل لهجوم من الأراضي الإيرانية، مشيرة إلى تعزيز مستوى التنسيق بين الجيشين الأميركي والإسرائيلي.

وقال مسؤولون دفاعيون إن الجنرال مايكل إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية المسؤولة عن العمليات العسكرية في الشرق الأوسط، يعمل منذ الخميس مع الإسرائيليين لوضع خطط التأهب القصوى.

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في وقت سابق، بالرد المباشر على أي هجوم على إسرائيل، قبل أن يقود اجتماعاً أمنياً طارئاً لبحث «الاستعداد للهجوم».

وقال نتنياهو: «من يؤذِنا نؤذِه. نحن على استعداد لتلبية جميع الاحتياجات الأمنية، دفاعياً وهجومياً».

وفي وقت لاحق، الجمعة، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن إسرائيل والولايات المتحدة تقفان «جنباً إلى جنب» في مواجهة إيران. وشدّد في بيان عقب لقائه قائد كوريلا: «أعداؤنا يعتقدون أن بإمكانهم المباعدة بين إسرائيل والولايات المتحدة، لكن العكس هو الصحيح: إنهم يقرّبوننا من بعضنا بعضاً ويعزّزون روابطنا».

اتصالات وضغط

وضغطت عواصم كبرى على طهران لوقف التوتر، وتلقى عبداللهيان اتصالات هاتفية من مسؤولين في أوروبا والعالم العربي لإيضاح أنه «لا ينبغي لها أن تجرّ الشرق الأوسط إلى صراع أوسع نطاقاً». وصرح وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، بأن بعض الدول الغربية تدعو إيران إلى ضبط النفس في حين امتنعت عن إدانة العدوان الصهيوني على القنصلية الإيرانية في دمشق.

وفي اتصال هاتفي، الخميس، تبادل أمير عبداللهيان ونظيرته الأسترالية بيني وونغ، وجهات النظر حول التطورات في المنطقة، خاصة الوضع في فلسطين.

وأعرب أمير عبداللهيان عن أسفه وانتقاده لعدم استجابة مجلس الأمن الدولي لطلب إيران إدانة «الجريمة التي ارتكبها الكيان الإسرائيلي في الهجوم على السفارة الإيرانية في دمشق».

وقال عبداللهيان: «بعض الحكومات الغربية امتنعت عن إدانة هذا العمل الذي ينتهك القانون الدولي والمواثيق الدولية بشكل واضح؛ ما جعل من الدفاع المشروع أمراً حتمياً وضرورياً».

و«تفهمت» وزيرة الخارجية الأسترالية قلق إيران بشأن الهجوم على القنصلية في دمشق، لكنها دعت إيران إلى ضبط النفس، وحذّرت من «الإجراءات المضادة وتوسيع نطاق الحرب مع عواقب لا يمكن السيطرة عليها وتتجاوز تحمّل المنطقة»، وفقاً لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

واتصلت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، بنظيرها عبداللهيان ودعته إلى التحلي «بأقصى درجات ضبط النفس» لتجنب المزيد من التصعيد.

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون إنه أوضح لأمير عبداللهيان أن إيران يجب ألا تجرّ الشرق الأوسط إلى صراع أوسع نطاقاً. وقال مسؤولون ألمان، الجمعة، إن اتصالاً جرى بين ألمانيا والصين بخصوص التوتر بين إسرائيل وإيران، وإن بكين تحظى بنفوذ في هذا الصدد.

وقبل ذلك، ذكر ماثيو ميلر، المتحدث باسم الخارجية الأميركية، أن الوزير أنتوني بلينكن اتصل بنظرائه في تركيا والصين والسعودية «لتوضيح أن التصعيد ليس في مصلحة أي طرف، وأن الدول يجب أن تحث إيران على عدم التصعيد».

ونصحت وزارة الخارجية الروسية مواطنيها بالامتناع عن السفر إلى الشرق الأوسط، خاصة إسرائيل ولبنان والأراضي الفلسطينية، وكذلك فعلت فرنسا.

وقالت السفارة الأميركية في إسرائيل إن موظفي الحكومة الأميركية وأفراد أسرهم سيتم منعهم من السفر الشخصي خارج وسط إسرائيل والقدس وبئر السبع حتى إشعار آخر.

> «الجيش الإسرائيلي والموساد وافقا على خطط لشنّ هجوم على إيران بتنسيق عالٍ مع الأميركيين»

إعلام «هادئ» في طهران... والناس «تأكل رقائق البطاطس»

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر الإعلام الإيراني الناطق باللغة العربية اهتماماً محدوداً بالأزمة المشتعلة مع إسرائيل، وقدم تغطية لم تشر إلى أجواء حرب وشيكة في المنطقة.

واهتمت العناوين الرئيسية لوكالات حكومية ومقربة من «الحرس الثوري»، مثل «تسنيم» و«مهر» و«إيرنا»، الجمعة، بالعلاقات الاستراتيجية مع باكستان، والزيارة المرتقبة للرئيس إبراهيم رئيسي لإسلام آباد.

وغطت هذه الوكالات، على نحو معتاد، تصريحات وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان، بشأن موقف مجلس الأمن الدولي من «الهجوم على قنصلية طهران» في سوريا، وعرض مقتطفات من اتصالاته مع نظرائه في أوروبا والعالم العربي.

وقلّلت وكالة «دانشجو» التابعة لـ«الباسيج الطلابي» المعلومات التي تناقلتها وسائل إعلام أميركية وإقليمية عن توقيت وحجم العملية ونوعية السلاح المستخدم.

وقالت الوكالة عبر حسابها في «تلغرام»: «أيحاول الأميركيون إظهار أنفسهم أنهم مطلعون على الأمر، وأنهم مستعدون لأي احتمالات، ويصرفون الأنظار إلى المكان الذي يريدونه». وفي وقت متأخر من مساء الأربعاء، نشرت وكالة «إيرنا» الحكومية الإيرانية تقريراً باللغة العربية على منصة «إكس» يفيد بإغلاق المجال الجوي فوق طهران بالكامل لإجراء تدريبات عسكرية، وحذفت الوكالة التقرير بعد ذلك، ونفت أن تكون قد نشرت شيئاً من هذا القبيل، وفقاً لما نقلته «بلومبرغ». في الأثناء، قال العميد محمد صادقيان، قائد المنطقة الشمالية للدفاع الجوي الإيراني التي تحمي أجواء العاصمة طهران، إن جميع الوحدات العملياتية مستعدة لمواجهة التهديدات، حسب وكالة «إيسنا» الحكومية.

وفي الساعات الأخيرة، نشرت حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي قريبة من «الحرس الثوري» مقاطع فيديو تظهر محاكاة لهجمات صاروخية على مطار حيفا الإسرائيلي ومنشأته النووية في ديمونة.

وعن أجواء العاصمة طهران، كتب المحلل أحمد زيد آبادي على منصة إكس: «ليلة أمس كان (إيران مول) مزدحماً للغاية. الناس تجمعوا لرؤية نوافير المياه. احتمال نشوب الحرب لم يكن حتى آخر هواجسهم».

وأضاف: «أنا أتابع الأخبار بقلق وهم يأكلون رقائق البطاطس... اقترحوا عليّ أن آكل البطاطس بدلاً من متابعة الأخبار والقلق».

الإعلام العبري يشكك في جدوى قتل زاهدي ويخشى من التحوّل إلى «مواجهة علنية مباشرة»

هل تسرعت إسرائيل باستهداف القنصلية الإيرانية؟

دمار في القنصلية الإيرانية بدمشق جراء قصف إسرائيلي (أ.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب التوتر الناجم عن مقتل القائد في «الحرس الثوري» الإيراني في دمشق، محمد رضا زاهدي، خرجت وسائل إعلام إسرائيلية، الجمعة، بتساؤلات حول ما إذا كانت العملية «محسوبة ومدروسة بشكل سليم». وأيضاً في صحيفة اليمين، «يسرائيل هيوم» الناطقة بلسان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قالوا إن «القيادة السياسية الأمنية الإسرائيلية كانت تعاني من تقدير ناقص للحدث، ومن دون أن تقصد خاطرت بتحويل الحرب ضد (حماس) في غزة إلى حرب في الشرق الأوسط برمته». وبدا أنه في غياب قيادة إسرائيلية حكيمة أو متزنة، يركنون اليوم إلى قدرة الولايات المتحدة على علاج الأزمة المتفاقمة، على أساس أن الرئيس جو بايدن هو الأخ الأكبر الذي يقف إلى جانب الدولة العبرية مرة أخرى، رغم إحباطه من قيادتها.

ويعمل بايدن على دفع الإيرانيين لعدم الرد على عملية الاغتيال، أو أن يردوا بضربة خفيفة يكون بمقدور إسرائيل تقبلها من دون رد، ويقنعوا القيادة الإسرائيلية بعدم الرد أيضاً، وإن ردت فيكون ردها معتدلاً تستوعبه إيران، ولا يؤدي إلى اشتعال حرب إقليمية في المنطقة.

إيران «بطيئة»

وكتب كبير المعلقين في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم بارنياع، قائلاً: «إسرائيل تثأر بسرعة، وأحياناً بتسرُّع. أما إيران فتثأر ببطء. مر نحو شهرين على العملية الأميركية لتصفية قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، عام 2020، إلى أن جاء الرد ضد قاعدة أميركية في العراق.

وأضاف بارنياع: «مر أكثر من شهر على اغتيال أمين عام (حزب الله) عباس موسوي على أيدي إسرائيل حتى جاءت العملية الجماعية ضد السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس في 1992».

ورأى بارنياع أن «إيران أكثر استقراراً من إسرائيل»، وأن «دفترهم مفتوح واليد تسجل. لم يثأروا لثأرهم في الأيام العشرة الأولى على اغتيال زاهدي، الأسبوع الماضي، لكن الدعوات للثأر انطلقت من كل منصة، بحدة وحماسة فاجأت المسؤولين في إسرائيل».

وقال الكاتب: «الأميركيون تحفزوا. في سلاح الجو يعملون على مدار النهار والليل للرد على كل ما يوجد في الترسانة الإيرانية: صواريخ باليستية، صواريخ جوالة، مسيّرات».

وحاول بارنياع الموازنة بين الاحتمالين؛ أن يأتي الرد من وكلاء إيران، أو منها بشكل مباشر، وقال إن التحدي هو «إحباط الهجوم الأساسي، مع منح الإيرانيين الفرصة للادعاء بأن هدفهم تحقق».

وقال الكاتب: «حملة إيرانية ناجحة جداً من شأنها أن تتدهور إلى حرب إقليمية؛ حملة إيرانية فاشلة جداً ستستدعي حملة إيرانية إضافية».

ويتابع بارنياع: «في الجيش الإسرائيلي يقدرون أن الإيرانيين سيحاولون ضرب منشآة عسكرية، وليس بلدات مدنية، لكن يمكنهم أن يصوبوا نحو منشأة عسكرية، ويخطئوا في التوجيه، ويتسببوا بقتل جماعي».

وذكّر الكاتب بما وصفها زلة اللسان المحرجة لرئيس شعبة الاستخبارات (أمان): «الأسوأ لا يزال أمامنا (...) فهل الرضا عن تصفية عميد في الجيش الإيراني، مهما كان سافلاً، يبرر الجلبة؟ ليس مؤكداً».

صدام مباشر

وفي صحيفة «هآرتس»، كتب المحرر العسكري عاموس هرئيل، أن «هجومين جويين في غضون 9 أيام يعكسان خطورة التورط الاستراتيجي الذي تعيشه إسرائيل في الشهر السابع للحرب ضد (حماس)، الأول المنسوب لإسرائيل في دمشق، والثاني في غزة».

وقال هرئيل: «الحرب في القطاع انزلقت إلى مواجهة محدودة مع (حزب الله) في لبنان، تهدد الآن للمرة الأولى بالتحول إلى صدام مباشر بين إسرائيل وإيران».

ورأى هرئيل «عاملاً مشتركاً في الهجومين وهو انفعال غير منضبط للمستوى العملياتي أسفر عن صدى سلبي أوسع لعجز إسرائيل السياسي».

وأضاف الكاتب: «قصة إيران أكثر دراماتيكية وإلحاحاً بعدما أثيرت الشكوك بأن الأمر سيخرج عن السيطرة قريباً».

وذكّر هرئيل بعمليات اغتيال سابقة نفذتها إسرائيل وانتهت برد إيراني محدود، مثل اغتيال رئيس المشروع النووي الإيراني البروفيسور محسن فخري زادة في 2020، وشخص رفيع آخر في «الحرس الثوري» قُتل في بداية الحرب.

وقال هرئيل: «في معظم هذه الحالات هدد المتحدثون الإيرانيون بالرد، لكن الأمر انتهى بمحاولات هجوم صغيرة نسبياً ضد أهداف إسرائيلية في الخارج، لكن طهران هذه المرة بذلت جهوداً كبيرة للتوضيح بأنه جرى اجتياز الخطوط الحمراء، وأنها تنوي رفع السقف، وأنها استعدت لرد عسكري».

واستعد جهاز الأمن الإسرائيلي على الفور ومثله الأميركيون، وكان الافتراض الرئيسي الاستخباري فيما يتعلق بإيران يفيد بأنه من «من المريح معرفة أن طهران معنية بتجنب حرب إقليمية شاملة تجرها هي أيضاً إليها وتكلفها الخسائر». ولكن وفق التهديدات والتسريبات من إيران فإنها تفحص رداً مباشراً ضد إسرائيل، وليس بواسطة الوكلاء.

السؤال الآن: ماذا سيكون حجم الهجوم؟ وهل ستختار إيران أهدافاً ستبقي الطرفين تحت مستوى الحرب بينهما؟ الإجابة عن هذا تتعلق أيضاً بنجاح التنسيق الدفاعي مع قيادة المنطقة الوسطى الأميركية.

حرب علنية مباشرة

وفي صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، كتب المعلق العسكري يوآف ليمور، أن «الرد المتوقع على تصفية زاهدي كفيل بأن ينهي تقريباً 4 عقود من المواجهة السرية بين إيران وإسرائيل، وينقل الدولتين إلى مواجهة علنية من شأنها أن تتطور إلى حرب إقليمية».

وأضاف ليمور أن «إيران امتنعت حتى الآن عن مهاجمة إسرائيل مباشرة، حتى عندما تعرضت لضربات لأصول كانت عزيزة عليها - بما في ذلك على أراضيها، لكن يوجد تغيير دراماتيكي في الاستراتيجية الإيرانية، لأن النية الآن هي مهاجمة إسرائيل مباشرة، لجباية ثمن منها».

وأشار ليمور إلى حالة الاستنفار الإسرائيلية لمواجهة خطر الرد الإيراني، ولكنه يضيف: «تستعين إسرائيل في هذه المجالات بالولايات المتحدة التي تتسامى مرة أخرى عن الخلافات في المستوى السياسي، وتثبت أنها سند استراتيجي وشريك حقيقي».

وكان قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي مايكل كوريلا قد وصل، الخميس، إلى إسرائيل للإشراف على عملية التنسيق مع الجيش الإسرائيلي».

ويمكن افتراض أن كوريلا لم يبحث فقط إحباط الهجوم الإيراني المرتقب، بل أيضاً بالرد المرتقب الذي أعلنت عنه القيادة السياسية في إسرائيل.

واستهدفت الرسائل الحازمة التي نقلتها الولايات المتحدة في الأيام الأخيرة، ردع إيران عن الرد أو على الأقل تقليص حجمه، في محاولة لتهدئة التوتر في إسرائيل.

ويخشى الأميركيون تلقي إسرائيل ضربة تجبرها على الرد علناً داخل الأراضي الإيرانية، وأن يفتح ذلك المنطقة إلى معركة إقليمية يشترك فيها حتى «حزب الله» اللبناني.

ويواجه الدعم الأميركي لتل أبيب ظروفاً حرجة، ذلك أن الحرب في غزة حولت إسرائيل إلى «دولة منبوذة»، إلى جانب احتمالات أن تؤدي الحرب المفتوحة إلى تداعيات اقتصادية وأمنية تخرج عن حدود الدولتين.

ويتساءل ليمور: «هل أخذت إسرائيل هذه الاعتبارات بالحسبان، قبل إقرار تصفية زاهدي (على افتراض أن إسرائيل مسؤولة عنها)؟». ويتابع: «هل يعقل أنهم (إسرائيل) كانوا يعتقدون أن إيران ستبتلع البصقة وتكتفي برد طفيف؟».

السبت 2024/4/13 - Saturday - العدد 16573 Issue

دخول مساعدات إنسانية عبر معبر جديد شمال القطاع

إسرائيل تكثّف غاراتها على غزة وتعلن قتل «قياديين في حماس»

غزة: «الشرق الأوسط»

شنّت طائرات إسرائيلية غارات على قطاع غزة خصوصاً المناطق الوسطى أمس (الجمعة)، في ظل تقارير عن مقتل عشرات الفلسطينيين، بينهم قياديان في حركة «حماس»، بحسب ما أعلن الجيش الإسرائيلي.

وأفاد مكتب الإعلام الحكومي التابع لـ«حماس»، أمس، بأن الطيران الإسرائيلي شنّ عشرات الغارات خلال الليل على مختلف مناطق القطاع، خصوصاً النصيرات والمغراقة والمغازي في وسطه.

وأشار إلى مقتل ما لا يقل عن 25 شخصاً في غارة طالت منزل عائلة الطباطيبي في حي الدرج، تمّ نقل جثثهم إلى مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة «الصحافة الفرنسية». وقال إن الجيش الإسرائيلي قام بتفجير عشرات المنازل والمباني السكنية بعد تفخيخها في مخيم النصيرات للاجئين. من جهته، أكد محمد الريس (61 عاماً) أن القصف الجوي والمدفعي طال النصيرات «طوال الليل... هربنا في الصباح ولا مكان نذهب إليه. هذه سادس مرة ننزح فيها».

وأفيد أمس بأن صحافياً يعمل لحساب قناة «تي آر تي» التركية الرسمية أصيب بجروح خطرة في مخيم النصيرات بقطاع غزة، حسبما أعلن التلفزيون، موضحاً أن فريقه تعرض لضربة إسرائيلية.

ووفقا للجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك، قُتل ما لا يقل عن 95 صحافياً منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، بين إسرائيل و«حماس» بينهم 90 فلسطينياً.

فلسطينيون يتزحون من مخيم النصيرات أمس (إ.ب.أ)

مقتل «قياديين في حماس»

في غضون ذلك، قال الجيش الإسرائيلي أمس، إنه قتل عدداً من عناصر «حماس»، بينهم قياديان في الحركة، خلال هجمات على قطاع غزة الخميس. وذكر الجيش الإسرائيلي في بيان، أن إحدى طائراته قتلت رضوان محمد عبد الله رضوان، الذي وصفه بأنه كان مسؤولاً عن عمليات الأمن الداخلي للحركة في منطقة جباليا بشمال القطاع.

وأضاف أن قوات الجيش قتلت أيضاً حامد محمد علي أحمد، الذي قال إنه قيادي عسكري في «حماس»، كان مسؤولاً أيضاً عن عمليات الأمن الداخلي في منطقة جباليا.

كذلك أعلن الجيش الإسرائيلي الجمعة، أن طائراته المقاتلة استهدفت في الساعات الماضية أكثر من «60 هدفاً إرهابياً»، تشمل منصات إطلاق صواريخ ومنشآت عسكرية لـ«حماس».

وكان الجيش أعلن أنه بدأ ليل الأربعاء - الخميس، «حملة عسكرية مباغتة في وسط قطاع غزة»، نفّذ من خلالها ضربات جوية على «العشرات من البنى التحتية الإرهابية فوق الأرض وتحتها».

واندلعت حرب غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، مع شن حركة «حماس» هجوماً غير مسبوق على جنوب إسرائيل، أوقع 1170 قتيلاً غالبيتهم مدنيون، بحسب تعداد أجرته وكالة «الصحافة الفرنسية»، استناداً إلى أرقام إسرائيلية رسمية.

وتوعدت إسرائيل بـ«القضاء» على الحركة، وتشن عمليات قصف أتبعتها بهجوم بري، ما أدى إلى مقتل 33634 شخصاً في القطاع غالبيتهم من المدنيين، بحسب أحدث حصيلة لوزارة الصحة التابعة لـ«حماس»، صدرت الجمعة.

كذلك، خُطف خلال الهجوم نحو 250 شخصاً ما زال 129 منهم رهائن في غزة، ويُعتقد أن 34 منهم لقوا حتفهم، وفق تقديرات رسمية إسرائيلية.

ويلوّح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، منذ أسابيع، بشنّ هجوم بري على رفح في أقصى جنوبي القطاع قرب الحدود مع مصر، عادّاً ألّا مفر منها لتحقيق هدف «القضاء على حماس».

إلا أن العملية المحتملة تثير مخاوف دولية على مصير المدنيين، إذ تؤكد الأمم المتحدة أن المدينة باتت الملاذ الأخير لمليون ونصف المليون شخص نزح معظمهم من مناطق أخرى في القطاع.

وعلى صعيد المفاوضات، ورغم مهلة 48 ساعة، لم يُعلن حتى الجمعة، أن «حماس» وإسرائيل قد قدمتا أي رد على اقتراح هدنة عرضه الوسطاء الأحد، في ظل ضغوط دولية على الطرفين يبدو أنها لم تدفع أياً منهما إلى المساومة على مطالبه.

وينص مقترح الوسطاء على إطلاق سراح 42 رهينة إسرائيلية، في مقابل إطلاق سراح من 800 إلى 900 فلسطيني تعتقلهم إسرائيل، ودخول من 400 إلى 500 شاحنة من المساعدات الغذائية يومياً، وعودة النازحين من شمال غزة، إلى بلداتهم، بحسب مصدر من «حماس».

وتطالب «حماس» بوقف نهائي لإطلاق النار وسحب إسرائيل قواتها من كل قطاع غزة، والسماح بعودة النازحين إلى الشمال وزيادة تدفق المساعدات في وقت تقول فيه الأمم المتحدة، إن جميع السكان وعددهم نحو 2,4 مليون شخص يتضورون جوعاً.

أعلنت قناة «تي آر تي» التركية الرسمية أن صحافياً يعمل معها أصيب بضربة إسرائيلية في مخيم النصيرات

المساعدات

وتواجه إسرائيل التي تفرض حصاراً مطبقاً على قطاع غزة منذ بداية الحرب، ضغوطاً دولية للسماح بدخول مزيد من المساعدات الإنسانية إلى القطاع. وهي زادت في الأيام الماضية عدد شاحنات المساعدات التي تسمح لها بالدخول.

ونقلت وكالة «أنباء العالم العربي» عن ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، إعلانه الجمعة، دخول أولى شاحنات المساعدات الإنسانية المحملة بالمواد الغذائية من إسرائيل إلى قطاع غزة عبر المعبر الشمالي الجديد. وقال المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدرعي، في بيان: «تم لأول مرة الخميس، إدخال عدد من شاحنات المساعدات الأولى المحملة بالمواد الغذائية عن طريق المعبر الشمالي إلى قطاع غزة، حيث يندرج ذلك ضمن الجهود الرامية لزيادة مسارات إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وإلى الجزء الشمالي منه تحديداً».

وأضاف البيان، الذي نشره أدرعي في حسابه على منصة «إكس»، أن الشاحنات خضعت «لتفتيش أمني صارم» عند معبر كرم أبو سالم.

وكان الجيش قال الخميس، إنه يعمل على بناء معبر بري جديد من إسرائيل إلى شمال قطاع غزة، لإتاحة دخول مزيد من المساعدات بشكل مباشر إلى المدنيين في المناطق التي يصعب على الشاحنات الوصول إليها.

كما نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن وزير الدفاع يوآف غالانت، قوله إن المعبر الجديد من شأنه أن يسهل دخول المساعدات الإنسانية من الأردن أو من الخارج إلى الفلسطينيين.

طائرة سعودية جديدة لإغاثة متضرري غزة

تحمل الطائرة على متنها مواد غذائية وإيوائية (واس)

العريش: «الشرق الأوسط»

وصل إلى مطار العريش الدولي بمصر، الجمعة، الطائرة الإغاثية السعودية الـ45، التي يسيّرها «مركز الملك سلمان للإغاثة»، بالتنسيق مع وزارة الدفاع السعودية، تحمل على متنها مواد غذائية وإيوائية؛ تمهيداً لنقلها إلى المتضررين الفلسطينيين داخل غزة.

تأتي هذه المساعدات في إطار دور السعودية التاريخي المعهود بالوقوف مع الشعب الفلسطيني في مختلف الأزمات والمِحن التي تمر بهم.

مستوطنون يهاجمون قرية بدعوى اختطاف فتى إسرائيلي

مقتل شابين فلسطينيين في شمال الضفة الغربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بدعوى البحث عن مطلوبين، نفذت قوات الجيش الإسرائيلي هجمات عدة على البلدات الفلسطينية في الضفة الغربية، وقتلت شابين فلسطينيين وأصابت عشرات آخرين بجروح، فجر الجمعة، ثالث أيام عيد الفطر. وبدعوى اختطاف فتى مستوطن قامت مجموعة كبيرة من المستوطنين تحميها قوة عسكرية كبيرة باقتحام بلدة فلسطينية قرب الخليل.

وقالت مصادر فلسطينية إن الجيش الإسرائيلي لم يوقف هجماته على بلدات الضفة ولا لساعة واحدة، أيام العيد الثلاثة. فقد نفذت قواته عدة اقتحامات في محافظات جنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية (شمال)، وبلدات بمحافظتي الخليل وبيت لحم (جنوب). ولكن الهجومين الأشد قسوة حصلا في محافظة طوباس شمال الضفة حيث قتل الشابان، وفي قرية المغير شمال شرقي رام الله.

وقالت مصادر محلية إن القوات الإسرائيلية اقتحمت مخيم الفارعة، بعدة آليات بعد خروجها من حاجز بوابة عاطوف إلى الشرق من طوباس ومرورها عبر بلدة طمون، بالإضافة إلى وجود تعزيزات عسكرية في هذه الأثناء على حاجز الحمرا العسكري. وأضافت أن اقتحام المخيم تزامن مع تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع المسيرة في سماء مخيم الفارعة ومحافظة طوباس بشكل عام. كما نشرت القوات القناصة عند مدخل المخيم، فيما اندلعت مواجهات واشتباكات عنيفة مع قوات الاحتلال المقتحمة للمخيم يتخللها انفجارات قوية.

وبلغت حصيلة الهجوم سقوط شابين وجرح خمسة، وأوضحت جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، أن من بين الإصابات إصابة بالرصاص الحي في الرقبة وصفت بالخطيرة، وأخرى في الفخذ، وثالثة في الحوض. ونقل الجرحى إلى مستشفى طوباس التركي الحكومي. وقالت الجمعية إن الجيش الإسرائيلي اعتقل مسعفاً متطوعاً خلال نقل أحد المصابين من مخيم الفارعة، وراحت تعتدي عليه بالضرب أمام الناس.

وأكدت مصادر طبية فلسطينية أن أحد القتيلين هو الشاب محمد عصام شحماوي، وقد جاءت إصابته في الرأس بالرصاص الحي، والثاني هو الشاب المطارد محمد رسول عمر حمزة في مدينة طوباس، بعد إطلاق قوات الاحتلال النار على المركبة التي كان يستقلها. وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت مدينة طوباس في ساعات الصباح، وانتشرت في عدد من أحيائها.

وبمقتل هذين الشابين، ترتفع حصيلة القتلى في الضفة والقدس الشرقية إلى 462 شخصاً والجرحى 4 آلاف و750 جريحاً، وفق وزارة الصحة الفلسطينية. وأوضح الهلال الأحمر في بيان مقتضب، أن طواقمه تلقت بلاغاً عن استهداف الاحتلال لمركبة في طوباس، وتم تحريك مركبة إسعاف إلى الموقع، إلا أن قوات الاحتلال استولت على المركبة ومن بداخلها. وفي وقت لاحق، أعلنت طواقم الهلال أنها انتشلت قتيلاً من داخل المركبة المستهدفة بعد أن تركتها قوات الاحتلال، قرب مفرق طمون، جنوب طوباس.

وفي منطقة رام الله، هاجم عشرات المستوطنين، عصر الجمعة، بيوت الفلسطينيين وممتلكاتهم، في قرية المغير، وسط إطلاق للرصاص الحي. وأورد الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمه تعاملت مع إصابة بالرصاص الحي في بلدة المغير إثر اقتحام قوات الاحتلال، وقد جرى نقل المصاب إلى المستشفى. وأفادت مصادر محلية بأن المستوطنين أطلقوا الرصاص الحي، وقنابل الغاز صوب المواطنين في الجهة الشمالية من القرية، والمعروفة بـ«منطقة النقار»، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وادعت وسائل إعلام إسرائيلية أن مستوطناً يبلغ من العمر 14 عاماً، كان يرعى أغناماً في الأراضي الفلسطينية قرب المغير ساعات صباح الجمعة، واختفت آثاره وانقطع الاتصال به. وقد أجرى المستوطنون والجنود معاً عمليات تمشيط وبحث عنه في ظل شكوك حول وقوعه ببئر أو إصابته في أثناء رعي الأغنام بالأراضي الفلسطينية المسلوبة. ويجري جيش الاحتلال تحقيقاته وتمشيطه للمنطقة للتأكد من أن الحدث «ليس أمنياً» أو عملية خطف للمستوطن.

إسرائيلي تباهى بقتل 8 فلسطينيين اعتدى على زوجين يهوديين

اليمين لا ينجح في تجنيد أكثر من ألف متظاهر دعماً لنتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

على خلفية استمرار الحرب في قطاع غزة وعلى الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان، والجمود في المفاوضات حول مسألة المخطوفين، واشتداد مظاهرات الاحتجاج على سياسة الحكومة ورئيسها، بنيامين نتنياهو، ونشر استطلاعات رأي تُجمع على احتمال سقوطها؛ حاولت أوساط يمينية إقامة مظاهرة تؤيدها وتشد على أيديها في نهجها لاستمرار الحرب، حتى لو كان الثمن بقاء المخطوفين لدى «حماس» ودفع الثمن بحياتهم. لكنّ شهوداً أكدوا الجمعة أن اليمين لم يستطع تجنيد أكثر من ألف شخص لهذه المظاهرة، وأن بعض المشاركين فيها كانوا من غلاة المتطرفين الذين أطلقوا شعارات عنيفة واعتدوا بالضرب على زوجين يهوديين من أصول روسية وراحوا يطالبونهما بـ«العودة إلى روسيا».

ووقعت الحادثة أمام مقر رئيس الوزراء في شارع «غزة» بالقدس الغربية، حيث حضر نشطاء اليمين للتظاهر تضامناً رافعين الشعار: «نتنياهو... لن تكون وحدك أبداً». وكان بينهم عدد قليل من عائلات الأسرى والقتلى في الحرب على غزة، الذين يعارضون المظاهرات الاحتجاجية ويعدّونها مساعدة لـ«حماس». وقال ايتسيك بونتسيل، والد الجندي عميت، الذي قُتل في الشهر الأول للحرب: «نحن الذين دفعنا أغلى ثمن نرى من واجبنا الأخلاقي والوطني وفي سبيل الأموات والأحياء أن نعلن بكل وضوح دعمنا الراسخ للحكومة في موقفها الرافض لوقف الحرب. وقف الحرب سيكون هدية لأعدائنا ووصفة للمذبحة المقبلة».

أما ايتان مور، والد الأسير في غزة ايتان، فقال: «نحن هنا بفضل القرار الذي اتخذه آباؤنا وأجدادنا للصمود وعدم التنازل عن حقوقنا في أرض إسرائيل. ونقول لرئيس الحكومة ورفاقه في قيادة الحرب: لا تتنازلوا. هذا ليس الوقت لتقديم مساعدات إنسانية إنما هو وقت ممارسة الضغوط على (حماس). سيدي رئيس الحكومة: فقط بالضغط العسكري يمكن تحرير المختطفين. اضرب (حماس) حتى النهاية».

وقال منظمو المظاهرة إن تحركهم يقوّي قبضة الحكومة ويشجعها على الصمود واستمرار الحرب «حتى إعادة المختطفين». وخلال المظاهرة، لاحظ بعض المتظاهرين وجود شعار على شرفة بيت قائم مقابل بيت رئيس الوزراء تماماً، يقول: «بيبي (نتنياهو) قاتل». وبدا أن هؤلاء المتظاهرين يعرفون تماماً هوية أصحاب ذلك البيت وأنهم من أصول روسية. فراحوا يصرخون على صاحبة البيت ويشتمونها ويقولون لها: «أنتن داعرات. خربتم الدولة. لا تحترمون السبت. لستم يهوداً. عودوا إلى روسيا». وصاح أحدهم: «ليس نتنياهو القاتل، بل أنا. نعم أنا قتلت ثمانية فلسطينيين والآن سأقتلكم».

وروى زوج الروسية قائلاً: «كنت عائداً من أداء وظيفتي في حراسة أمنية ضمن خدمتي العسكرية. فشاهدتهم وهم يشتمون زوجتي بكلمات بذيئة ودعوات عنصرية، ويطلقون الهتافات ويحاولون الاعتداء عليها بواسطة عصي الأعلام التي رفعوها. فوقفت مكتوف اليدين. لكن عندما شعرت أنها في خطر حقيقي اعترضت وطلبت منهم أن يكفّوا. فتعرفوا على هويتي وراحوا يعتدون عليّ بالضرب الجسدي باللكمات وبالعصي وأصابوني بارتجاج في المخ، بحسب توصيف الطبيب الذي فحصني».

وقد تدخلت الشرطة وأبعدتهم عن المكان وأنزلت الشعار عن شرفة البيت. ولم تعتقل أحداً من المتظاهرين.

وكان «منتدى عائلات المختطفين»، الذي يضم غالبية أهالي الرهائن الإسرائيليين لدى «حماس»، قد أقام مظاهرة ضمت المئات أمام مقر وزارة الدفاع ومجلس قيادة الحرب، كما يحصل كل ليلة. ووجّه المنتدى دعوة للجمهور أن يأتي للتظاهر بعشرات الألوف في ليلة السبت لمطالبة الحكومة بتغيير سياستها والتوجه الجاد لإنجاح المفاوضات مع «حماس».

وقالت منظمة «إم ترتسو» اليمينية، التي تقود مظاهرات دعم الحكومة في استمرار الحرب، إنه «حان الوقت ليخرج اليمين عن صمته وينطلق إلى الشوارع لدعم الحكومة». وخلال خطابات قادتها، أجمعوا على أن «قوة اليمين الشعبية زادت خلال الحرب، كما يظهر من استطلاعات الرأي، لكن هذه القوة لا تنعكس في الشارع». لكن الاستطلاعات لا تشير إلى ارتفاع لقوى اليمين، كما يزعمون في هذه الحركة؛ إذ إن اليمين، الذي يتمثل في الكنيست الحالي بـ76 نائباً (64 نائباً في الائتلاف الحكومي، والباقون في المعارضة - حزب أفيغدور ليبرمان 6 مقاعد وحزب جدعون ساعر 6 مقاعد)، سيخسر من قوته 15 مقعداً في الانتخابات المقبلة. وليبرمان يرفض إقامة حكومة مع نتنياهو، ولذلك فإنه يُحسب على المعارضة.

وتشير نتائج استطلاع الرأي الأسبوعي الذي نشرته صحيفة «معاريف»، الجمعة، إلى تحركات ملحوظة تفيد بتزايد شعبية حزب «يش عتيد» بقيادة يائير لبيد، الذي يقود المعارضة السياسية الفاعلة للحكومة، بثلاثة مقاعد عن نتيجته قبل أسبوعين؛ وصل في استطلاع الأسبوع الماضي إلى 15 مقعداً، وهو حافظ على هذه الزيادة في استطلاع هذا الأسبوع. ويطمح لبيد إلى أن يصبح المنافس الرئيسي لنتنياهو، مثلما كان حاله في الانتخابات الأخيرة التي حصل فيها على 24 مقعداً، لكنه بدأ يتراجع حتى بلغ 10 مقاعد فقط قبل ثلاثة أسابيع. أما «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس الذي انضم إلى حكومة نتنياهو مع بدء الحرب في غزة، فيواصل الانخفاض، بحسب استطلاعات الرأي التي أفادت بأنه خسر مقعدين هذا الأسبوع (تراجعت حصته بحسب الاستطلاع الأخير من 32 إلى 30 مقعداً).

مظاهرة تطالب بالإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس» أمام فرع السفارة الأميركية في تل أبيب الجمعة (أ.ف.ب)

واشنطن استهدفت قدرات الحركة في المجال السيبراني... وبروكسل بررت خطوتها بـ«العنف الجنسي» خلال هجوم 7 أكتوبر

حزمة جديدة من العقوبات الأميركية والأوروبية على «حماس»

واشنطن - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية أمس (الجمعة)، فرض حزمة جديدة من العقوبات على حركة «حماس» في غزة ولبنان، طالت 4 مسؤولين من بينهم أبو عبيدة المتحدث باسم «كتائب القسام».

وقالت الوزارة في بيان، إن هذا القرار، الذي اتخذه مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع للوزارة، استهدف تعطيل قدرة «حماس» على شن مزيد من الهجمات، بما في ذلك الهجمات السيبرانية وباستخدام الطائرات المسيّرة.

وأضاف البيان أن هذا القرار تزامن مع عقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي ضد «حماس» أيضاً.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية بريان نيلسون، إن الوزارة «ستواصل بالتنسيق مع حلفائنا وشركائنا، استهداف الشبكات التابعة لـ(حماس)، أينما نشطت بما في ذلك بالمجال السيبراني»، بحسب وكالة «أنباء العالم العربي».

وأشار البيان إلى أن القادة المستهدفين بالعقوبات هم: حذيفة الكحلوت المعروف بأبي عبيدة المتحدث باسم «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، ووليام أبو شنب قائد وحدة «الشمالي» ومقرها لبنان، وبراء حسن فرحات مساعد أبو شنب، وخليل محمد عزام مسؤول الاستخبارات.

وفي بروكسل، أعلن الاتحاد الأوروبي أمس، فرض عقوبات على الجناحين العسكريين لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، على خلفية ما وصفه بأعمال عنف جنسي «واسعة النطاق» ارتُكبت خلال هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، كما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال التكتّل إن مقاتلين من الفصيلين الفلسطينيين المدرجين بالفعل في قائمة المنظمات التي يصنّفها الاتحاد الأوروبي «إرهابية»، قد «ارتكبوا أعمال عنف واسعة النطاق وعنفاً قائماً على النوع الاجتماعي على نحو ممنهج، مستخدمين ذلك سلاح حرب».

وقرار فرض العقوبات يندرج في إطار اتفاق بين دول الاتحاد الأوروبي، وسيُدرَج أيضاً بموجبه في القائمة السوداء مستوطنون إسرائيليون ارتكبوا أعمال عنف في الضفة الغربية.

واندلعت الحرب في 7 أكتوبر عندما شنت «حماس» هجوماً غير مسبوق من قطاع غزة على جنوب إسرائيل، مما أدى إلى مقتل 1170 شخصاً معظمهم من المدنيين، بحسب حصيلة لوكالة «الصحافة الفرنسية»، استناداً إلى بيانات إسرائيلية رسمية.

وقال الاتحاد الأوروبي إن انتهاكات مقاتلين في «حماس» شملت «اغتصاب قاصرات ومن ثم قتلهن وتشويه الجثث والأعضاء التناسلية».

واتّهم التكتّل المهاجمين «باستهداف نساء وفتيات بعمليات خطف».

وخطف أكثر من 250 شخصاً، وما زال 129 رهينة في غزة، بينهم 34 قتلوا، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين.

أبو عبيدة المتحدث باسم «كتائب القسام» (لقطة من أحد الفيديوهات للكتائب)

عضو في فريق المفاوضات: كنا نتفق على شيء صباحاً فيبطله نتنياهو مساءً

اتهامات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بإفشال صفقة مع «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف أحد أعضاء فريق التفاوض الإسرائيلي حول صفقة لوقف النار وتبادل الأسرى مع حركة «حماس»، عن «كيف يعمل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على عرقلة المفاوضات»، وقال إن استمرارها على النحو الحالي يمكن أن يؤدي إلى أن تدوم عاماً أو أكثر «حتى يذوي الأسرى ويموتون واحداً تلو آخر».

وقال هذا المفاوض، الذي يعد من المسؤولين ووفقاً لشهادته يتضح أنه شارك في جلسات كثيرة مع رئيس الوزراء نتنياهو، إنه «كان يمكن التوصل لصفقة قبل شهرين لكن نتنياهو لم يصغ لنا. وقد خسرنا أرواح مختطفين».

وأوضح هذا المسؤول، الذي كان يتكلم في برنامج التحقيقات الذي تقوده إيلانا ديان، في «القناة 12» التلفزيونية: «كنا نحصل على التفويض صباحاً من نتنياهو ونتوجه إلى المفاوضات. ولكن، في المساء، كان يتصل ويوقفنا. فيقول: لا تذكروا هذا الأمر. لا تتفقوا حول هذا الموضوع. لا أعطيكم صلاحيات لقول كذا. وهكذا... ليس عندي شك في أن نتنياهو يعرقل المفاوضات وبشكل متعمد».

رئيس الوزراء الإسرائيلي مُتهم بعرقلة مفاوضات تبادل الأسرى والمحتجزين مع «حماس» (مكتب الإعلام الحكومي - د.ب.أ)

وتابع المسؤول الإسرائيلي قائلاً أيضاً. مجلس قيادة الحرب لا يعرف ماذا يدور في هذا الملف. إنه بيد نتنياهو فقط».

إن «نتنياهو كان يتجاوز رؤساء الوفد المفاوض و(كابينيت الحرب)

رئيس «الشاباك» السابق، نداف أرغمان، قال إن «نتنياهو ليس مؤهلاً لقيادة الدولة، والشعب يجب أن يدعو لتنحيته»

وكشف عضو الفريق أنه منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لا توجد مفاوضات حقيقية بل إدارة مسار يظهر وكأنه مفاوضات. وأضاف: «نتذاكى فقط (في المفاوضات). ولكن في هذه الأثناء، يتعرض الأسرى الإسرائيليون لأوضاع غير إنسانية ويموتون، إما مرضاً وإما جوعاً وإما قهراً وإما نتيجة لقصف الجيش الإسرائيلي. وهذا يفزعني. أنا لا أنام الليل وأنا أتصور كيف يعيشون في الأسر وماذا يواجهون وكيف تتعامل حكومتنا معهم. انكسرت. عندما أجلس مع ذوي المختطفين، أشعر بالخجل. أشعر حتى بألم في جسدي. فأنا أعرف أنه قد يطول الأمر كثيراً، ربما سنة وربما سنوات عدة. وعندها لا يبقى لنا مَن نتفاوض عليه».

وفي لقاء منفصل، أجرته القناة ذاتها مع رئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» السابق، نداف أرغمان، قال إن «نتنياهو ليس مؤهلاً لقيادة الدولة، والشعب يجب أن يدعو لتنحيته، والحرب في غزة انتهت ونحن نخوض هناك معارك قتالية فقط، بلا هدف استراتيجي». وقال أرغمان إن على إسرائيل أن تضع قضية الأسرى على رأس الاهتمام ويأتي بعدها أي شيء آخر. وأكد أن الثمن الذي تتطلبه صفقة تبادل سيكون طائلاً ولكن لا بد منه. وأضاف أنه «حتى لو توقفت الحرب قبل أن نحقق فيها أهدافنا وحتى لو أطلقنا سراح أسرى فلسطينيين أيديهم ملطخة بدماء الإسرائيليين، فيجب دفعه وبأقصى السرعة. وإلا فإن إسرائيل تكون خائنة لأبنائها».

ودعا أرغمان للإطاحة بنتنياهو فوراً لأنه، بحسب رأيه، أغرق إسرائيل في الوحل وضرب مصالحها، في سبيل الحفاظ على كرسيه وائتلافه.

ورداً على تلك الادعاءات، سارع نتنياهو للرد، ففنّد كل هذه الأقوال. وقال مكتبه، في بيان عاجل: «نتنياهو يعمل على مدار الساعة لإعادة المخطوفين وهو يرفض اتفاق استسلام، و(حماس) هي من يحبط التوصل لصفقة». وقال الناطق بلسان الجيش: «نحن نعمل كل ما في وسعنا لتحرير المختطفين. وعندما تكون لدينا معلومات عن وجود المختطفين في مكان ما نتجنب قصفه».

وسط ترقب لموقفي «حماس» وإسرائيل

كيف يُمكن للوسطاء تفادي «عثرات» الوصول إلى «هدنة» في غزة؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

وسط حالة من الترقب انتظاراً لمعرفة رد إسرائيل وحركة «حماس» على المقترح الأميركي الأخير بشأن «هدنة» في قطاع غزة يجري خلالها تنفيذ صفقة لتبادل الأسرى من الجانبين، يعول مراقبون على جهود الوسطاء في قطر ومصر والولايات المتحدة لتفادي «عثرات» تعترض الاتفاق، في ظل حديث من بعض الخبراء عن «انسداد الأفق السياسي» للحل.

ومنذ نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي يسعى الوسطاء إلى «هدنة» في قطاع غزة، من 3 مراحل، جرى الاتفاق على إطارها العام في اجتماع عُقد في باريس حضره رؤساء استخبارات مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى رئيس الوزراء القطري، وصف مسؤولون أميركيون وإسرائيليون نتائجه في حينه بـ«البناءة».

لكن هذه النتائج «البناءة» لم تفض إلى اتفاق حتى الآن رغم جولات مفاوضات ماراثونية بين الدوحة والقاهرة وباريس مرة ثانية، كانت تأمل الاتفاق على هدنة خلال شهر رمضان، ليبدأ الشهر وينتهي دون تحقيق ذلك. وتجددت الآمال بالوصول إلى اتفاق عقب جولة مباحثات غير مباشرة استضافتها القاهرة، الأحد الماضي، لا سيما مع تصريحات نُسبت إلى مصدر مصري رفيع أشارت إلى «تقدم ملحوظ في المفاوضات».

وخلال مفاوضات القاهرة غير المباشرة عرض مدير المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، مقترحاً أميركياً للتهدئة جرى تسليمه إلى حركة «حماس». وينص المقترح، وفق ما جرى تداوله إعلامياً، على هدنة من 6 أسابيع يجري خلالها إطلاق سراح 40 رهينة إسرائيلية في مقابل إطلاق سراح 800 إلى 900 فلسطيني تعتقلهم إسرائيل، ودخول 400 إلى 500 شاحنة من المساعدات الغذائية يومياً، وعودة النازحين من شمال غزة إلى بلداتهم.

ومرة أخرى يبدو أن «التقدم» اصطدم بـ«تعقيدات» و«عثرات» اعترضت طريق المفاوضات، لتنتهي مهلة الـ48 التي حددتها القاهرة لاستئناف المباحثات، من دون رد رسمي من «حماس» أو إسرائيل على المقترح الأميركي بشأن هدنة طال انتظارها.

وحتى الآن نجحت جهود الوساطة المصرية - القطرية في وقف القتال مرة واحدة لمدة أسبوع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أطلقت خلاله «حماس» سراح ما يزيد على 100 من المحتجزين لديها في حين أطلقت إسرائيل سراح نحو 3 أمثال هذا العدد من الأسرى الفلسطينيين.

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، الدكتور جهاد الحرازين، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مفاوضات التوصل إلى هدنة في قطاع غزة لا تزال تراوح مكانها بسبب تمسُّك كل طرف بشروطه ومواقفه التي لم تتغير منذ اتفاق الهدنة السابق في نوفمبر الماضي».

وأوضح الحرازين أن «كل طرف يناور في المفاوضات معلياً مصلحته الشخصية على المصلحة العامة، حيث يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي لإطالة أمد العملية العسكرية ليحمي مكانته بوصفه رئيساً للحكومة، بينما تتمسك حركة (حماس) بما أعلنته من شروط». وقال: «للأسف الشعب الفلسطيني هو من يدفع الثمن»، مطالباً الطرفين بـ«إعلاء المصلحة العامة سواء للشعب الفلسطيني الذي يعاني أزمة إنسانية غير مسبوقة، أو للمجتمع الإسرائيلي الذي يتظاهر ضد حكومته».

وتطالب «حماس» بوقف نهائي لإطلاق النار، وسحب إسرائيل قواتها من كل أنحاء قطاع غزة، وزيادة تدفق المساعدات مقابل إطلاق سراح المحتجزين لديها منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بينما تصر إسرائيل على مواصلة الحرب بهدف «القضاء على (حماس)»، وتهدّد بتنفيذ عملية عسكرية واسعة في مدينة رفح الفلسطينية التي باتت الملاذ الأخير لسكان قطاع غزة. وأكد الحرازين أنه «على الوسطاء إدراك أنه إذا لم تكن هناك عملية إلزامية تلزم إسرائيل بإيقاف الحرب، فستبقى المناورات مستمرة دون أي اختراق على الأرض»، مشيراً إلى أنه «رغم كل ما طرحه الوسطاء من حلول لجسر الهوة؛ فإن كل طرف يعرقل تلك المساعي». وقال: «دون قرار دولي حقيقي ملزم لإسرائيل، ليس من الممكن وضع نهاية لهذه الحرب».

دخان يتصاعد في وقت سابق خلال عملية عسكرية إسرائيلية في مخيم نور شمس في طولكرم بالضفة الغربية (إ.ب.أ)

ولم تفصح حركة «حماس» حتى الآن عن موقفها من المقترح الأميركي، مكتفية بالقول إنها «تسلمته وتدرسه»، مع إشارة إلى أنه «لا يلبي طموحات الشعب». وقال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، باسم نعيم، الخميس، إن «هدنة في غزة باتت ضرورية لتحديد أماكن ومصير المحتجزين الإسرائيليين في القطاع». وأضاف نعيم، في بيان صحافي، أن «جزءاً من المفاوضات هو التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار ليكون لدينا ما يكفي من الوقت والأمان لجمع بيانات نهائية وأكثر دقة عن الأسرى الإسرائيليين»، مشيراً إلى أنهم في أماكن مختلفة ومع مجموعات مختلفة «وبعضهم تحت الأنقاض قُتلوا مع شعبنا، ونتفاوض للحصول على معدات ثقيلة لهذا الغرض».

وكانت شبكة «سي إن إن» الأميركية قد نقلت عن مسؤول إسرائيلي، ومصدر مطلع على المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل و«حماس»، الأربعاء، قولهما إن «حركة (حماس) أبلغت الوسطاء بأنها غير قادرة حالياً على تحديد 40 محتجزاً إسرائيلياً تنطبق عليه الشروط في المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار».

يأتي هذا بينما اتهم المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، ديفيد منسر، حركة «حماس» بـ«إدارة ظهرها» لمقترح التهدئة. وقال: «ثمة عرض معقول جداً على الطاولة، و(حماس) تواصل إدارة ظهرها له»، منتقداً «الضغوط الدولية على إسرائيل التي تؤدي إلى مساعدة (حماس)، وإبعادها عن المفاوضات»، وفق ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن جانبه، أشار خبير الشؤون الإسرائيلية بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الدكتور سعيد عكاشة، إلى «انسداد الأفق السياسي للحل». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «حلحلة الأمور مرتبطة بتغير عسكري كبير على الأرض، لا سيما مع اعتماد الطرفين (حماس) وإسرائيل حتى الآن على المناورات لتحقيق أكبر مكاسب ممكنة». وأوضح أنه «في ظل انخفاض وتيرة العمليات العسكرية والضحايا، لا توجد محفزات للمفاوضين للقبول بصفقة، لا سيما بعد انقضاء العيد وسط احتمالات بتصعيد عسكري في رفح». ورجح عكاشة «إقدام إسرائيل على زيادة الضغط العسكري عبر عملية كبيرة في رفح لتغيير الوضع على الأرض قبل إقرار الهدنة». وقال عكاشة إن «إسرائيل بدأت تتخذ إجراءات للتمهيد لعملية رفح، والضغط على (حماس)، وتأكيد جديتها في الموضوع، من بينها السماح بعودة 150 ألف نازح من الجنوب إلى الشمال». وكانت وكالة «رويترز» قد نقلت عن مسؤولين إسرائيليين، الأربعاء، قولهما إن «إسرائيل وافقت خلال محادثات القاهرة على تنازلات تتعلق بعودة 150 ألف فلسطيني إلى شمال قطاع غزة».

وهنا، أشار أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة العلوم التطبيقية بالأردن، الدكتور عبد الحكيم القرالة، إلى «جملة من التحديات التي تقف في وجه نجاح الهدنة في غزة، وعلى رأسها الوقف المستدام للعنف وعودة النازحين من الجنوب إلى الشمال، وبعض عقبات صفقة التبادل»، لكنه قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الواقع الذي يفرض نفسه يؤكد أن الطرفين بحاجة لاتفاق هدنة في ظل مبررات جوهرية لدى كل طرف مدعومة بجهود ورغبة الوسطاء خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية». وأضاف أن «التعنت الإسرائيلي يبقى العصا التي تعوق دولاب الهدنة».

قاد دراجته إلى بيت مري... وطال انتظار عائلته لتناول الإفطار

الصرّاف اللبناني سرور ضحية كمين «مالي» نصبته امرأة ببصمات «الموساد»

بيروت: محمد شقير

أكد مصدر أمني لبناني أن ملف اغتيال الصرّاف محمد سرور يأتي في سياق الجرائم السياسية المنظّمة، ويشكل خرقاً للأمن اللبناني من جانب «الموساد»، في إشارة مباشرة إلى ضلوع الجهاز الإسرائيلي في تصفيته جسدياً، في استنتاج من التحقيقات التي تتولاها شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بإشراف القضاء اللبناني المختص.

فاغتيال سرور يصنّف، بحسب المصدر الأمني، في خانة الجريمة المنظمة بامتياز، ولا يمكن التعامل معها على أنها واحدة من حوادث السلب، ما دام أن من يقف خلفها أبقى المبلغ المالي الذي كان بحوزته، وقدره 6 آلاف دولار، وعمد إلى نشر الأوراق النقدية فوق جثته التي وُجدت لحظة العثور عليها منتفخة ومتحللة، ووُضعت إلى جانبها الأدوات الجرمية التي استُخدمت لاغتياله مع خلوّها من البصمات؛ كونها وُضعت في وعاء مملوء بالمياه، وهي عبارة عن مسدسين من نوع «غلوك» وقفازات واثنين من كواتم الصوت.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن رحلة البحث عن سرور من جانب شعبة المعلومات بدأت فور تلقي المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي برقية من أحد المخافر تُعلمها فيها بأن ذوي سرور تقدّموا بشكوى تتعلق بانقطاع التواصل معه منذ مساء الخميس 4 أبريل (نيسان)؛ أي مع حلول موعد الإفطار، بخلاف ما كان أبلغ عائلته به أنه سيحضر ليشاركهم تناول الإفطار.

وبادر رئيس الجهاز العميد خالد حمود، فور تلقيه نبأ انقطاع سرور عن التواصل مع عائلته إلى تكليف الفريق الفني في الشعبة بتحليل داتا الاتصالات الخاصة به سواء تلك التي أجراها شخصياً، أو تلقاها إلى حين إقفال هاتفه الجوال. وأدى المسح الفني لداتا الاتصالات الخاصة به إلى تحديد المنطقة الجغرافية التي يُفترض، كما يقول المصدر الأمني، أن يكون قد وصل إليها قبل أن يقفل هاتفه الجوال ويغيب عن السمع، وتبين من خلال تحليل الفريق الفني لداتا الاتصالات الخاصة به أن بلدة بيت مري الواقعة في المتن الشمالي كانت محطته الأخيرة.

وأكد المصدر نفسه أن شعبة المعلومات أجرت مسحاً أمنياً شاملاً لبلدة بيت مري وجوارها، ما مكّنها باستعانتها بكاميرات المراقبة الموجودة في المنطقة من تحديد المكان الذي دخله سرور قبل أن ينقطع عن التواصل مع عائلته، وهو عبارة عن فيلا، وعثرت بداخلها على جثته مصابة بـ10 طلقات نارية من العيار نفسه توزّعت على قدمه وكتفه ويده وصدره، وكانت منتفخة ومتحللة، ما يصعّب التأكد من تعرضه للتعذيب من دون العودة إلى الطبيب الشرعي الذي استُعين به، بحسب الأصول، لعله يتوصل إلى تحديد الوقت الذي فارق فيه الحياة، وما إذا كان اغتياله تم بالتزامن مع إقفال هاتفه الجوال بعد إخضاعه إلى التحقيق للحصول منه على ما لديه من معلومات تتعلق بأسماء الذين يتعامل معهم في تحويله للأموال.

وكشف المصدر الأمني أن سرور استخدم دراجته النارية للوصول إلى الفيلا التي وُجد مقتولاً فيها، وقال إن فريق التحقيق في شعبة المعلومات استمع إلى أقوال صاحب الفيلا الذي أفاد بأنه تم حجزها بواسطة شركة في الخارج عبر الإنترنت، وأن شخصاً قصده لاحقاً وأبلغه بأنه يود استئجارها لمدة سنة لقاء بدل مالي قدره 50 ألف دولار، وهذا ما حصل.

وأكد أن الشخص الذي استأجرها عرّف عن اسمه الثلاثي، وأنه لبناني ومن عائلة لبنانية معروفة، واستبعد أن يكون لصاحب الفيلا علاقة باغتيال سرور أو ضلوعه في التحضير لاغتياله، بخلاف من تولى استئجارها، والذي يبدو أنه انتحل اسماً غير اسمه الحقيقي، وهذا ما ينسحب أيضاً على الشركة التي تولّت حجز الفيلا، ويبدو أنها مجهولة.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن فرع التحقيق في الشعبة استمع إلى أقوال عدد من أفراد أسرته، ومن بينهم ابن شقيقه الذي أفاد بأنه سبق أن رافق عمه إلى الفيلا على متن دراجته النارية بعد أن تحادث عمه مع سيدة لبنانية تحت اسم «ز-ح» وطلبت منه تحويل مبلغ 14 ألف دولار من العراق، وأن سرور بحكم عمله سحب المبلغ وتوجه برفقة ابن شقيقه الذي فوجئ بأنها تسلمت المبلغ منه من وراء النافذة؛ كون المغدور لم يكن بمفرده، وبعد أيام طلبت منه تحويل مبلغ 4 آلاف دولار، وهذه المرة توجه بمفرده في رحلته الثانية إلى بيت مري ليفاجأ لدى دخوله الفيلا بكمين نصبته له السيدة، كما عُرف لاحقاً، ومعها من نفذ الجريمة، والذين يبدو أنهم أخضعوه إلى تحقيق لمعرفة أسماء الأشخاص وهوية الجهات التي يتعامل معها في الخارج في تحويله للأموال، ليبادروا بعدها إلى تصفيته تاركين أدوات الجريمة من الأسلحة في حمام المنزل تحت المياه لمحو البصمات.

وفي هذا الصدد، يرجح المصدر الأمني أن تكون الجريمة منظّمة بامتياز، وأن من نفّذها أصر على أن تكون بصماته واضحة على اغتياله، بالمفهوم السياسي للكلمة، لتوجيه رسالة بالدم من خلاله إلى الجهات التي يتعامل معها في تحويله للأموال، وهذا ما يدعو للترقب منذ الآن لرصد ما يمكن أن يترتّب على تصفيته من مضاعفات تستهدف من يتولى إدارة الجانب المالي لدى حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي». ويؤكد المصدر أن بصمات «الموساد» الإسرائيلي واضحة ولا مجال للشك، متوقعاً أن يكون قد تم ترحيل الفريق اللوجستي الذي تولى التحضير للجريمة إلى خارج البلاد، أسوة بما يحصل في غالب الأحيان في جرائم مماثلة.

فسرور لا ينتمي، كما تقول مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط»، إلى «حزب الله» وإن كان يدور في فلكه السياسي، وإلا لكان أعلمه بما يقوم به لجهة تعاطيه مع السيدة التي يبدو أنها انتحلت اسماً غير اسمها وأوقعته في كمين سياسي «مالي» أودى بحياته.

لذلك تتحرك شعبة المعلومات في ملاحقتها للذين نفذوا اغتيال سرور على عدة خطوط، أولها معرفة ما سيتوصل إليه الطبيب الشرعي في تحديده التقريبي للوقت الذي فارق فيه الحياة، وما إذا كان تعرّض لتعذيب سبق إطلاق النار عليه، وثانيها إجراء مسح أمني شامل يبدأ من تدقيقها حركة المغادرة والدخول من وإلى مطار رفيق الحريري الدولي، في حين تستمر في تحليلها لحركة الاتصالات التي جرت بين سرور ومنفذي الجريمة الذين أقفلوا هواتفهم التي استُخدمت جميعها في وقت واحد.

فالتدقيق من جانب «المعلومات» في حركة المسافرين جواً بدأ فور اكتشافها الجريمة، وهي أخضعت جوازات السفر إلى تحليل ودراسة معمقة في محاولة لوضع اليد على الأمكنة التي وفد منها إلى لبنان كل من تدور حوله الشبهة في اغتياله.

خلال تشييع سرور في البقاع اللبناني (الوكالة الوطنية للإعلام)

الصرّاف محمد سرور زار الفيلا المرة الأولى برفقة ابن شقيقه... فأرجأ الجناة عملية الخطف

وزير الداخلية لـ«الشرق الأوسط»: هناك مسؤولية على الدولة السورية لملاحقة المجرمين

تفاقم نشاط عصابات الخطف والقتل في لبنان وسوريا

بيروت: بولا أسطيح

يُظهر التدقيق بتفاصيل عملية قتل منسّق حزب «القوات اللبنانية» في منطقة جبيل باسكال سليمان، وتوقيف الأمن اللبناني أشخاصاً من التابعية السورية بشبهة تنفيذ الجريمة، وجود عصابات منظمة ومافيات تنشط بشكل كبير، خصوصاً منذ مطلع العام الحالي، بين لبنان وسوريا.

ولا تقتصر العمليات على خطف لبنانيين واقتيادهم إلى الداخل السوري طلباً لفدية، بل تشمل أيضاً خطف سوريين خلال توجههم إلى لبنان. ومن المرجح، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أن تكون هذه العصابات نفسها نشطة على الخطين بغطاء من عناصر أمنيين على جانبي الحدود.

وكان الجيش اللبناني قد أعلن، الثلاثاء، عن نجاح مديرية المخابرات في الجيش في توقيف معظم أعضاء العصابة السوريين المشاركين في عملية خطف سليمان. وتبين خلال التحقيق معهم أن المخطوف قُتِل من قبلهم أثناء محاولتهم سرقة سيارته في منطقة جبيل، وأنهم نقلوا جثته إلى سوريا. وقال مصدر أمني لـ«الشرق الأوسط» إن الموقوفين في عملية خطف وقتل سليمان 6 أشخاص؛ 4 منهم شاركوا فيها، لافتاً إلى أن الشخصين الآخرين لا يزالان متواريين داخل الأراضي السورية.

وأشار وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال في لبنان، بسام مولوي، إلى أن «التحقيقات بمقتل سليمان لا تزال أولية ولدى الجيش»، مشيراً، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «التساؤلات لدى اللبنانيين عن تفاصيل العملية ولجهة ما إذا كانت عملية سرقة عادية أو أبعد من ذلك، مشروعة، ولن تجيب عنها إلا النتائج النهائية للتحقيق، التي يجب إعلانها للمواطنين للتوضيح والإجابة عن التساؤلات كافة».

وأوضح مولوي أنه «يتم حالياً تتبع مسار السيارة المسروقة التي كان منفذو عملية الخطف يستقلونها، وما إذا كانوا قد حاولوا القيام بعمليات أخرى في الأيام التي سبقت خطف وقتل سليمان»، لافتاً إلى أن «العصابات المتمركزة على الحدود السورية لا تنشط بعمليات الخطف فقط، إنما أيضاً بتهريب الكبتاغون والسوريين إلى لبنان عبر المعابر غير الشرعية، وعلى الدولة السورية مسؤولية ودور في ملاحقة هذه العصابات لا تقوم به». وأضاف مولوي: «نحن رفضنا طلباً سورياً بإزالة أبراج المراقبة على الحدود، بل نحن نصر على تفعيلها لمحاولة مكافحة هذه العمليات».

من جهته، أعلن رئيس مؤسسة «الدولية للمعلومات»، جواد عدرا، عن «زيادة واضحة في جرائم الخطف والقتل في عام 2024»، لافتاً إلى أن «عمليات الخطف مقابل فدية ارتفعت خلال أول ثلاثة أشهر من هذا العام إلى 8 عمليات، بعدما كانت في الفترة الزمنية نفسها العام الماضي 3 عمليات، بينما ارتفع عدد القتلى (أمني وجنائي) من 34 العام الماضي إلى 83 هذا العام».

ولا يستبعد الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، أن يكون عدد عمليات الخطف أكبر مما تظهره أرقام القوى الأمنية اللبنانية «على أساس أن الكثير من عائلات الضحايا تلجأ لحل هكذا مسائل من دون الإبلاغ عنها، فتسلم الفدية المالية مباشرة للخاطفين»، متحدثاً لـ«الشرق الأوسط» عن «عصابات منظمة» تقوم بهذه العمليات، بحيث إن هناك مَن يراقب الهدف، ومن ينفذ عملية الخطف، ومن يفاوض العائلات.

ويشير شمس الدين إلى أنه «بينما ارتفعت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام عمليات القتل الجنائي من 29 عملية إلى 42 هذا العام، تراجعت سرقة السيارات من 328 عملية العام الماضي إلى 185 سيارة هذا العام».

ويتحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن تفاقم ظاهرة الخطف منذ مطلع العام الحالي بشكل كبير، ما يؤرق السكان في سوريا، لا سيما ضمن مناطق سيطرة قوات النظام، وتحديداً ضمن مناطق ريف حمص وبالقرب من الحدود السورية – اللبنانية، لافتاً إلى أنه «لا يكاد يمر أسبوع دون تسجيل حالة أو حالات عدة لاختطاف أشخاص واختفائهم والإفراج عن آخرين مقابل فدى مالية كبيرة، وسط عجز الأجهزة الأمنية التابعة للنظام بشكل كامل عن وضع حد لانتشار هذه العمليات والقضاء على العصابات التي تقف خلفها والتي من أبرزها عصابة شجاع العلي، المقرب من بعض رؤساء الأفرع الأمنية التابعة للنظام، الذي عُرف ولا يزال بخطف المدنيين في مناطق ريف حمص خلال محاولتهم عبور الحدود السورية – اللبنانية، أو حتى التوجه لخارج حمص باتجاه محافظات سورية أخرى».

ووثق نشطاء «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الكثير من حالات الخطف خلال الأشهر الفائتة على يد عصابة شجاع العلي، والإفراج عن آخرين بعد دفع مبالغ مالية ضخمة، كان آخرها الثلاثاء، حيث أفرجت العصابات عن شخص بعد دفع ذويه مبلغ مليار ليرة سورية، وذلك بعد اختطافه منذ منتصف شهر رمضان في قرية الفرحانية الشرقية شمالي حمص.

ولا يستبعد مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن تكون عصابة شجاع العلي وراء مقتل المسؤول القواتي باسكال سليمان «على أساس أن العلي مسؤول عن معابر التهريب في ريف حمص في المنطقة التي وجدت فيها جثة باسكال، وهي منطقة خاضعة لسيطرة (حزب الله) في الأراضي السورية». ويضيف عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» أن «قادة عصابات الخطف في المنطقة، مدعومون في معظمهم من المخابرات السورية».

وزير الداخلية والبلديات اللبناني بسام مولوي بعد اجتماع مجلس الأمن المركزي (إ.ب.أ)

جعجع يتمسك بـ«المواجهة»... والراعي يعدّ النازحين السوريين «خطراً على اللبنانيين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، أنه بعد مقتل منسّق منطقة جبيل في القوات باسكال سليمان، فإن حزبه مستمر في «المواجهة التي لا تهدف للأخذ بالثأر أو لمواجهة طائفية أو مناطقية أو عرقية، بل هي من أجل الانتقال من الواقع المرير، المؤلم، المجرم، والفاشل الذي نعيش فيه منذ سنوات».

وشدد جعجع في كلمة ألقاها مباشرة من مقر إقامته في معراب، بعد انتهاء الصلاة على جثمان سليمان، على أن «المواجهة مستمرة كي يصبح لدينا حدود معروفة ومحروسة ومضبوطة»، حيث لا تعبر سيارة فيها مجرمون ومعهم جثة إنسان ببساطة بين لبنان وسوريا».

وأضاف جعجع: «كي ننجح، إذا أردنا ديمقراطياً (يجب) تغيير سلطة فاشلة فاسدة، رمتنا في آخر طابق من جهنّم، بدلاً من بقائها قاعدة على قلوب اللبنانيين بفعل وهج السلاح غير الشرعي والتعطيل وضرب الدستور، كي ننجح في كشف الحقيقة في جريمة بحجم جريمة المرفأ أو اغتيال لقمان سليم وإلياس الحصروني وباسكال سليمان، وكي ينال المجرمون عقابهم الذي يستحقونه ويكونوا عبرة لكلّ من يفكّر برفع يده على لبناني».

وأكد جعجع أن «المواجهة مستمرة كي نستطيع عند مطالبتنا بالحقيقة ألا نُتّهم بافتعال الفتن، فنتحوّل بمنطق اللامنطق من ضحية إلى قاتل، ومن مغدور إلى عابث بالسلم الأهلي. وكي يبقى قرارنا بيدنا، بدلاً من أن نستفيق في يوم من الأيام، ونجد أنفسنا في حرب لها أول وليس لها آخر، بقرار لا ندري من أين أتى، ويجر علينا أكثر وأكثر الويل والخراب الذي لا مصلحة للبنان فيه».

وقال جعجع: «كي لا يخطئ أحد في حساباته، لا يراهننّ أحد على خيبة أملنا، فلن نيأس، ولا يراهننّ أحد على تعبنا، فلن نتعب، ولا يراهننّ أحد على تراجعنا، فلن نستسلم، ولا يراهننّ أحد على ذاكرتنا، فلن ننسى، ولا يراهننّ أحد على الوقت كي نبدل رأينا».

أما البطريرك الماروني بشارة الراعي، الذي ترأس صلاة الجنازة في كنيسة مار جرجس في جبيل (شمال لبنان)، والتي شاركت فيها وفود سياسية وشعبية، فشدد في عظته على أهمية «معرفة أهداف الجريمة ومن وراءها»، قائلاً: «الحقيقة ستظهر لا محالة، ولكنّ المؤسف أن يكون مقترفو هذه الجريمة من النازحين السوريّين الذين استقبلهم لبنان بكلّ روح إنسانيّة، ولكنّ بعضهم يتصرّفون بشكلٍ غير إنسانيّ، ويرتكبون الجرائم المتنوّعة بحقّ اللبنانيّين وعلى أرض لبنان».

ورأى الراعي أن هؤلاء النازحين «باتوا يشكّلون خطراً على اللبنانيّين في عقر دارهم، فأصبح من المُلحّ إيجاد حلّ نهائيّ لضبط وجودهم مع الجهات الدوليّة والمحلّيّة المعنيّة، بعيداً عن الصدامات والتعديات التّي لا تُحمد عقباها»، لافتاً إلى أنه «من واجب السلطات اللبنانيّة المعنيّة معالجة هذه المسألة الجسيمة الخطورة بالطرق القانونيّة والإجرائيّة؛ فلبنان الرازح تحت أزماته الاقتصاديّة والماليّة، ونزيف أبنائه بهجرتهم، لا يتحمّل إضافة أعباء (ما يعادل) نصف سكّانه، وهذا ما تعجز عنه كبريات الدول».

وأضاف الراعي: «يُجمع المعلّقون على هذا الخطف والاغتيال في منطقة الشهيد باسكال الآمنة، على أنّ السبب الأساسيّ الذي يستسهل الإجرام المغطّى سياسياً من النافذين، والهارب من وجه العدالة أو المتمرّد عليها وعلى القضاء، هو عدم انتخاب رئيس للدولة. ومن ثم، حالة الفوضى في المؤسّسات الدستوريّة والوزارات والإدارات العامّة، وانتشار السلاح بين أيدي المواطنين والغرباء الموجودين على أرض لبنان»، متسائلاً: «لمصلحة من هذه الفوضى في الحكم والإدارة والقضاء والسلاح وقرار الحرب والسلم من خارج قرار الدولة؟».

وكان الجيش اللبناني قد أعلن، الثلاثاء، نجاح مديرية المخابرات في الجيش بتوقيف معظم أعضاء العصابة السوريين المشاركين في عملية خطف وقتل سليمان التي حدثت يوم الأحد الماضي. وتبين خلال التحقيق معهم أن المخطوف قُتِل من قبلهم أثناء محاولتهم سرقة سيارته في منطقة جبيل، وأنهم نقلوا جثته إلى سوريا قبل أن تجري استعادتها مطلع الأسبوع.

مناصرون لحزب «القوات اللبنانية» يرفعون نعش باسكال سليمان في جبيل شمال لبنان الأربعاء (إعلام القوات)

يسعى لجمع 3,8 مليار يورو بوصفها مساعدات طارئة للسودان ودعماً سياسياً لمعاودة المفاوضات

20 وزير خارجية حول طاولة «مؤتمر باريس»... والخرطوم تندد لتجاهلها

باريس: ميشال أبونجم

تتوقع باريس مشاركة أكثر من 20 وزيراً وكثير من ممثلي المنظمات الدولية كالأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والاتحاد الدولي والجامعة العربية، فضلاً عن المؤسسات المالية الدولية وممثلين للمنظمات غير الحكومية العاملة في السودان وفي بلدان النزوح وممثلين للمجتمع المدني السوداني في المؤتمر الذي تستضيفه العاصمة الفرنسية، وتنظمه بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

منذ ما قبل حصوله، وُجهت انتقادات قاسية للمنظمين خصوصاً من الحكومة السودانية التي أصدرت بياناً مطولاً، الجمعة، أعربت فيه عن «بالغ دهشتها واستنكارها لانعقاد مؤتمر دون التشاور معها، ومن دون مشاركتها رغم أنها هي (الممثل الحصري للسودان) في شتى الهيئات والمنظمات والمحافل الدولية». وجاء في البيان أيضاً أن انعقاد المؤتمر بهذا الشكل «يمثل استخفافاً بالغاً بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومبدأ سيادة الدول». ورأت الخارجية السودانية أن «الاختباء وراء ذريعة الحياد بين من يسميهما المنظمون «طرفي النزاع» لتبرير تجاهل السودان حجة لا قيمة لها وأمر مرفوض وسابقة خطيرة في العلاقات الدولية».

وبالفعل، فإن المؤتمر يلتئم في غياب ممثلين للحكومة، ولكن أيضاً لـ«قوات الدعم السريع» الضالعة في حرب ضد قوات الجيش السوداني منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي. وحجة باريس ومعها الطرفان الآخران المنظمان (أي ألمانيا والاتحاد الأوروبي) تقوم على التزام الحياد، بيد أن مصادر سياسية في العاصمة الفرنسية ترى أنه إذا كانت الحجة الرسمية «ذات معنى ويمكن تقبلها» إلا أنها «لا يمكن أن تستقيم لأن الغرض ليس فقط جمع المساعدات المالية للنازحين السودانيين، بل أيضاً لتسهيل وصولها إليهم، فضلاً عن الدفع باتجاه إعادة طرفي النزاع إلى طاولة المفاوضات» ما يستدعي وجود الطرفين المتقاتلين.

ويجري الحديث عن اجتماع في جدة، الأسبوع المقبل، وقد كان موضع بحث خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى، الخميس، بين وزيري خارجية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، والولايات المتحدة أنتوني بلينكن.

وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك (يسار) ستشارك في رئاسة المؤتمر إلى جانب نظيرها الفرنسي ستيفان سيغورنيه ومسؤول السياسة الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل (أ.ف.ب)

معالجة الوضع الإنساني الكارثي

يسعى المنظمون إزاء الوضع الإنساني الكارثي في السودان بعد عام على الحرب إلى جمع تبرعات مالية تصل إلى 3,8 مليار يورو لعام 2024، بينما المتوافر في الوقت الحالي لا يصل إلى الخمس. فمع نزوح 6,5 مليون سوداني من منازلهم (مصادر أخرى تتحدث عن 8,5 مليون نازح بينهم 3 ملايين طفل) وقراهم ولجوء 2,5 مليون نسمة إلى دول الجوار خصوصاً إلى تشاد وجنوب السودان، فإن الحاجات الإنسانية تضاعفت.

ووفق المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، فإن ما لا يقل عن 18 مليون سوداني يعانون من نقص حاد في الغذاء في بلد توقفت فيه الدورة الاقتصادية إلى حد بعيد، وتراجعت فيه الزراعة، بينما ينظر إلى السودان على أنه «أهراء أفريقيا». ومن بين هؤلاء، وفق بيانات الأمم المتحدة، هناك ما لا يقل عن 5 ملايين شخص يعانون من العجز الغذائي الحاد الذي يقرب من المجاعة. وقد جاء في تقرير لوكالة الصحافة السودانية من بورتسودان أن الدولة السودانية فقدت 80 بالمائة من مواردها، وأن استمرار المعارك من شأنه أن يفضي إلى وقف تدفق النفط من جنوب السودان ما يحرم الدولة من عائدات تقدر بعشرات الملايين. والأسوأ من ذلك أن طرق إيصال المساعدات الغذائية إلى المحتاجين داخل السودان تواجه عقبات جمة إما بسبب المعارك، وإما بسبب العراقيل التي توضع في درب المنظمات الإنسانية العاملة في السودان.

في الحديث الذي خصصه لصحيفة «أوبينيون» الفرنسية ونشرته في عددها يوم الاثنين، قال هنري نويل تاتانغنغ، مسؤول منظمة «العمل لمحاربة الجوع» من مقره في تشاد، حيث نزح ما يزيد على نصف مليون سوداني، إنه «من الضروري والطارئ أن توفر الجهات المساعدة تمويلاً مستداماً للاستجابة للحاجات الإنسانية والغذائية على مجمل الأراضي التشادية من أجل توفير الدعم للفئات الشعبية الأكثر هشاشة».

وتجدر الإشارة إلى أن مؤتمر باريس، الاثنين المقبل، يستهدف مساعدة النازحين والمحتاجين السودانيين، ولكن أيضاً الدول المضيفة التي يشكل النزوح السوداني أعباءً إضافية لا تقدر على تحملها منفردة. ويشير المسؤول الإنساني إلى أن شرق تشاد خصوصاً الولايتين «سيلا» و«وداي» تفتقران أصلاً للخدمات الأساسية، ومن ثم فإن حضور نصف مليون سوداني يضاعف الحاجات الإنسانية. ووفق الأمم المتحدة، فإن السودان «يشهد واحدة من أسوأ أزمات النزوح في العالم، وهو مرشح لأن يشهد قريباً أسوأ أزمة جوع في العالم».

> مؤتمر باريس يسعى أيضاً لتوفير «دعم مبادرات السلام الإقليمية والدولية»

انهيار النظام الصحي

حقيقة الأمر أن الأموال ليست وحدها ما يحتاج إليه النازحون السودانيون داخل البلاد وخارجها؛ فالنظام الصحي الضعيف أصلاً لم يعد قادراً على الاستجابات للحاجات الصحية ولمواجهة تفشي الأمراض بما فيها المعدية.

ولا شك، وفق مسؤولين عن منظمات إنسانية، أن الأزمة الغذائية تنعكس سلباً على المناعة الصحية؛ ما يسهم في انتشار الأمراض والأوبئة. وما يضاعف من وطأة هذه الظاهرة المقلقة غياب تدابير الوقاية الصحية التي تؤثر بشكل خاص في الأطفال؛ حيث تزداد نسبة الوفيات بينهم. وقال أيدم ووسورنو، الناطق باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة إن السودان «بالنظر لضخامة الحاجات الإنسانية وأعداد النازحين الذين يهددهم الجوع، يعيش أسوأ أزمة إنسانية في الزمن الحديث». وأضاف المسؤول الأممي: «ما فعلناه حقيقة أننا تخلينا عن الشعب السوداني، وتركناه فريسة اليأس».

الحاجة لوقف المعارك

لن يقتصر مؤتمر باريس على المساعدات الإنسانية؛ إذ ثمة جانب سياسي له، حيث سيجتمع وزراء الخارجية قبل ظهر يوم الاثنين من أجل النظر في كيفية توفير «دعم مبادرات السلام الإقليمية والدولية»، ومنها الجهود التي تبذلها المملكة السعودية والولايات المتحدة معاً. وكان آخر اجتماع حدث في هذا الإطار في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، حيث جرى الالتزام بمجموعة إجراءات مثل إنشاء آلية تواصل بين القوات المسلحة و«الدعم السريع»، وتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية وإيصالها للمحتاجين إليها، والسير بتدابير بناء الثقة، بيد أن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

والمرتجى اليوم أن تحدث الجولة المقبلة من المفاوضات في الموعد الذي يجري الحديث عنه وهو 18 الشهر الحالي في جدة بإشراف الرياض وواشنطن وبمساندة الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) التي تمثل في الوقت عينه الاتحاد الأفريقي. ومشكلة هذه المفاوضات أن مخرجاتها تبقى حبراً على ورق بسبب غياب آلية التنفيذ من جهة، وبسبب رهان الطرفين المتقاتلين على التطورات الميدانية، علماً أن هناك أطرافاً خارجية أخذت تلعب دوراً في هذه الحرب الدائرة منذ عام كامل. وثمة مخاوف متنامية من أن تتمدد الحرب الدائرة إلى خارج السودان في منطقة بالغة الحساسية، وعرفت العديد من الحروب في العقود الماضية. ومن هنا، وفي ظل غياب الطرفين المعنيين مباشرة، فإن الطموحات السياسية لاجتماع باريس تبدو محدودة، وأن الرهان الحقيقي محوره ما قد يحدث في جدة، ومدى التوافق حول وقف لإطلاق النار، وإطلاق آلية للإشراف عليه. وفي غياب تدابير ميدانية، فإن السودان سيغرق أكثر فأكثر في أزمته الإنسانية.

توماس غرينفيلد وبيريلو يطالبان دولاً بينها إيران بوقف إرسال الأسلحة والمسيّرات

أميركا تحض المتحاربين السودانيين على العودة إلى محادثات جدة

واشنطن: علي بردى

طالبت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد الأطراف السودانية المتحاربة بالعودة إلى طاولة الحوار في جدة، لإيجاد مخرج من الحرب التي بدأت في 15 أبريل (نيسان) 2023، داعية القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان إلى «عكس فوري» لعرقلة وصول المساعدات الإنسانية، لئلا يضطر مجلس الأمن إلى التدخل. واتهمت «قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، بارتكاب عمليات قتل جماعية وفظائع، في ظلّ مخاوف من تفشي المجاعة والأمراض.

وخلال مؤتمر صحافي بوزارة الخارجية في واشنطن العاصمة عشية ذكرى «مضي عام واحد على الحرب الأهلية المروعة في السودان»، أشارت توماس غرينفيلد، التي تحظى برتبة وزير في حكومة الرئيس جو بايدن، إلى الزيارة الأخيرة التي قام بها المبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيرييلو إلى تشاد الأسبوع الماضي، وتفقده مخيم أدريه للاجئين على طول الحدود السودانية، مذكّرة بأنها زارت هذا المخيم في سبتمبر (أيلول) الماضي. وقالت إن «مئات الآلاف من السودانيين، وبينهم 90 بالمائة من النساء والأطفال، لجأوا إلى هذا المخيم خلال الأشهر الماضية». ورأت أنه كان ينبغي الاحتفال بذكرى مضي خمس سنوات على الثورة التي أطاحت حكم الرئيس عمر البشير، وجعلت السودانيين «يتذوقون طعم الحرية والسلام والديمقراطية في الهواء عندما خرجت النساء والشباب إلى الشوارع للمطالبة بالتغيير»، آسفة لأن «حياة الملايين انقلبت رأساً على عقب وتغيرت إلى الأبد بسبب هذه الحرب». ولفتت إلى أن «نحو 25 مليون سوداني يعيشون اليوم في حاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية والحماية، ويواجه ثلاثة أرباعهم انعدام الأمن الغذائي الحاد». وأضافت أن «قرابة ثمانية ملايين شخص اضطروا إلى الفرار من بيوتهم، فيما صار أكبر أزمة نزوح داخلي في العالم».

مجاعة وأمراض

وأشارت المسؤولة الأميركية الرفيعة إلى «تقارير عن حالات اغتصاب جماعي، وقتل جماعي على أيدي ميليشيات (قوات الدعم السريع)، وبيع الفتيات للاستعباد الجنسي، وتحويل الأطفال إلى جنود، وتدمير مناطق حضرية بالأسلحة الجوية، وإحراق قرى بأكملها سُويت بالأرض»، مضيفة أنه «بينما تتجه هذه المجتمعات نحو المجاعة، ومع تفشي الكوليرا والحصبة واستمرار العنف في حصد أرواح عدد لا يحصى من الناس؛ ظلّ العالم صامتاً إلى حد كبير». وأكدت أن «هذا يجب أن يتغير الآن»؛ إذ «يجب على المجتمع الدولي أن يقدم المزيد، وعليه أن يفعل المزيد، وعليه أن يهتم أكثر»، ملاحظة أن النداء الإنساني الذي أطلقته الأمم المتحدة من أجل السودان «لم يُستجب له إلا بنسبة 5 في المائة حتى الآن»، مما اضطر برنامج الأغذية العالمي إلى قطع مساعداته لأكثر من سبعة ملايين شخص في تشاد وجنوب السودان. ونقلت عن الخبراء تحذيراً من أن «الأسابيع والأشهر المقبلة يمكن أن تؤدي إلى وفاة أكثر من 200 ألف طفل بسبب الجوع».

المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد (أ.ب)

عرقلة منهجية

واستدركت أن الأمر لا يقتصر على الافتقار إلى المساعدات فحسب، بل يشمل أيضاً عرقلة نشاط العاملين في المجال الإنساني «بشكل منهجي» من قبل المقاتلين من الطرفين، بما في ذلك القوات المسلحة السودانية، التي «أعاقت عبور المساعدات الإنسانية الرئيسية من تشاد إلى دارفور». وحذرت من أنه «إذا لم تقم القوات المسلحة السودانية بعكس مسارها على الفور، فيجب على مجلس الأمن التدخل لضمان تسليم وتوزيع المساعدات المنقذة للحياة، بما في ذلك، إذا لزم الأمر، من خلال آلية عبر الحدود»، مضيفة أنه «يجب علينا مواصلة حض الأطراف المتحاربة على وقف القتال والعودة إلى طاولة المفاوضات، وكذلك حض الداعمين الخارجيين الذين يطيلون أمد النزاع وتمكين هذه الفظائع، على وقف إرسال الأسلحة إلى السودان». ودعت إلى وقف «الصمت العالمي» و«فضح مرتكبي العنف المروع، من الجنرالات الذين بدأوا الحرب إلى الداعمين الذين يواصلون تأجيجها»، رافضة تحول النزاع إلى «حرب منسيّة».

ورداً على سؤال عن احتمال معاودة محادثات السلام في جدة، قال بيرييلو: «نشعر بوجود قدر كبير من الإلحاح لاستئناف المحادثات»، مقدراً «التزام المملكة العربية السعودية استضافة جولة جديدة من المحادثات الشاملة». وأمل في «بناء زخم» من محادثات باريس لتحديد الموعد، في ظل ما سماه «بعض العلامات إلى أن الحرب تزداد سوءاً»، بل إن «الأمور سيئة للغاية، وبدأت (تظهر) لها آثار إقليمية».

وفيما يتعلق بالمساعدات عبر الحدود، ذكرت توماس غرينفيلد أنه «مفهوم يمكن أن ينجح. نجح في سوريا»، آملة في «ألا نضطر إلى الضغط من أجل الوصول» إلى تلك النقطة عبر مجلس الأمن. وكشفت أن الولايات المتحدة «تتعاون بشكل نشط للغاية مع القوات المسلحة السودانية و(قوات الدعم السريع) والأطراف الأخرى على الأرض لنرى كيف يمكننا العمل معهم جميعاً لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية اللازمة إلى هذه المناطق التي تشتد الحاجة إليها».

الأسلحة والمسيّرات

وأكد المبعوث الأميركي أن «الآن هو الوقت الذي تكون فيه كل شحنة أسلحة، وكل جزء منها، يؤجج هذا النزاع، وهذا ما يدفعنا ليس فقط إلى المجاعة، بل إلى دولة فاشلة».

وعن الدول التي تغذي الحرب، ومنها إيران التي ترسل الطائرات المسيّرة المسلحة، قالت توماس غرينفيلد: «أجرينا العديد من المناقشات مع دول المنطقة»، مشيرة إلى «تشجيع دول أخرى مثل إيران على عدم المشاركة». وكشفت أن الولايات المتحدة طلبت مساعدة دول أخرى «في الضغط على الآخرين لوقف تأجيج هذه الحرب».

«الإنقاذ الدولية»: السودان في طريقه لمواجهة أكبر أزمة «جوع» بالعالم

ود مدني (السودان): محمد أمين يسين

قالت لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) في تقرير، أمس الجمعة، إن السودان في طريقه ليصبح أكبر أزمة جوع في العالم، وإن الوضع الإنساني سيستمر في التدهور حتى توافق أطراف النزاع على وقف القتال وحماية المدنيين، وضمان وصول المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة. كما حذرت منظمة الصحة العالمية من تداعيات الأزمة وتأثيرها على المنطقة برمتها.

وقالت لجنة الإنقاذ إنه بعد مرور عام على اندلاع القتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، كان للصراع آثار كارثية على كل جانب من جوانب الحياة اليومية في البلاد تقريباً. ويأتي تقرير اللجنة، وهي منظمة غير حكومية تهدف لتقديم المساعدات الإنسانية والتنمية الدولية، قبيل أيام من انعقاد مؤتمر تستضيفه باريس لبحث الأوضاع الإنسانية في السودان، وحث المانحين الدوليين على الالتزام بتمويل الحاجات الإنسانية الضرورية في البلاد.

وقالت المدير القطري للجنة في السودان، إعتزاز يوسف: «نحن نقف عند منعطف حرج في تاريخ السودان»، وستشكل الخيارات التي نتخذها اليوم مستقبل الأجيال المقبلة؛ إذ اتسم العام الماضي بتحديات ومصاعب هائلة لشعب السودان. وأضافت: «أسفر النزاع عن خسائر كبيرة في الأرواح ونزوح وضغوط اقتصادية، ويهدف تقريرنا الجديد إلى إظهار التأثير الإنساني الحقيقي والمتعدد الأوجه للأزمة على الأشخاص الذين نزحوا بسبب عام كامل من هذا الصراع».

أكبر أزمة نزوح في العالم

ووفق التقرير، قُتل أكثر من 14 ألفاً و700 شخص، وجُرح ما يقرب من 30 ألفاً آخرين، في حين فر أكثر من 8,2 مليون شخص من منازلهم منذ بدء النزاع في 15 أبريل (نيسان) العام الماضي، مما يجعل الصراع في السودان أكبر أزمة نزوح في العالم.

وأشارت اللجنة الدولية إلى أن هناك ما يقرب من 25 مليون شخص (أكثر من نصف السكان) في حاجة ماسة إلى المساعدة، بما في ذلك 18 مليون شخص يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد.

وذكر التقرير أن ما يقرب من مليوني شخص نزحوا إلى البلدان المجاورة (مصر وتشاد وأوغندا وكينيا وجنوب السودان)، وأنه من الأهمية أن تحصل البلدان الهشة ذات الدخل المنخفض التي فتحت أبوابها للاجئين، على دعم أفضل من المجتمع الدولي من خلال التمويل الكامل لخططها الإنسانية وخطط الاستجابة للاجئين.

وقالت اللجنة إنه في الوقت الذي يستعد فيه الاتحاد الأوروبي لحزمة مساعدات بقيمة 9 مليارات دولار لمصر وسط مخاوف من أن الصراعات في غزة والسودان ستزيد من ضغوط الهجرة على أوروبا، فإن نداء الأمم المتحدة الإنساني للسودان بقيمة 2,7 مليار دولار لم يتم تمويله سوى بنسبة 6 في المائة فقط. وأضافت: «مع استمرار القتال تواجه الوكالات الإنسانية مثل لجنة الإنقاذ الدولية عوائق تمنعنا من الوصول إلى المحتاجين وتقديم المساعدات لهم»، وأن جهود اللجنة لتوفير المياه والرعاية الصحية وخدمات الحماية للفارين من النزاع أمر حيوي ويجب أن يستمر.

حل طويل الأجل

ووفق التقرير، فلن تهدأ هذه الأزمة حتى يتوقف القتال، الأمر الذي يتطلب تنشيط الجهود الدبلوماسية لحمل الأطراف على الجلوس إلى طاولة المفاوضات للاتفاق على وقف الأعمال القتالية والتوصل إلى حل طويل الأجل للصراع. وقالت اللجنة إنه من الأهمية أن يحترم الطرفان التزاماتهما بحماية المدنيين، وإزالة جميع العقبات التي تعترض إيصال المساعدة الإنسانية، ويتحتم أخلاقياً على المانحين أن يزيدوا على وجه السرعة التمويل اللازم لدعم توسيع العمليات.

وبحسب التقرير، وسعت اللجنة من نطاق برامجها لتلبية الاحتياجات الإنسانية المتزايدة في السودان، بدعم النازحين داخلياً من خلال خدمات التمكين الاقتصادي والصحة والتغذية وبرامج المياه والصرف الصحي والنظافة. وتوفر لجنة الإنقاذ الدولية، التي تأسست عام 1933، وتتخذ من نيويورك مقراً لها، خدمات الحماية والتمكين للنساء والأطفال، بما في ذلك الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي في ولايات النيل الأزرق، والقضارف، والنيل الأبيض، والخرطوم. وتعمل حالياً على تأسيس وجود في مواقع جديدة في إقليم دارفور، لمعالجة الثغرات في التغطية الإنسانية وتوسيع نطاق برامجها استجابة للأزمة الإنسانية المستمرة في السودان.

«الوقت ينفد»

من جهته، قال الناطق باسم منظمة الصحة العالمية، كريستيان ليندماير: «الوقت ينفد». وأضاف لصحافيين في جنيف: «إذا لم يتوقف القتال وإذا لم تدخل المساعدات الإنسانية من دون عوائق، فإن أزمة السودان ستتفاقم بشكل كبير في الأشهر المقبلة، وقد تؤثر على المنطقة برمّتها»، من حيث تدفق عدد متزايد من اللاجئين وانتشار الأمراض وانعدام الأمن الغذائي. وتابع: «نحن لا نرى سوى جزء صغير من المشكلة، وقد يكون الوضع أكثر خطورة في الواقع». وحذّرت منظمة الصحة العالمية من انهيار النظام الصحي مع نقص كبير في الطواقم الطبية والأدوية واللقاحات والمعدات والإمدادات. وأشار ليندماير إلى أن ما بين 70 و80 في المائة من المرافق الصحية السودانية أصبحت خارجة عن الخدمة بسبب القتال. وقالت منظمة الصحة إن الإمدادات الطبية لا تلبي إلا 25 في المائة من الحاجات. وأوضح ليندماير: «بعض الولايات، مثل دارفور، لم تتلقَّ إمدادات طبية العام الماضي».

أزمة غذائية متسارعة

ونشر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية تقريراً بعد مسح شمل 4504 أسر ريفية في السودان خلال الفترة من نوفمبر (تشرين الثاني) إلى يناير (كانون الثاني). وقال ثائر الشريدة، ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان، إن البلاد التي يعيش ثلثا سكانها في مناطق ريفية، تغرق في «أزمة أمن غذائي متسارعة».

مسؤول أميركي: الشراكة الدفاعية محور أساسي في المشاورات... والوجود العسكري «محل نقاش»

واشنطن تتطلع لتوسيع العلاقة مع العراق «360 درجة»

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤول رفيع في إدارة الرئيس جو بايدن أن الشراكة الأمنية والدفاعية بين الولايات المتحدة والعراق ستكون «جزءاً مهماً» من جملة قضايا رئيسية في العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، خلال المحادثات التي يجريها المسؤولون الأميركيون في واشنطن الأسبوع المقبل مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الذي دعا إلى نقل هذه العلاقة إلى «مرحلة جديدة» من «التعاون المثمر» بين البلدين.

وكان المسؤول الأميركي الرفيع يقدم إحاطة للصحافيين في واشنطن العاصمة، طالباً عدم نشر اسمه، فأشار إلى الزيارة الأولى للسوداني بدءاً من الاثنين المقبل، والتي تستمر أسبوعاً يشهد فيه اجتماعات مع كل من الرئيس بايدن ووزيري الخارجية أنتوني بلينكن والدفاع لويد أوستن، بالإضافة إلى مسؤولين آخرين.

وسيترأس رئيس الوزراء العراقي وفداً كبيراً يضم وزراء النفط والمال والتجارة والكهرباء بهدف مناقشة مجموعة واسعة من القضايا، ومنها زيادة أمن الطاقة واستقلالها، والإصلاحات المصرفية، وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون في العراق.

وعدّ المسؤول الأميركي الرفيع أن «هذه فرصة كبيرة للحديث عن الاتجاه المستقبلي لعلاقتنا الثنائية والبناء على الشراكة الشاملة التي لدينا والتي لا نزال نرغب في تطويرها وتوسيعها بموجب اتفاقية الإطار الاستراتيجي الأميركية - العراقية لعام 2008»، موضحاً أن المحادثات تشمل «فرص التبادل التعليمي»، بالإضافة إلى «التركيز على الطاقة والمياه والاستثمار التجاري للشركات الأميركية في العراق»، فضلاً عن «القطاع الخاص والإصلاحات المصرفية»، و«تطوير فرص الأعمال والاستثمار، وزيادة الشفافية التجارية والمالية»، والعمل على «المشاريع التي من شأنها تحسين الخدمات للشعب العراقي».

ودعا المسؤول إلى «توسيع تلك العلاقة لتكون 360 درجة»؛ أي شاملة، وأشار إلى اهتمام واشنطن بـ«الحفاظ على التراث الثقافي، والتخفيف من قضايا تغير المناخ، والقيام بمشاريع المياه». وقال: «نريد المساعدة في زيادة أمن الطاقة لنا وللعراقيين، وكذلك مساعدتهم في جهودهم الرامية إلى بناء استقلالهم في مجال الطاقة في المنطقة، وأن يكونوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم وعلى بلدهم ومواردهم للقيام بالمزيد من ذلك».

رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس في ميونيخ بألمانيا يناير 2024 (رويترز)

«واشنطن تريد مساعدة بغداد على ضمان استقلالها في مجال الطاقة»

الوجود العسكري

وعندما سُئل عن مستقبل الوجود العسكري الأميركي في العراق، أوضح أن الأمر لا يزال قيد النقاش، مرجحاً أنه سيؤدي إلى «حوار ثانٍ للتعاون الأمني المشترك في وقت لاحقٍ من هذا العام».

وشدد المسؤول الأميركي الكبير على أهمية البعد الاقتصادي لزيارة السوداني، بما في ذلك تشجيع استثمارات القطاع الخاص في العراق. وأضاف أن اجتماعات ستُعقد مع مجلس الأعمال الأميركي - العراقي، متوقعاً أن «تكون هناك فرص لرجال الأعمال الأميركيين والعراقيين للالتقاء والتحدث عن الفرص التي شهدنا بالفعل زيادتها خلال العامين الماضيين». وتتضمن زيارة السوداني اجتماعاً للجنة التنسيق العليا الأميركية - العراقية.

ولفت إلى أن الزيارة ستركز على العلاقات الاقتصادية، حتى في الوقت الذي تجري فيه واشنطن وبغداد محادثات بشأن إنهاء التحالف العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق. وأكد أن العلاقات الدفاعية والأمنية ستكون «جزءاً مهماً» من المناقشات، علماً أن «هذا ليس محور الزيارة الأساسي... لكن من المؤكد أنه وارد». وأضاف أن الزيارة ستركز بدلاً من ذلك على الاقتصاد وقضايا منها التعليم والبيئة والدعم الأميركي للتنمية، دون أن يتطرق لتفاصيل.

«مرحلة جديدة»

وقبل أيام من الزيارة، نشرت مجلة «فورين بوليسي» مقالاً كتبه السوداني وأفاد فيه بأنه «يجب على حكومتي بغداد وواشنطن تجديد الشراكة الاستراتيجية»، والانتقال بها نحو «مرحلة جديدة» تدعم سيادة العراق واستقلاله، من دون التخلي عن «التعاون المثمر» بين البلدين. وذكّر بأنه «في نهاية يناير (كانون الثاني)، جرى تشكيل لجنة عسكرية رفيعة المستوى مؤلفة من كبار المسؤولين من الولايات المتحدة والعراق، لتقييم التهديد الذي يشكله تنظيم (داعش)، وقدرات قوات الأمن العراقية، والظروف العملياتية في كل أنحاء البلاد». وعدّ أن «هذا الجهد أدى إلى اتفاق كل الأطراف على إنهاء التحالف الدولي ضد (داعش) في العراق بشكل تدريجي ومنظم وفق جدول زمني متفق عليه»، مضيفاً أن «اللجنة العسكرية الرفيعة المستوى ستضع خريطة طريق للعلاقات المستقبلية»، مما سيسمح «بالانتقال إلى مرحلة جديدة من الشراكة».

سيطرة الدولة

وعدّ رئيس الوزراء العراقي أن العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق «تمثل عنصراً أساسياً للاستقرار في الشرق الأوسط». ورأى أنه «تدريجياً، ومع استعادة الأمن والاستقرار في البلاد، ستختفي الحاجة إلى السلاح الخارج عن سيطرة الدولة ومؤسساتها»، مؤكداً أن حكومته «تعمل على تحقيق هذا الهدف»، لكن «العراق لا يزال أمامه طريق طويلة مليئة بالتحديات». وشدد أيضاً على أنه «لا يمكن تحقيق النصر النهائي على الإرهاب من دون تنمية حقيقية، بما في ذلك ضمان مستوى لائق من الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الأساسية الأخرى. وهذا هو هدف البرنامج الذي أعدته حكومتي وهي عازمة على تنفيذه، وإجراء الإصلاحات الاقتصادية والمالية وتعزيز حقوق الإنسان وتمكين المرأة، فضلاً عن تعزيز مبادئ الحرية والديمقراطية بشكل عام».

«العراق أولاً»

ورأى أن «لدينا الفرصة لتحويل العلاقة بين العراق والولايات المتحدة من علاقة أحادية إلى علاقة شاملة»، داعياً إلى «تفعيل كل بنود اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة عام 2008» التي «تمتد إلى ما هو أبعد» من الشؤون الأمنية والعسكرية التي هيمنت على العلاقات، موضحاً أن الإطار الاستراتيجي «يتضمن شروط التعاون في قطاعات مثل الاقتصاد والطاقة والمناخ والزراعة والصناعة والتكنولوجيا والتعليم».

وأكد السوداني في مقاله على أن «مبدأ علاقات العراق الخارجية هو (العراق أولاً)»، مضيفاً أن «ذلك يعني أن نتعامل مع كل دولة على قدم المساواة، حتى لا يتحول العراق إلى ساحة لتصفية حسابات طرف ثالث». وختم بأنه يسعى إلى «استعادة دور العراق المركزي في الشرق الأوسط، مستفيدين من موقعنا الاستراتيجي، وأيضاً تعزيز فرصة العمل مع الولايات المتحدة لنزع فتيل الأزمات وتخفيف التوترات في المنطقة».

باكستان تواجه تهديداً إرهابياً على حدودها الغربية

إسلام آباد: عمر فاروق

يواجه المجتمع الباكستاني تهديداً إرهابياً قوياً ومتعدد الأوجه على حدوده الغربية. ولا يمكن اختزال التهديد بإلقاء اللوم على تنظيم إرهابي واحد مثل حركة «طالبان» الباكستانية. ولا ينبع التهديد فقط من حقيقة أن الهجمات الإرهابية باتت شبه يومية، فهي أكبر وأكثر تعقيداً من ذلك بكثير.

ففي غرب باكستان، تولت حركة «طالبان» الأفغانية، وهي تنظيم مسلح إرهابي سابق، زمام إدارة شؤون البلاد. الآن يمتلك التنظيم جيشاً ولديه آلية دولة تحت سيطرته، ويسيطر على مناطق ضخمة تدر إيرادات من الاقتصاد الزراعي تحت سيطرته.

ولإعطاء نبذة عن نوع وآلية منظومة «طالبان باكستان» التي يديرها، جيشه النظامي فلديه كتيبة من الانتحاريين، يجري نشرها في الوقت الحالي بالقرب من حدود أفغانستان مع دول آسيا الوسطى.

وتلعب استخبارات «طالبان»، التي يسيطر عليها وزير داخليتهم سراج الدين حقاني، دور المضيف للجماعات المسلحة الأجنبية - التي جاءت بالأساس من دول مجاورة مختلفة لكنها تتخذ من أفغانستان مقرا لها منذ عقود. تدير الاستخبارات الأفغانية حالياً هذه الجماعات المسلحة الأجنبية ومقاتليها وفقاً لطبيعة علاقات «طالبان» الأفغانية مع بلدهم الأصلي. على سبيل المثال، لا تتمتع حركة «طالبان» الأفغانية بعلاقات جيدة مع طاجيكستان، لذلك تتمركز الجماعات المسلحة الطاجيكية بالقرب من حدود أفغانستان مع طاجيكستان، وقد تم تزويدها بأحدث الأسلحة التي خلفتها القوات الأميركية قبل انسحابها.

والحدود الغربية لباكستان غير مستقرة بدرجة كبيرة لأسباب أخرى. فهناك جيوب تشدد متجذرة بعمق ومجموعة من المقاتلين الذين ينجذبون إلى جماعات إرهابية أكثر تطرفاً وأكثر فتكاً وفي طور تحول الولاء نحو نجم الإرهاب والتطرف الصاعد، في المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية، حمل الجيل الثالث من المسلحين السلاح ضد الجيوش الإقليمية الأخرى منذ فترة الغزو السوفياتي لأفغانستان.

أولاً، قاتلوا ضد الدولة الشيوعية والجيش السوفياتي بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والأجهزة الأمنية الباكستانية، وكانت هناك فترة من الحرب الأهلية تقاتلت فيها الجماعات المسلحة فيما بينها. وبعد ذلك، غيّر التطرف اتجاهه وحمل السلاح ضد القوات الأميركية التي غزت أفغانستان عام 2001 وحلفائها - الجيش الباكستاني وأجهزة الاستخبارات التي قدمت الدعم اللوجستي والاستخباراتي للولايات المتحدة. لذلك، تجمعت لدى هذا الجيل الثالث من المسلحين خبرة القتال ضد 3 جيوش من أحدث الجيوش تسليحاً، بمن فيهم السوفيات والأميركيون والباكستانيون.

تحول استراتيجي منذ الانسحاب الأميركي

وثمة تحول استراتيجي آخر في الوضع منذ الانسحاب الأميركي، حيث حمل مسلحو الجيل الثالث من هذه المنطقة السلاح ضد الدولة والجيش الباكستانيين. ليس هناك وجود عسكري أجنبي في المنطقة للحد من التجمع الكبير للمسلحين الذين يعملون في باكستان وأفغانستان.

وغادر الأميركيون ولا يبدو أن أياً من القوى العسكرية الإقليمية مثل الصين وروسيا وإيران لديها الرغبة في إرسال قوات إلى أفغانستان.

وهناك مؤشرات على أن القوى العسكرية الإقليمية هذه تريد استخدام «طالبان» الأفغانية وكيلاً لها للحد من صعود الجماعات المسلحة السنية الأكثر تطرفاً والأكثر فتكاً في أفغانستان.

وتكمن المشكلة في أن العلاقات بين «طالبان» الأفغانية وهذه القوى العسكرية الإقليمية لم يكن لها تأثير تحولي يُذكر على طبيعة وخصائص «طالبان» الأفغانية.

ولم تستعد «طالبان» الأفغانية بعد عن التخلي عن المنظمات المسلحة السنية والإرهابية التي كانت موجودة في أفغانستان حتى قبيل توليها السلطة في كابل في أغسطس (آب) 2021. على سبيل المثال، لا يزال فصيل في «طالبان» الأفغانية يسهم في تحريك «طالبان» الباكستانية وهجماتها الإرهابية على قوات الأمن الباكستانية.

ولا تزال استخبارات «طالبان» الأفغانية تستضيف قادة ومقاتلي «طالبان» الباكستانية في أفغانستان. وتمتلك التنظيمات الإرهابية والمسلحة التي تقاتل الدولة والجيش الباكستانيين نظاماً إقليمياً كاملاً يغذيه لينمو ويتوسع ويواصل نشاطه الإرهابي.

مخاوف متنامية من استهداف التنظيم المتطرف من هم في سن الشباب

ألمانيا توقف 4 مراهقين كانوا يُعدّون لعمليات إرهابية باسم «داعش»

برلين: راغدة بهنام

كشفت ألمانيا عن خلية إرهابية جديدة قالت إنها كانت تُعدّ لتنفيذ اعتداءات تستهدف الشرطة والكنائس والمعابد اليهودية غرب البلاد، باستخدام السكاكين وقنابل مولوتوف.

وأعلن الادعاء العام في مدينة دوسلدورف القبض على 4 مراهقين، بينهم فتاتان، بين 15 و16 عاماً، قال إنهم كانوا يُعدّون لتنفيذ الاعتداءات بسبب تأثرهم بتنظيم «داعش». وقبض على الثلاثة خلال فترة عيد الفصح قبل أسبوعين وما زالوا محتجزين قيد التحقيق.

وحسب صحيفة «بيلد» فإن إحدى الفتيات المعتقلات ألمانية - مغربية وتعيش مع والديها في مدينة دوسلدورف. وذكرت الصحيفة أن والد الفتاة كان قد خضع لتحقيق قبل 6 سنوات بسبب الاشتباه بتمويله الإرهاب وجمعه تبرعات لصالح تنظيم «داعش».

وعثرت الشرطة آنذاك على مسدس غير مرخص في سيارته وفتحت بشأنه تحقيقاً بحمل أسلحة بشكل غير قانوني. وفتشت الشرطة المنزل مرة جديدة بعد صدور مذكرة التوقيف بحق ابنته بحثاً عن أسلحة، وعثرت على ساطور وخنجر. ولدى البحث في هاتف الفتاة، عثر المحققون على مراسلات مع عدد آخر من الأشخاص يتشاورون فيها حول الإعداد لتنفيذ هجمات.

وحسب بيلد، فإن الأحاديث ناقشت تنفيذ الهجمات ضد عناصر شرطة داخل مقراتهم وضد مصلّين داخل كنائس مسيحية ومعابد يهودية، باستخدام السكاكين وقنابل مولوتوف وأسلحة نارية. وحدد المشتبه بهم مواقع محتملة لتنفيذ هجماتهم في مدن دوسلدورف ودورتموند وكولون.

واعتقلت الشرطة في البداية الفتاة المغربية - الألمانية البالغة من العمر 15 عاماً، وفتاة أخرى تمكنت الشرطة من التعرف عليها من خلال الرسائل، وهي تبلغ من العمر 13 عاماً، أي تحت السن القانونية للمحاكمة، وهي 14 عاماً.

ورفضت الفتاتان الإفصاح عن هوية الشخصين الآخرين الذين كانا جزءاً من المراسلات، ولكنّ الشرطة نجحت في تحديد هويتيهما بعد تدقيق تقني، واعتقلت شاباً يُدعى يوليوس (15 عاماً) وفتاة أخرى تبلغ من العمر 16 عاماً.

وأثارت سن المتهمين قلقاً لدى المسؤولين الأمنيين الذين حذّروا من ازدياد تأثير فكر «داعش» على المراهقين. ونقلت صحيفة «بيلد» عن مسؤول أمني قوله إن هذه الاعتقالات «تُظهر الخطر الحقيقي لكيف يمكن لمن هم في سن الشباب أن يتحولوا بسرعة إلى التطرف عبر الإنترنت، حتى أولئك الذين لم يكونوا مسبقاً على رادار القوى الأمنية على أنهم متطرفون». ودعا المسؤول الأمني إلى «يقظة لدى الأساتذة في المدارس والأهل والأصدقاء وإعلام الشرطة بأي تطورات مشبوهة» يلاحظونها.

ونقلت الصحيفة عن المدعي العام الفيدرالي قوله إن الكشف عن الخلية يُظهر أن تنظيم «داعش» يريد بأي شكل أن ينفّذ اعتداءات بغضّ النظر عن الطريقة ومن ينفّذها، مضيفاً أنه لهذا السبب يتم الآن تحريض «الذئاب المنفردة» على تنفيذ هكذا اعتداءات.

وتستخدم المخابرات هذا التعبير للدلالة على أشخاص متأثرين بفكر التنظيم المتطرف وينفّذون هجمات بشكل منفرد من دون التنسيق بالضرورة مع أعضاء في التنظيم.

وترى المخابرات الأمنية الألمانية أن تنظيم «داعش خراسان»، (أفغانستان)، يشكل خطراً ملموساً على أمنها الداخلي. وقد كشفت ألمانيا في الأشهر الماضية مخططات أخرى لتنفيذ هجمات إرهابية، وهي تتخوف الآن من هجمات جديدة تستهدف مباريات الدوري الأوروبي، بعد أن نشر التنظيم شريطاً يدعو فيه لاستهداف المباريات وتنفيذ هجمات إرهابية خلال مباريات البطولة.

وقد دفع ذلك قبل أيام بلندن وباريس إلى زيادة التعزيزات الأمنية حول المباريات التي استضافتها خوفاً من وقوع هجمات. وتستضيف ألمانيا مباراتين الأسبوعين المقبلين في غرب البلاد ضمن البطولة، ستعزّز خلالها الإجراءات الأمنية.

وكانت ألمانيا قد شددت إجراءاتها الأمنية خلال عيدَي الميلاد ورأس السنة الماضيين في محيط كاتدرائية كولون بعد أن تلقت تحذيرات من إمكانية استهداف المصلين داخل الكاتدرائية، واعتقلت عدداً من الأشخاص بشكل احترازي لردعهم عن تنفيذ اعتداءات.

قوات خاصة من الشرطة الألمانية بولاية تورينجيا شرق ألمانيا في 7 ديسمبر 2022 (أ.ف.ب)

سيتعين عليه الامتناع عن الظهور في مسجد بوكير لمدة عام

السجن مع وقف التنفيذ بحق إمام في فرنسا أدين بالإشادة بالإرهاب

باريس: «الشرق الأوسط»

حكم على إمام في جنوب فرنسا، الخميس، بالسجن لمدة 12 شهراً مع وقف التنفيذ بتهمة الإشادة بالإرهاب والتحريض على الكراهية والعنف على خلفية النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني.

جرت محاكمة الإمام في مدينة بوكير، وهو فرنسي مغربي يبلغ نحو 30 عاماً، على خلفية نشره على «فيسبوك» في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حديثاً منسوباً إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يدعو إلى «محاربة» و«قتل» اليهود.

نشرت التدوينة بعد 5 أيام من الهجوم الذي شنته حركة «حماس» الفلسطينية على جنوب إسرائيل، وتسبب في اندلاع الحرب بين الطرفين في غزة.

وقد حوكم الإمام في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) أمام المحكمة الجنائية في نيم بمقاطعة غارد، وحكم عليه بالسجن 8 أشهر والمنع من الإمامة لمدة عام.

ثم استأنف الحكم ومثل في 8 فبراير (شباط) أمام محكمة الاستئناف في نيم. وفي حكم صدر الخميس، أدين مجدداً بارتكاب «جريمة الدعوة إلى الكراهية أو العنف علناً ضد مجموعة من الأشخاص بسبب أصلهم أو انتمائهم إلى دين ما» وجريمة «الإشادة بالإرهاب».

وشددت محكمة الاستئناف العقوبة من 8 إلى 12 شهراً في السجن، مع وقف التنفيذ لمدة عامين، كما زادت مدة منعه من الإمامة من سنة إلى سنتين، وفقاً للحكم الذي اطلعت عليه «وكالة الصحافة الفرنسية».

وبموجب القرار، سيتعين عليه أيضاً «الامتناع عن الظهور في مسجد بوكير» لمدة عام.

وكان هذا الأب لأربعة أطفال قد أوقف في نهاية أكتوبر بمطار مرسيليا - مارينيان، خلال عودته من العمرة، ثم وُضع في الحبس المؤقت.

حديث عن اتفاق بين «الوحدة» وشركة أميركية لتدريب مجموعات مسلحة

تجدد الاشتباكات في طرابلس يُربك المشهد الليبي

القاهرة: محمد الكفراوي

قوات عسكرية في طرابلس (مواقع التواصل)

أدى تجدد الاشتباكات بين الميليشيات المسلحة في العاصمة طرابلس، مساء الخميس، إلى إرباك المشهد الليبي الذي يعاني من أزمة في التوصل لتوافق سياسي حول إجراء الانتخابات العامة، ووضع دستور للبلاد، ومن ثم اختيار السلطة التنفيذية. وفي هذه الأثناء، كشف تقرير عن وجود اتفاق بين رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، عبد الحميد الدبيبة، وشركة أميركية لتدريب مجموعات مسلحة في طرابلس.

واندلعت اشتباكات طرابلس بين عناصر تتبع «جهاز دعم الاستقرار» وأخرى تتبع «جهاز الردع»، وفق وسائل إعلام محلية، حيث دارت المواجهات في طريق المطار وفي بعض ميادين طرابلس، ما دفع جهاز الإسعاف لتوجيه نداء للمواطنين، يدعوهم إلى «توخي الحذر والابتعاد عن مناطق التوتر، وعدم الخروج من منازلهم إلا للضرورة القصوى، حفاظاً على سلامتهم»، وفق ما ذكر الجهاز على صفحته بـ«فيسبوك».

حالة الاحتقان

ورأت «تنسيقية الأحزاب والتكتلات السياسية» الليبية (تضم 7 أحزاب وحركتين سياسيتين) في بيان، يوم الجمعة، أن الاشتباكات نتيجة طبيعية لـ«حالة الاحتقان في العاصمة طرابلس وضواحيها بين الأطراف المسلحة، وهي متزامنة مع حالة انغلاق سياسي أنتج عدم استقرار أمني وتدهوراً في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية».

ووفق رئيس «تنسيقية الأحزاب» ناجي بركات، فإن «الاشتباكات التي وقعت في طرابلس، مساء الخميس، كانت متوقعة».

وقال لـ«الشرق الأوسط»، «توقعنا قبل العيد وقوع مثل هذه الاشتباكات، نتيجة التوتر الشديد في طرابلس والمنطقة الغربية، بسبب تصرفات جهات تنفيذية، وما آلت إليه الأوضاع».

وأشار إلى تضرر الليبيين من هذه الأوضاع، مؤكداً «وصول نسبة الفقر إلى 60 في المائة ببعض المدن، مع عدم وجود سيولة في المصارف، وتدهور الوضع الأمني، حيث تتحكم الميليشيات في بعض منافذ الدولة».

> الاشتباكات نتيجة طبيعية لحالة الاحتقان في طرابلس وضواحيها

ولفت بركات إلى أن «تحكم الميليشيات لا يقتصر على المنطقة الغربية؛ لكن أيضاً يطول جانباً من المنطقة الشرقية، وهناك دعم للميليشيات من قبل بعض الدول لخدمة مصالحها». كما حذر بيان «تنسيقية الأحزاب» من استمرار الأوضاع في البلاد، وأشار إلى «توافد أرتال عسكرية مسلحة من خارج العاصمة طرابلس خلال الأسابيع الأخيرة».

وحمّل البيان الجهات المسؤولة التشريعية والتنفيذية «نتائج أي عمل يهدد أمن وسلامة الليبيين، ويعرض حياتهم وممتلكاتهم للخطر»، ودعا الأطراف المتصارعة إلى «تحكيم العقل، والتمسك بالحوار السلمي، للتغلب على حالة الاحتقان الراهنة، والخروج من حالة الانسداد السياسي».

تعطيل الحل السياسي

ومن جهته، عدّ رئيس «تنسيقية الأحزاب» الاشتباكات التي شهدتها طرابلس أخيراً، تصب في مصلحة حكومتي «الوحدة» المؤقتة و«الاستقرار» الموازية، وعزا ذلك إلى أن «أي اشتباكات بين الميليشيات تُعطل أي حل سياسي في البلاد، الأمر الذي يُمكن الحكومتين من البقاء في السلطة فترة أطول». ولفت إلى مشروع قدمته «التنسيقية» من قبل للحل السياسي عبر عدة مسارات سياسية وأمنية واقتصادية، تفضي إلى المصالحة الوطنية والدستور الدائم»، داعياً بعثة الأمم المتحدة إلى «العمل مع النخب الوطنية ليكون هناك حل ليبي سريع للخروج من الانسداد السياسي».

وتنتشر في العاصمة الليبية طرابلس الميليشيات التي تتبع جهات وتنظيمات عدة، تضم كل منها ما بين مئات وآلاف المسلحين، وأشهر تلك الميليشيات «الردع»، و«اللواء 444»، و«النواصي»، و«البقرة»، و«ثوار طرابلس»... وتتجدد الاشتباكات من وقت لآخر بين الميليشيات لحسم الصراع على مناطق السيطرة والنفوذ.

الشركة الأميركية «أمنتيوم»

وكانت آخر اشتباكات بين الميليشيات في طرابلس قد وقعت في أغسطس (آب) 2023، بين «قوات الردع» و«اللواء 444» وكل منهما الأكثر نفوذاً وسيطرة في طرابلس، وأدت لسقوط 55 قتيلاً ونحو 150 جريحاً وفقاً لبيانات رسمية وقتها، بينما لم تفصح الجهات المعنية عن خسائر وأضرار الهجوم الاشتباكات التي وقعت، مساء الخميس.

إضافة إلى ذلك، ذكر تقرير نشره موقع «Africa intelligence» أخيراً أن حكومة «الوحدة» برئاسة الدبيبة عقدت اتفاقاً مع الشركة الأميركية «أمنتيوم» بوصفها مقاولاً عسكرياً لتدريب 3 مجموعات مسلحة في طرابلس، تتمثل في عناصر من «اللواء 444» بقيادة محمود حمزة، وكذلك «اللواء 111» بقيادة عبد السلام الزوبي، بالإضافة إلى «اللواء 166» بقيادة محمد الحصان، وفق ما ذكر التقرير، الذي أشار إلى أن هذه الخطوة قد «تمنح حكومة الدبيبة شريان حياة في ظل أصوات تدعوه للتنحي، وإفساح المجال لتشكيل حكومة جديدة».

المقريف تحدث لـ الشرق الأوسط عن «عدالة اعتماد رواتب المعلمين»

وزير التعليم في «الوحدة» الليبية: الانقسام السياسي يعمّق أزمات القطاع

القاهرة: جاكلين زاهر

تحدث وزير التربية والتعليم بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، موسى المقريف، عن «وجود مشاكل عدة بقطاع التعليم لا يمكن فصلها عن الانقسام الحكومي راهناً؛ بجانب الأوضاع السياسية والاجتماعية والأمنية التي سادت ليبيا على مدار السنوات الماضية»، مؤكداً على «العدالة في اعتماد رواتب المعلمين بالبلاد».

وقال المقريف لـ«الشرق الأوسط» إن الحكومة ضاعفت رواتب المعلمين أكثر من مرة خلال الفترة الماضية، لافتاً إلى أن ما يتقاضاه المعلم يتراوح بين 1500 و2300 دينار (الدولار يعادل 4,83 دينار في السوق الرسمية).

وحرص المقريف على الإشارة إلى جهود وزارته وتنسيقها مع الأسرة التربوية في عموم البلاد «لتقليص تداعيات الانقسام الحكومي على العملية التعليمية»، قائلاً: «منذ أن توليت مسؤولية الوزارة نجحنا مع زملائنا بالمنطقة الشرقية في توحيد موعد الدراسة والامتحانات».

ولفت إلى أن وزارته «أبقت الاعتماد على النظام السنغافوري المطبق في ليبيا منذ 2009، وذلك للتخوف من وجود اعتراضات من الطرف الآخر على أي نظام تعليمي جديد»، في إشارة إلى الحكومة المكلفة من مجلس النواب. ونوه إلى أن إجمالي عدد المعلمين في ليبيا يقارب 700 ألف شخص، لكنه أقر بأن «قطاعاً غير هين منهم يفتقر للمهارات التربوية والتقنية، إلى جانب قلة عدد المتخصصين منهم ببعض المواد العلمية».

توفير الكتاب المدرسي

وعلى مدار الأعوام الماضية، يتأخر توفير الكتاب المدرسي في ليبيا إلى ما يقارب انتهاء الفصل الدراسي الأول. وتسببت هذه الأزمة خلال العام الدراسي (2021-2022) في غضب الطلاب وأولياء الأمور، مما أدى إلى حبس المقريف احتياطياً ثلاثة أشهر؛ «لمسؤوليته عن تأخر طبع الكتاب وتسليمه للطلاب».

ورغم حرصه على التوسع بالتعليم الإلكتروني، شدد المقريف على أن عدد المدارس في ليبيا حالياً 6400 مدرسة بين عام وخاص، «وهو رقم غير متكافئ على الإطلاق مع عدد الطلبة الذي يقترب من مليونين و300 ألف طالب». وتحدث الوزير عن ظاهرة التسرّب من التعليم، التي رُصدت بوضوح بشريحة الذكور وخاصة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي خلال السنوات الست الأولى على ثورة 17 فبراير (شباط)، و«كيف أن دافعها الرئيسي كان الالتحاق بالتشكيلات المسلحة للحصول على رواتب مغرية في ظل سعي كل طرف من الأطراف المتصارعة على السلطة لتقوية جبهته»، لكنه لفت إلى أن «تلك النسبة كانت محدودة، على عكس ما يتردد». وقال إن «هناك نسبة زيادة سنوية للالتحاق بالعملية التعليمية تقدر بـ150 ألف طالب، فضلاً عن التحاق أبناء الوافدين من دول أخرى، والتعليم متاح للجميع بالمجان».

وزير التربية والتعليم بحكومة «الوحدة» موسى المقريف (الشرق الأوسط)

الاستياء الشعبي

وأبدى المقريف تفهماً للغضب والاستياء الشعبي الذي ثار عقب الإعلان عن «خروج ليبيا عن التصنيف الدولي لجودة التعليم وفق ما أظهر مؤشر المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) عام 2022»، مرجعاً ذلك «لعدم تسلم المسؤولين عن مركز الإحصاء بالمنتدى الدولي لبيانات وإحصاءات العملية التعليمية في ليبيا بتوقيت مناسب، وليس لأي سبب آخر». وأكد أنه «تم تدارك الأمر العام الماضي والمسارعة بإرسال كافة البيانات ليقوم مسؤولو المؤشر بتحليلها بوقت مناسب وقياس جودة التعليم الليبي»، متوقعاً أن «تحظى بلاده بموقع جيد بترتيب هذا المؤشر، رغم كل ما تواجهه من تحديات».

وأشار إلى انفتاح الأجيال الصغيرة على عالم التكنولوجيا بما يضمه من منصات تعليمية ومواقع ذكاء اصطناعي، فضلاً عن تفاعلهم النشط بمواقع التواصل الاجتماعي؛ بات يشكل تحدياً جديداً للعملية التعليمية في بلاده؛ لما يفرضه ذلك «من ضرورة تحديث المناهج الدراسية، وتطوير الكادر التعليمي، وكذلك نظم إيصال المقررات والمواد العلمية». وقال إن «الطالب الآن أصبح يتفوق من حيث مهاراته التقنية والتكنولوجية على المعلم بالمدرسة؛ وللأسف الدورات التي قُدمت لتطوير المعلم كانت خجولة جداً، وخاصة في فترة الصراعات السياسية والمسلحة التي شهدتها البلاد منذ عام 2011، لعدم وجود ميزانيات».

التحول للتعليم الإلكتروني

وشدد المقريف على أهمية التحول للتعليم الإلكتروني الذي بات ركيزة المشهد التعليمي بالعالم، واصفاً بالمقابل الكتاب المدرسي المطبوع بكونه «لم يعد يشكل إلا جزءاً بسيطاً من العملية التعليمية»، معوّلاً على أن يسهم تدشين منصة «مستقبلي بيدي» التعليمية في تعزيز اقتناع المجتمع بالتعليم الإلكتروني.

وكان رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» (المؤقتة)، عبد الحميد الدبيبة، قد أعلن شروع حكومته في إنشاء 500 مدرسة قبيل انتهاء العام الحالي، وذلك في إطار مشروع وطني لبناء 1500 مدرسة لمعالجة إشكالات مثل «الاكتظاظ، وعدم وجود مدارس في بعض المناطق، ووجود (مدارس الصفيح)». حول المخصصات المالية للتعليم، أكد المقريف «على أنها محدودة»، داعياً السلطة التشريعية لدراسة وسرعة البت بمقترح تقدمت به وزارته لتخصيص قرابة 20 في المائة للإنفاق على قطاع التعليم من الباب الثالث لميزانية الدولة.

وتنافس على السلطة في ليبيا حكومتان؛ الأولى تتمركز في غرب البلاد بقيادة الدبيبة، والثانية شكّلها مجلس النواب بداية عام 2022 وتسيطر على شرق البلاد ويرأسها أسامة حماد.

ثالث زيارة لرئيسة الحكومة الإيطالية في أقل من سنة

ميلوني تناقش في تونس ملف الهجرة الشائك

تونس: المنجي السعيداني

تترقب تونس زيارة رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني، يوم الأربعاء المقبل، حيث سيكون على رأس اهتماماتها ملف الهجرة غير الشرعية المنطلقة من تونس في اتجاه السواحل الإيطالية. وكشفت وسائل إعلام إيطالية رسمية عن فحوى هذه الزيارة وأهدافها، كما صرّح بذلك مجدي الكرباعي النائب السابق في البرلمان التونسي والناشط السياسي، ونقله أيضاً المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، المنظمة الحقوقية التونسية المهتمة بملف الهجرة. ومن المنتظر أن تلتقي ميلوني الرئيس التونسي قيس سعيد في قصر قرطاج لمناقشة آخر التطورات في ملف الهجرة ومدى التزام الطرفين بمذكرة الشراكة الاستراتيجية الشاملة الموقعة مع الاتحاد الأوروبي في منتصف السنة الماضية في تونس.

وسيكون لهذه الزيارة الخاطفة التي لن تتجاوز بضع ساعات أهميتها الخاصة، إذ إن رئيسة الحكومة الإيطالية ستنقل وجهة النظر التونسية خلال اليوم نفسه إلى اجتماع المجلس الأوروبي المقرر يومي 17 و18 من الشهر الحالي.

وأعلنت وكالة «نوفا» الإيطالية أن ميلوني أكدت أن موضوع الزيارة، الثالثة لها في أقل من سنة، هو الهجرة غير النظامية، خصوصاً في ظل استمرار مغادرة القوارب الصغيرة «الخطيرة للغاية» من تونس نحو إيطاليا.

وعود مادية

ومن المنتظر أن تقدم إيطاليا مزيداً من الوعود المادية للنظام التونسي لمزيد التصدي لحالات اجتياز الحدود خلسة، بهدف تأمين الحدود الجنوبية لإيطاليا. وكانت وسائل إعلام إيطالية قد اتهمت ميلوني بفشل «مذكرة التفاهم» مع تونس في التصدي للهجرة غير النظامية، على الرغم من أن ميلوني عدت هذه المذكرة نموذجاً يحتذى وانتصاراً لبرنامجها في التصدي لمعضلة الهجرة غير الشرعية.

وفي هذا الشأن، أشار منصف العويساوي المحلل السياسي التونسي إلى أن بعض الخبراء والمتابعين لملف الهجرة غير النظامية قد ربطوا بين سرعة برمجة زيارة لرئيسة الحكومة الإيطالية، وإعلان الوكالة الفرنسية للتنمية عن تخصيص اعتمادات مالية إلى تونس، بقيمة 5 ملايين يورو في شكل «هبة - مشروع» بهدف تعزيز حوكمة الهجرة في تونس ودعم مسارات إعادة الإدماج المستدام للمهاجرين العائدين.

ميلوني (أقصى اليمين) وسعيد ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته في قرطاج يونيو الماضي (أ.ف.ب)

تنافس فرنسي ـ إيطالي

وأضاف العويساوي أن التنافس الفرنسي – الإيطالي في مناطق عدة من القارة الأفريقية، والذي اتسم بتوتر سياسي في السنوات الأخيرة وصل إلى حد التلاسن بين مسؤولي البلدين، خصوصاً في الفترة الأخيرة، قد يكون أيضاً من بين الأسباب الخفية لهذه الزيارة.

وتسعى فرنسا إلى لعب دور في شمال أفريقيا، خصوصاً في تونس، في ظل تخوف من توسع الدور الإيطالي أو الروسي أو الصيني وفقدان موقعها مع أول شريك اقتصادي لها في القارة الأفريقية.

وفي غضون ذلك، واصلت قوات الأمن التونسي عمليات التصدي لظاهرة الهجرة غير النظامية سواء القادمة من دول الجوار أو المهاجرين من السواحل التونسية، حيث جرى إحباط 171 عملية اجتياز، أغلبها بحراً، بنسبة 90,46 في المائة، ومنع أكثر من 5400 مهاجر غير نظامي على السواحل التونسية، أغلبهم من جنسيات غير تونسية، ليصل عدد المجتازين منذ بداية السنة إلى 8517 مهاجراً.

وعلى الرغم من عمليات التصدي اليومية لقوارب الهجرة، فإن الجانب الإيطالي يبقى غير راضٍ عن هذه النتائج، ويطالب بجديةً أكثر في التعامل مع هذا الملف الشائك.

وتفيد آخر المعطيات التي قدمها «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية» (منظمة حقوقية مستقلة)، بوصول 317 مهاجراً تونسياً إلى إيطاليا خلال الأسبوع الأول من أبريل (نيسان) الحالي، ويؤكد المنتدى أن الحرس البحري التونسي منع أكثر من 6 آلاف مهاجر من الوصول إلى إيطاليا، مع تسجيل 200 مفقود و26 حالة وفاة على السواحل التونسية.

موسكو تعزز دائرة تحكمها غرب أفريقيا

سباق روسي ـ أميركي على النفوذ في سماء النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد

مضت ثمانية أشهر على الانقلاب العسكري في النيجر، كانت كافية ليحدث ما يخشاه الأميركيون، فالحكام العسكريين في نيامي وقعوا اتفاق تعاون عسكري مع روسيا، وبدأت الأربعاء وحدات مجموعة (فاغنر) التي أصبحت تحملُ اسم (الفيلق الأفريقي) الانتشار على أراضي النيجر، حيث يوجدُ 1100 جندي أمريكي.

إنّه صراع جديد على النفوذ في واحد من أفقر بلدان العالم، تبلغُ مساحته أكثر من مليون ومائتي ألف كيلومتر مربع، وتختزن أرضه ثروات معدنية واعدة، ولكن أجواء هذا البلد الاستراتيجي هي مسرح الصراع بين الأمريكيين والروس.

حسب مصادر خاصة في النيجر، فإن مفاوضات سرية بين الطرفين الروسي والنيجري استمرت لعدة أسابيع، أسفرت عن صياغة اتفاق تعاون عسكري، يكون بموجبه العسكريون الروس البديل الجاهز والسريع لشغل الفراغ الذي خلفه الفرنسيون بعد انسحابهم العام الماضي، والأميركيون الذين طلبت منهم المغادرة.

تشير هذه المصادر إلى أن أول تجسيد للاتفاق الجديد، تمثل في طائرة شحن روسية من طراز (IL-76) حطت ليل الأربعاء - الخمس في مطار نيامي العسكري، وهو المطار الذي كان يتمركز فيه الجنود الفرنسيون قبل أن يحزموا أمتعتهم ويغادروا البلاد.

كان على متن الطائرة الروسية منظومة للدفاع الجوي ومائة عسكري روسي من «الفيلق الأفريقي»، الاسم الجديد الذي منحته موسكو لمجموعة (فاغنر) الخاصة، بعد أن قتل زعيمها يفغيني بريغوجين في حادث تحطم طائرة أغسطس (آب) الماضي، ليتم وضع اليد على المجموعة العسكرية الخاصة وإعادة هيكلتها، بصفتها الذراع العسكرية والاقتصادية القوية لروسيا في أفريقيا.

وأعلنت سلطات النيجر بشكل رسمي أن هؤلاء العسكريين الروس «مدربون»، ومهمتهم الأولى هي نقل خبرة روسيا في محاربة الإرهاب إلى النيجر، تماماً كما حدث مع جارتيها مالي وبوركينا فاسو، حيث تخوض (فاغنر) معارك على الأرض إلى جانب الجيش الحكومي.

ويثير حصول النيجر على منظومة للدفاع الجوي كثيراً من الأسئلة، خاصة أنها تأتي ضمن اتفاق تعاون عسكري هدفه المعلن هو «الحرب على الإرهاب»، ولكن المجموعات الإرهابية التي تنشط في النيجر وفي شبه المنطقة لا تمتلكُ أي طائرات، رغم أن تقارير تحدثت في السابق عن امتلاك هذه المجموعات لطائرات مسيرة صغيرة الحجم تستخدم في شن أعمال انتحارية.

وهُنا يشير خبراء في النيجر إلى أن الهدف الحقيقي من منظومة الدفاع الجوي هو «تمكين جيش النيجر من استعادة السيادة على أجوائه، بعد أن كان لفترة طويلة يعتمد على فرنسا والولايات المتحدة في ذلك، وبعد انسحاب الفرنسيين بقي الأميركيون مسيطرين على أجواء النيجر».

ينشر الأميركيون أكثر من ألف جندي في النيجر، بموجب اتفاقية للتعاون العسكري أعلن الحكام الجدد للنيجر، شهر مارس (آذار) الماضي، تعطيلها من طرف واحد، طالبين من الأميركيين الشروع في سحب قواتهم.

جاء قرار سلطات النيجر بعد تعثر مفاوضات مع الأميركيين استمرت لعدة أشهر، هدفها إيجاد صيغة جديدة للشراكة العسكرية بين البلدين، إلا أن الأميركيين كانوا يرفضون أن تقطع النيجر أي خطوة في اتجاه التعاون العسكري مع روسيا.

وسبق أن أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ذلك بشكل صريح، حين قال إن بلاده لن تقبل دخول فاغنر إلى النيجر، وحذر في الوقت ذاته من سعي المجموعة العسكرية الخاصة لاستغلال عدم استقرار الأوضاع هناك من أجل التمركز في النيجر.

وكان الأميركيون شريكاً مهماً للنيجر، حيث شيدوا قبل سنواتٍ قاعدة جوية للطائرات المسيرة (درون) في مدينة أغاديز (شمال النيجر)، كلفتهم أكثر من مائة مليون دولار، وتحمل اسم (القاعدة 201)، وهي ثاني أكبر قاعدة عسكرية للأميركيين في أفريقيا، بعد قاعدتهم الكبرى في جيبوتي.

وتتمركز في هذه القاعدة الجوية طائرات مسيرة أميركية، يمنحها موقعها الاستراتيجي القدرة على مراقبة مناطق شاسعة من الصحراء الكبرى، كما تشير تقارير غير رسمية إلى وجود قاعدة عسكرية سرية أميركية تتبع وكالة الاستخبارات في مدينة (ديركو) في أقصى شمال شرقي النيجر، غير بعيد من الحدود مع ليبيا والجزائر وتشاد.

وقبل أسبوعين أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتصالاً هاتفياً مع رئيس المجلس العسكري في النيجر الجنرال عبد الرحمن تياني، لم تكشف أي تفاصيل حوله، ولكن بعض المصادر تقول إنه جاء بعد أن نجحت المفاوضات السرية بين الطرفين لعقد اتفاق التعاون العسكري، فيما أعلنت جهات رسمية أنهما ناقشا «الشراكة الاستراتيجية» في مواجهة «التهديدات الراهنة».

وبعد أسبوع من ذلك، هاجم المجلس العسكري الحاكم في النيجر الولايات المتحدة، وقال المتحدث باسم المجلس إن الوجود العسكري الأميركي في النيجر لا يخدم مصالح البلاد، مشيراً في بيان صحافي يوم الأحد الماضي إلى أن الاتفاق العسكري مع الولايات المتحدة «تبين أنه مجرد صفقة حمقاء».

بايدن يلغي 7 مليارات دولار من ديون الطلبة

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، الجمعة، التنازل عن 7,4 مليار دولار من ديون الطلبة الفيدرالية، في خطوة عُدَّت محاولة لاستقطاب الشباب لتأييد انتخابه لولاية ثانية، والوفاء بوعد حملته الانتخابية بتخفيف تكلفة التعليم العالي.

واستفاد من هذا التحرك الحكومي ما يقرب من 277 ألف مقترِض، حيث قامت وزارة التعليم بتقديم تسهيلات للمستفيدين من البرامج الفيدرالية، مثل العاملين في القطاع العام، لإعفائهم من القروض. كما أطلقت خطة سداد جديدة تخلق مساراً أقصر للإعفاء من القروض للعديد من المقترضين من ذوي الدخل المنخفض. في المجمل، سمحت إدارة بايدن بإلغاء 153 مليار دولار من ديون القروض الطلابية لنحو 4,3 مليون شخص، وهو ما يمثل أكثر من 9 في المائة من جميع ديون القروض الطلابية الفيدرالية المستحَقَّة.

انتقادات جمهورية

مع اقتراب انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني)، تحرص إدارة بايدن على التسويق لسياسة الإعفاء من الديون الطلابية، بوصفها أحد أهم الوعود الانتخابية التي قطعها بايدن خلال الاقتراع الرئاسي الماضي. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أعلن بايدن عن مجموعة جديدة من مقترحات تخفيف عبء الديون الطلابية التي من المحتمَل أن تدخل حيز التنفيذ هذا الخريف.

وتعرّضت جهود بايدن للإعفاء من قروض الطلاب لانتقادات حادة من قِبَل العديد من الجمهوريين، الذين يجادلون بأن الرئيس يُحمّل دافعي الضرائب الأميركيين الذين لم يلتحقوا بالجامعة، أو الذين دفعوا مصاريف الجامعة كاملة هذه التكلفة. ويقولون أيضاً إنه يتحايل على المحكمة العليا، التي أسقطت برنامج الإعفاء من القروض الطلابية المميز لبايدن العام الماضي.

وكانت المحكمة العليا قد أبطلت خطة بايدن البالغة 400 مليار دولار، التي تهدف إلى تخفيف قروض نحو 40 مليون شخص. وقضت المحكمة العليا بأن الإدارة تجاوزت سلطتها.

وتسبب هذا الحكم بخيبة أمل لدى عدد كبير من الناخبين الشباب والسود واللاتينيين، وهي كتل تصويتية ديمقراطية ذات أهمية حاسمة لدفع احتمالات إعادة انتخابه ضد منافسه الجمهوري دونالد ترمب.

دعوى قضائية

وفي الأسابيع القليلة الماضية، رفعت مجموعتان يقودهما الجمهوريون دعوى قضائية ضد إدارة بايدن بشأن خطة سداد القروض القائمة على الدخل، التي تم إطلاقها العام الماضي. وتقدم الخطة، المعروفة باسم «SAVE» تسهيلات واسعة للمقترضين ذوي الدخل المنخفض. وتستهدف إدارة بايدن التنازل عن نحو 3,6 مليار دولار إضافية من ديون الطلاب المسجلين عبر خطة «SAVE».

من جانبها، هاجمت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيير الجمهوريين. وقالت في اتصال مع الصحافيين، الخميس، إن «الجمهوريين في 18 ولاية يريدون منع ناخبيهم من الاستفادة من خطة (SAVE). إنهم يريدون إنهاء برنامج (SAVE)، وزيادة مدفوعات ناخبيهم وإبقاءهم تحت جبال من ديون القروض دون نهاية في الأفق».

منذ إطلاق برنامج «SAVE»، العام الماضي، انضم ما يقرب من 8 ملايين مقترض إلى لائحة المستفيدين المحتمَلين، وشهد نحو 360 ألف شخص إلغاء ديونهم المتبقية بفضل التسهيلات التي يقدمها. وقبل إطلاق هذا البرنامج، كانت خطط تسديد القروض ترتبط بدفعات شهرية يتم تحديدها وفقاً لدخل المقترض وحجم أسرته. لكن بموجب التسهيلات التي قدمها بايدن، ستنخفض المدفوعات الشهرية إلى النصف بحلول يوليو (تموز) المقبل، كما سيتم الإعفاء من تراكم فوائد الديون.

بكين ترى تحرّكاتها في بحرَي الصين الشرقي والجنوبي «قانونية ومناسبة»

تنديد صيني حاد بالقمة الأميركية ـ اليابانية ـ الفلبينية

آثارت القمة الأميركية - الفلبينية - اليابانية حفيظة الصين (رويترز)

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

جددت بكين انتقادها، الجمعة، للولايات المتحدة واليابان والفلبين، ودافعت عن تحرّكاتها في بحر الصين الجنوبي بوصفها «قانونية» بعد اجتماع ثلاثي استضافه الرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن. وتعهّد بايدن، الخميس، بالدفاع عن الفلبين ضد أي هجوم في بحر الصين الجنوبي خلال قمة في البيت الأبيض جاءت في ظل تكرار المواجهات بين السفن الصينية والفلبينية في الممر المائي المتنازع عليه، والتي أثارت المخاوف من اندلاع نزاع أوسع.

وأعرب بيان مشترك صدر عن زعماء الدول الثلاث عن «مخاوف جديّة» حيال تحرّكات بكين في بحر الصين الجنوبي، وندّد بسلوكها «الخطير والعدائي». في المقابل، تطالب بكين ببحر الصين الجنوبي بأكمله تقريباً، وتتجاهل مطالبات عدة دول في جنوب شرقي آسيا بالمسطح المائي، بما فيها الفلبين.

«هجوم على الصين»

ونددت الصين، الجمعة، بالقمة المشتركة التي انعقدت في واشنطن، وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية ماو نينغ إن «الصين تعارض بشدة... أي سلوك يثير أو يضع خططاً لنزاعات، ويلحق ضرراً بأمن الدول الأخرى ومصالحها الاستراتيجية»، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأفادت ماو في مؤتمر صحافي دوري: «نعارض بشدّة الانخراط في حلقات مغلقة تستثني آخرين في المنطقة». وأضافت: «يمكن لليابان والفلبين طبعاً تنمية علاقات طبيعية مع دول أخرى، لكن لا يجدر بهما دعوة المعارضة إلى المنطقة، ناهيك عن الانخراط في تعاون ثلاثي على حساب الإضرار بمصالح دولة أخرى». وسألت: «إذا لم يكن ذلك تشهيراً وهجوماً على الصين، فما هو؟». وأضافت أن «تحرّكات الصين في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي مناسبة وقانونية، وفوق أي شبهات».

قمة «تاريخية»

أكّد بايدن، الخميس، للرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، أن التزامات الولايات المتحدة حيال اليابان والفلبين «حصينة». ولدى اجتماعهم في الغرفة الشرقية في مقر الرئاسة الأميركية، أشاد قادة الولايات المتحدة واليابان والفلبين بالقمة بوصفها «تاريخية».

وفيما لم يذكروا الصين بالاسم، رسموا صورة لتحالفهم على أنه حجر أساس السلام والديمقراطية في منطقة آسيا والهادئ، مقابل بكين الاستبدادية. وقال ماركوس الذي يُعدّ أقرب إلى واشنطن من سلفه الذي كان أكثر تقارباً مع الصين، رودريغو دوتيرتي، إنهم يتشاركون «التزاماً ثابتاً بالنظام الدولي القائم على القواعد». وأفاد كيشيدا بأن «التعاون متعدد الأوجه ضروري»، وبأن «اجتماع اليوم سيسطر التاريخ». وعقد بايدن (81 عاماً) محادثات منفصلة أيضاً مع ماركوس (66 عاماً).

جددت بكين انتقادها الولايات المتحدة واليابان والفلبين ودافعت عن تحرّكاتها «القانونية» في بحر الصين الجنوبي

التزام دفاعي متبادل

جاءت القمة المشتركة بعد يوم على استضافة بايدن زيارة دولة أقيمت لكيشيدا، كشف خلالها عن تطوير تاريخي للعلاقات الدفاعية الهادفة لمواجهة صعود الصين. وخلال خطاب ألقاه أمام الكونغرس، حضّ كيشيدا الأميركيين على تجاوز «التشكيك» الذي ينتابهم حيال دورهم بوصفهم قوة عالمية. وفيما حذّر مباشرة من مخاطر صعود الصين، قال كيشيدا إن اليابان التي جُرّدت من حقها في تأسيس جيش بعد الحرب العالمية الثانية عازمة على القيام بالمزيد لمشاركة المسؤولية مع حليفتها الولايات المتحدة.

ويتوقع بأن تعلن الولايات المتحدة واليابان والفلبين عن مناورات بحرية مشتركة جديدة إلى جانب أستراليا، أشبه بالمناورات التي جرت في المنطقة نهاية الأسبوع، بحسب مسؤولين. ويتوقع أيضاً بأن تكشف النقاب عن إجراءات تعاون اقتصادي جديدة. وترتبط الولايات المتحدة باتفاق للدفاع المتبادل مع مانيلا، لكن تسري مخاوف من إمكانية اختباره في ظل التصعيد الخطير للتوتر المرتبط بجزيرة «سيكوند توماس» المرجانية وجزر «سبراتلي».

وكانت اليابان والفلبين آخر حليفتين للولايات المتحدة في منطقة آسيا والهادئ يستضيفهما بايدن، الذي استقبل كيشيدا والرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول في كامب ديفيد، في أغسطس (آب). لكن بايدن سعى أيضاً لإدارة التوتر مع الصين، فأجرى مكالمة هاتفية مع الرئيس الصيني شي جينبينغ استمرت ساعتين، الأسبوع الماضي، في أعقاب لقاء مباشر جمعهما في سان فرنسيسكو في نوفمبر (تشرين الثاني). وأكّد بايدن، الأربعاء، أن التطوير الكبير للعلاقات الدفاعية مع اليابان «دفاعي محض»، و«لا يستهدف أي دول، ولا يشكل تهديداً للمنطقة».

عقب الاشتباه في تقاضي نواب أموالاً مقابل نشر دعاية داعمة للكرملين

بلجيكا تحقق في «تدخل» روسي بالبرلمان الأوروبي

بروكسل: «الشرق الأوسط»

فتح الادعاء البلجيكي تحقيقاً بشأن «التدخل» الروسي في البرلمان الأوروبي، بعد الكشف عن أموال يشتبه بأن نواباً في المجلس تلقوها لنشر دعاية داعمة للكرملين، وفق ما أعلن رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دو كرو، الجمعة. وقال دو كرو: «أكدت سلطاتنا القضائية الآن أن هذا التدخل موضع ملاحقة قضائية... لم تتم عمليات الدفع النقدية في بلجيكا، لكن التدخل يتم (فيها). على أساس أن بلجيكا مقر مؤسسات الاتحاد الأوروبي، نتحمل مسؤوليتنا في المحافظة على حق كل مواطن بانتخابات حرة وآمنة»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية». وأشار إلى أن قمة قادة الاتحاد الأوروبي المقررة الأسبوع المقبل ستناقش القضية، التي تأتي قبيل الانتخابات المرتقبة على مستوى التكتل في يونيو (حزيران) لاختيار برلمان أوروبي جديد.

«أهداف واضحة»

ذكر لو كرو أن أهداف موسكو «الواضحة» تتمثّل بـ«المساعدة على انتخاب مزيد من المرشحين المؤيدين لروسيا في البرلمان الأوروبي وتقوية الخطاب المؤيد لروسيا في هذه المؤسسة». وأكّد ناطق باسم مكتب المدعي العام في بلجيكا، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن التحقيق بدأ الخميس. يأتي التحقيق بعدما أعلنت الجمهورية التشيكية، الشهر الماضي، أن جواسيسها اكتشفوا شبكة استخدمت نواباً في البرلمان الأوروبي لنشر دعاية داعمة لروسيا عبر موقع «فويس أوف يوروب» (صوت أوروبا) الإخباري، ومقره براغ.

وتفيد بلجيكا بأن أجهزتها خلصت إلى أن بعض النواب تلقوا أموالاً للترويج للرواية الروسية. وقال دو كرو: «إذا كانت هناك رشى من نوع ما، وتشير أجهزتنا إلى أن دفعات تمّت بالفعل، تحتاج إلى طرفين للقيام بذلك، هناك من ينظمها ولكن هناك أيضاً الأشخاص الذين يتلقونها».

اليمين المتشدد

يخضع نواب الاتحاد الأوروبي لقواعد صارمة فيما يتعلق بالاستقلالية والأخلاقيات، ويمكن أن يتعرضوا لعقوبات، مالية أو غيرها، حال انتهاكها. وذكر تكتل الخضر في البرلمان الأوروبي وصحيفة تشيكية، أن النواب المشتبه بهم هم من بلجيكا وفرنسا وألمانيا والمجر وهولندا وبولندا. وأفاد موقع «بوليتيكو» الإخباري بأنه تعرّف على 16 نائباً في البرلمان الأوروبي أسهموا في «فويس أوف يوروب»، وجميعهم سياسيون من اليمين المتشدد.

وذكرت صحيفة «دنيك إن» التشيكية ومجلة «دير شبيغل» الألمانية اسمي مرشحين ألمانيين بارزين من حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتشدد، هما بيتر بريستون وماكسيميليان كراه، على أنهما من السياسيين الذين يشتبه بأنهم تلقوا أموالاً روسية لنشر دعاية مؤيدة للكرملين. ونفى بريستون وكراه أن يكونا قد حصلا على أي دفعات. وذكرت «دنيك إن» أن الأجهزة الأمنية التشيكية تملك تسجيلاً صوتياً يؤكد تورط بريستون. ودعت الكتل السياسية الرئيسية في البرلمان الأوروبي المجلس إلى التحقيق في شبهات نشر الدعاية.

قانون جديد

من جانبه، أكد دو كرو أن بلجيكا ستفرض قانوناً جديداً هذا الأسبوع ضد هذا النوع من التدخل، ودعا إلى مزيد من الأدوات على مستوى الاتحاد الأوروبي لمكافحة الدعاية الروسية والتضليل. وقال إن المدعين البلجيكيين سيطلبون عقد اجتماع عاجل لوكالة «يورو جاست» التي تتولى التعاون القانوني العابر للحدود ضمن الاتحاد الأوروبي. وأدرجت الجمهورية التشيكية «صوت أوروبا» وسياسيين أوكرانيين موالين للكرملين هما فيكتور ميدفيدتشوك وأرتيم مارتشيفسكي ضمن قائمتها للجهات الخاضعة لعقوبات مرتبطة بأنشطة الشبكة المؤيدة لروسيا.

موسكو تصعد هجماتها على البنية التحتية الأوكرانية

روسيا تستدعي السفير الفرنسي بعد تصريحات «غير مقبولة»

لندن: «الشرق الأوسط»

استدعت روسيا السفير الفرنسي في موسكو بيار ليفي، الجمعة، بسبب تصريحات لوزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه وصفتها بأنها «غير مقبولة» بعدما قال، الاثنين، إن باريس لم تعد ترى «جدوى» في التحاور مع موسكو.

وصرّح سيجورنيه بعد أيام من محادثة هاتفية بين وزيري الدفاع الروسي والفرنسي أظهرت تباينا في وجهات النظر: «ليس من مصلحتنا اليوم التحاور مع المسؤولين الروس، بما أن البيانات التي تصدر والتقارير التي تم تقديمها كاذبة».

تدهور العلاقات

واستدعت وزارة الخارجية الروسية السفير الفرنسي لدى موسكو ردا على ذلك. وعلقت الخارجية الروسية في بيان بالقول إن ليفي «تبلغ بالطابع غير المقبول لهذه التصريحات التي لا صلة لها بالواقع». وأضاف البيان: «نعتبر هذه التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الفرنسي بمثابة عمل متعمد ومقصود من الجانب الفرنسي لتقويض إمكان إجراء أي حوار بين البلدين».

يُذكر أنه بعد محادثة في 3 أبريل (نيسان) بين وزيري الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورنو والروسي سيرغي شويغو لنقل «معلومات مفيدة» إلى الروس بشأن الهجوم على قاعة الحفلات الموسيقية قرب موسكو في مارس (آذار)، ندد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ«التصريحات التي تنطوي على تهديدات» الصادرة عن روسيا.

وفي تقريرها لهذه المحادثة التي تمت بمبادرة باريس، قالت روسيا إنها تأمل ألا تكون أجهزة الاستخبارات الفرنسية متورطة في الهجوم الذي خلف 144 قتيلا في 22 مارس. وهي تكهنات نفتها فرنسا.

وتدهورت العلاقات بين باريس وموسكو منذ مطلع العام على خلفية الحرب في أوكرانيا. وزعمت روسيا في يناير (كانون الثاني) أنها قتلت 60 من المرتزقة الفرنسيين في خاركيف بشمال شرق أوكرانيا، بينما نددت فرنسا بـ«مناورة منسقة» للتضليل صادرة عن الروس.

كما أعلنت الخارجية الروسية أنها استدعت سفيرة سلوفينيا داريا بافداز كوريت، الجمعة، لإبلاغها بطرد دبلوماسي سلوفيني في إطار «المعاملة بالمثل» بعد قرار مماثل اتخذته ليوبليانا الشهر الماضي بحق دبلوماسي روسي. وأعلنت وزارة الخارجية الروسية الخميس أنها فعلت الشيء نفسه مع السفير النمساوي فيرنر المهوفر، بعد طرد دبلوماسيين روس من النمسا. وقالت موسكو إنها طردت دبلوماسيا نمساويا ردا على ذلك، وفق ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

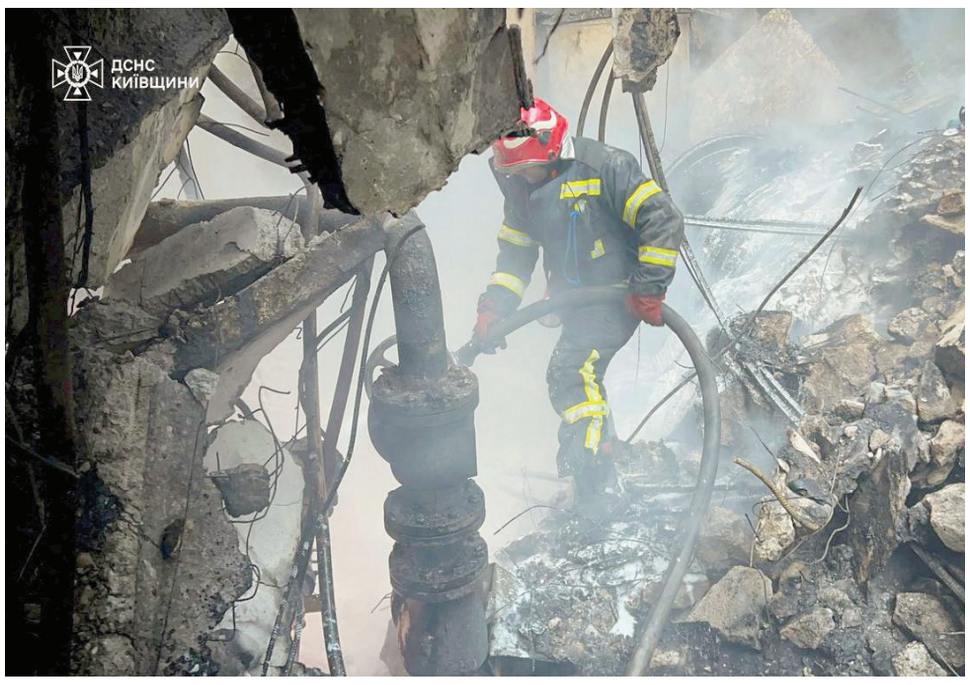

رجل إطفاء يحاول إخماد النيران في منطقة بالعاصمة كييف عقب ضربة جوية روسية الخميس (رويترز)

تصعيد ميداني

جاء ذلك في وقت صعّدت فيه موسكو هجماتها في أوكرانيا. وقتل شخص وأصيب 3 آخرون، الجمعة، خلال قصف روسي على منطقة خاركيف في شمال شرقي أوكرانيا التي تستهدفها روسيا بشكل متزايد، وفق ما أعلنت الشرطة الأوكرانية.

وقالت الشرطة على «تلغرام»: «أصيب 3 مدنيين في القصف، وقُتل رجل يبلغ 65 عاماً»، موضحة أن الضربات استهدفت مدينة فوفشانسك، وقرية موناتشينيفكا، وكذلك منطقة كوبيانسك. إلى ذلك أصيب 3 أشخاص في منطقة دونيتسك الشرقية وشخصان آخران بمنطقة خيرسون الجنوبية، وفق السلطات المحلية. وتتعرض منطقة خاركيف المتاخمة لروسيا لقصف الجيش الروسي بشكل شبه يومي منذ أسابيع عدة؛ إذ يستهدف منشآت الطاقة خصوصاً، مما يتسبب في انقطاع للتيار الكهربائي على نطاق واسع. وزار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الخطوط الدفاعية المحفورة حديثاً في منطقة خاركيف في وقت سابق هذا الأسبوع، حيث أكد أن المنطقة يجب أن تكون «جاهزة للدفاع عن نفسها» ضد الروس.

وفي الجنوب، قالت السلطات الأوكرانية إن هجمات روسية بطائرات مسيّرة تسببت في نشوب حريق بمنشأة للطاقة في منطقة دنيبروبتروفسك، وألحقت أضراراً بالبنية التحتية الحيوية في منطقة خيرسون. وذكر الجيش الأوكراني عبر تطبيق «تلغرام» أنه أسقط 16 من بين 17 طائرة مسيرة. وقال إن روسيا استخدمت أيضاً صاروخاً موجهاً من طراز «كيه إتش 59» في الهجوم. وتسبب حطام الطائرات المسيرة في اندلاع الحريق بمنشأة الطاقة. وقال سيرهي ليساك، حاكم منطقة دنيبروبتروفسك، في بيان صباح الجمعة، إن فرق الطوارئ أخمدت الحريق. ولم يبلغ الجيش أو المسؤولون المحليون عن وقوع إصابات.

أفرزت الانتخابات المحلية التركية الأخيرة، واقعاً جديداً في البلاد التي يحكمها رجل تركيا القوي رجب طيب إردوغان منذ أكثر من عقدين، جعلت حزبه «العدالة والتنمية» الإسلامي النزعة الثاني في البلاد من حيث الشعبية خلف حزب «الشعب الجمهوري» العلماني الذي تصدّر التمثيل الشعبي في البلاد لأول مرة منذ عام 1977. ثم إنها كانت المرة الأولى التي تستطيع فيها المعارضة اختراق منطقة الأناضول «القلب النابض» لحزب «العدالة» الذي كان دائماً يهيمن على الانتخابات فيها بأصوات الناخبين المحافظين، مقابل التقدم التقليدي لحزب المعارضة العلماني في السواحل. فالانتخابات التي فازت بها المعارضة، وأتت بعد أقل من سنة على فوز صعب لإردوغان في الانتخابات الرئاسية، ستجعل السنوات الفاصلة عن الانتخابات العامة بعد نحو 4 سنوات، سنوات حاسمة... إما تنتهي بخروج الرئيس وحزبه من السلطة إذا ما نجحت المعارضة في استغلال وجودها في السلطات المحلية، وإما بعودة مظفرة لإردوغان الذي عرفت عنه قدرته الفائقة على تحويل التحديات إلى فرص، كما حدث في غير مناسبة سابقة. من جهة ثانية، رغم «محلية» الانتخابات، كانت دلالاتها كبيرة سياسياً، خصوصاً أنها فاجأت الجميع، حتى المعارضين أنفسهم. ومع أن هذه النتائج لن تؤثر في وضع إردوغان في السلطة حالياً، فإنها قد تكون «جرس إنذار» أو «صفعة عقاب» لسياساته الداخلية والخارجية، وفي المقابل ستشكّل امتحاناً للمعارضة مدته السنوات الفاصلة عن الانتخابات العامة يختبر قدرتها على منع تعديل الدستور خلالها بما يسمح لإردوغان بالترشح مجدداً في ظل القيود التي يفرضها الدستور الحالي على هذا الترشيح.

غزة والاقتصاد أسهما في الصفعة الانتخابية القاسية لإردوغان

المعارضة التركية أمام امتحان «جدارتها بتولي السلطة»

بيروت: ثائر عباس

سلّم الرئيس رجب طيب إردوغان بخسارته الانتخابات المحلية التركية الأخيرة، إذ قال إن نتائجها «تشكل منعطفاً» بالنسبة لحزبه. وتابع في خطاب ألقاه من شرفة المقر الرئيس للحزب الحاكم في أنقرة، إن حزب «العدالة والتنمية» لم يحصل على ما كان يأمله من الانتخابات المحلية. لكنه أعلن احترام حزبه ما أفرزته الصناديق والتزامه بالديمقراطية، وأن هذه الانتخابات «ليست نهاية الطريق بل نقطة تحوّل تستدعي تقييم المرحلة السابقة». ومن ثم، تعهد بتحليل نتائج الاقتراع، مؤكداً أن حزبه سيجري بكل شفافية وشجاعة النقد الذاتي، ويعمل على إصلاح الأخطاء.

الرئيس رجب طيب إردوغان يتقاسم المنصة مع مراد كوروم مرشح حزبه الخاسر لمنصب رئاسة بلدية إسطنبول (رويترز)

مناصرو المعارضة التركية يحتفلون (رويترز)

فرصة للمعارضة

جيرين كينار، الباحثة والمحلّلة السياسية التركية المقيمة في العاصمة البريطانية لندن، رأت أن ما حدث شكّل مفاجأة للجميع. وتابعت كينار التي غطّت الشأن التركي لوسائل إعلام عالمية مثل «الفورين بوليسي» و«النيويورك تايمز» و«الغارديان» أن «لدى المعارضة اليد العليا الآن، كما لأن لديها المزيد من الموارد المهمة، فالبلديات تشكل مصدر دخل كبيراً... وموازنة إسطنبول وحدها توازي أو تفوق موازنات 10 وزارات مجتمعة».

وأردفت كينار: «المعارضة ستستعمل هذه الموارد المهمة في المجال الاقتصادي؛ حيث يعاني الناس من المصاعب، وسيكون بإمكان المعارضة تقديم مساعدات لهؤلاء، ما من شأنه زيادة شعبيتها أكثر. وبالتالي، إذا استطاعت المعارضة الاستفادة من هذا الواقع، وأظهرت للأتراك نجاعة إدارتها وقدرتها على تحقيق الإنجازات، فهذا سيقنع مزيداً من الناخبين الأتراك التصويت لهم في الانتخابات المقبلة».

ومن ناحية ثانية، أوضحت الباحثة كينار أنه «في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة، حقق إردوغان فوزاً ضئيلاً، وبعد أقل من سنة تغيرت الموازين ليصبح «العدالة والتنمية» الحزب الثاني في البلاد بعد حزب الشعب الجمهوري. النتائج كانت صادمة لأنه لا الحكومة ولا المعارضة كانا يتوقعانها». وتابعت أن فوز المعارضة في المدن الثلاث الكبرى، أي أنقرة وإسطنبول وأزمير «كان متوقعاً... لكن أحداً لم يتوقع أن ينال (الشعب الجمهوري) أصواتاً أكثر من (العدالة والتنمية)، وأن يخسر العدالة في الأناضول، معقله الأساسي».

الأسباب كثيرة... والنتيجة واحدة

تردّ كينار هذه النتائج إلى جملة من العوامل، أولها: أن «الناخبين الأتراك بغالبيتهم يعتقدون أن إردوغان يجب أن يقود البلاد، ولهذا صوّتوا له في الانتخابات الرئاسية... إنهم يثقون به لقيادة البلاد وحفظ أمنهم القومي، لكن ظنهم خاب من بعض سياساته وسياسات حكومته، وأرادوا إبلاغه برسالة تعبر عن سخطهم على أوضاعهم». أما ثاني العوامل فهو المشكلات الاقتصادية «فهناك تضخم، وتراجع كبير في مستوى معيشة المواطنين العاديين والطبقة الوسطى».

> إردغان: هذه الانتخابات ليست نهاية الطريق، بل نقطة تحوّل تستدعي تقييم المرحلة السابقة

مع هذا، لا ترى كينار «عندما ننظر إلى الحقائق التي أفرزتها الانتخابات... انتقالاً كبيراً للأصوات من (العدالة) إلى حزب (الشعب)». وتضيف: «ما حدث هو انخفاض نسبة مشاركة ناخبي العدالة والتنمية، وهذا ما أسميه بالمقاطعة الصامتة... أما ما حدث في جهة المعارضة، فإن كل الأحزاب الصغيرة، وكذلك الأكراد، صوّتوا لصالح حزب (الشعب الجمهوري)، ولم يصوّتوا لأحزابهم التي لم تكن لديها آمال كبيرة».

غزة... عامل أساسي

على صعيد آخر، تثير جيرين كينار «أهمية انعكاسات ما يحدث في غزة»، فتقول: «إردوغان أدلى بمواقف حادة حيال اسرائيل، لكن الحزب الجديد (الرفاه الجديد) الذي يقوده فاتح أربكان شن حملة مؤثرة ضد إردوغان، مؤكداً أن الحكومة لم تفعل ما يكفي لمواجهة إسرائيل ونصرة غزة. فالحكومة لم تقطع العلاقات مع إسرائيل، ولم توقف التجارة معها، بل ذهب حزب (الرفاه الجديد) إلى قول إن الحكومة التركية تدعم إسرائيل بطريقة ما. وهكذا استطاعت الأحزاب الإسلامية الصغيرة اقتطاع نسبة من أصوات إردوغان وحزبه، وهو ما أدى إلى انتصارات (الشعب الجمهوري) في الأناضول».

وفعلاً، تشير كينار إلى أن استطلاعات الرأي التي أجريت بين هؤلاء الناخبين، بيّنت أنهم يرون أن الرئيس لم يفعل ما يكفي لمساعدة غزة، كما أخذوا عليه انهزامه أمام (لوبي الفائدة) برفعه أسعار الفائدة بعد سنوات من إصرار على ألا يفعل».

المستقبل

المستقبل ليس قاتماً لإردوغان من وجهة نظر كينار، فإردوغان «موجود ليبقى، ولن يغادر قريباً». وتضيف: «هذه ليست انتخابات عامة. لم يتغير شيء... لكن الكثير قد تغير في الوقت نفسه. فإردوغان لا يزال في السلطة، لكن ثمة تحولاً كبيراً في تركيا أدى الى أن يصبح «الشعب الجمهوري» هو الحزب القائد في البلاد، وهذا ما يحصل للمرة الأولى منذ عام 1977. وعليه، ترى أن المستقبل، سيعتمد على ردة فعل إردوغان حيال النتائج، وهل سيتحول نحو محاولة إعادة اكتساب الاصوات والقلوب عبر تغيير في السياسات التي اعتمدها، أو الذهاب نحو سياسات متصلبة أكثر. وتختتم: «أعتقد أنه سيذهب في الاتجاه الأول، وأعتقد أنه سيحافظ على سياسته الاقتصادية، وسيواصل سياسته التصالحية مع الغرب، كما مع العراق وليبيا، وكما فعل مع دول الخليج... لن يكون هناك أي تحوّل كبير في السياسة الخارجية».

رأي جاهد توز

جاهد توز، المستشار السابق في رئاسة الوزراء التركية، وافق كينار في أن «حرب غزة كانت عاملاً أساسياً في النتائج». واعترف بأن «غالبية مناصري حزب (العدالة والتنمية) من المتدينين المحافظين، وهؤلاء ما كانوا مقتنعين بأن الحزب التزم بما عليه في موضوع غزة. والرأي الأساسي الموجود عند جمهور الحزب أن (العدالة والتنمية) برئاسة رجب طيب إردوغان كان يستطيع أن يقدم دعماً أكبر وملموساً أكثر لكنه لم يفعل... ثم إن تركيا لم تقطع علاقتها التجارية مع إسرائيل، ولم تأت بأي خطوات ملموسة بهذا الموضوع».

وأوضح توز أن «الشعب لاحظ أن كلام الرئيس كبير بعكس الفعل... إذ لم يأت أي شيء من الحكومة، ولذا، فمعظم الجمهور الذي يصوّت لحزب (العدالة والتنمية) لم يتوجه إلى صناديق الاقتراع». وأردف: «كانت مفاجأة للجميع لكن أيضاً في الوقت نفسه، كانت متوقعة بالنسبة لكثيرين من متابعي السياسة التركية... فعند الكلام عن الانتخابات في تركيا يجب الفصل بين الانتخابات الرئاسية والانتخابات المحلية، لأن العوامل التي تؤثّر في الأولى تختلف تماماً عن العوامل التي تؤثر في الثانية». وهنا، شرح المستشار السابق أن «من أهم أولويات الناس:

- رواتب المتقاعدين - يقدّرون بـ16 مليون متقاعد، وهذا رقم ضخم -. الحكومة تدعم رواتب الموظفين الرسميين على مستوى البلاد ورواتب كل موظفي الدولة، في وقت باتت فيه رواتب المتقاعدين منخفضة جداً.

- الخلافات داخل حزب (العدالة والتنمية)، إذ توجد فئة قوية تؤثّر في قرارات الرئيس، وهؤلاء متهمون بالتأثير في الرئيس كي يختار ناساً غير مناسبين لرئاسة البلديات.

- هذه الانتخابات الأخيرة بيّنت أن نصيب «العدالة والتنمية» من ناحية الأصوات لم يتراجع... فالذين ذهبوا إلى مراكز الاقتراع بحسب الإحصاءات 76 في المائة. هذا الرقم في انتخابات 2019 كان 88 في المائة ما يعني أن نحو 9 في المائة من الناخبين لم يقترعوا. وبشكل عام فنحو 13 مليوناً معظمهم - أي ما يقارب 10 ملايين شخص - هم من مناصري «العدالة والتنمية» الذين لم يقترعوا اعتراضاً لأسباب معينة.

توز أشار أيضاً إلى أن قراءة الانتخابات المحلية يجب أن تقسم إلى قسمين: الأول فوز الرئاسة، والثاني فوز أعضاء مجلس البلديات. وشرح: «لناحية أعضاء المجلس البلديات، هناك 32 في المائة من حزب (العدالة والتنمية) مقابل 23 في المائة للمعارضة، وهذا يعني أن (العدالة والتنمية) نال 32 في المائة على مستوى الإدارة في كل البلاد مقابل 22 في المائة للمعارضة أي حزب (الشعب الجمهوري). والحقيقة، أن رؤساء البلديات لا يستطيعون أخذ أي قرارات إلا بموافقة المجلس... وبالتالي، فالقوة داخل مجالس البلديات تبقى عند حزب (العدالة والتنمية)».

قراءة عربية للنتيجة

ومن جهته، رأى محمد سرميني، رئيس «مركز أبعاد للدراسات» أن حزب (الشعب الجمهوري) الذي حقق التفوق في الانتخابات «ربما لم يكن يتوقع هكذا نتيجة، لأنه استطاع الفوز برئاسة بلديات للمرة الأولى منذ تأسيس حزب (العدالة والتنمية) الذي استحوذ عليها، مثل ولايات زونغولداك وبورصة ومانيسا».

وأردف سرميني: «أن تفوّق (الشعب الجمهوري)، أكبر أحزاب المعارضة التركية، في ولايتي إسطنبول وأنقرة كان متوقّعاً، نظراً للشعبية التي يحظى بها رئيسا البلدية في الولايتين، لكن ما لم يكن متوقعاً هو وصول الحزب إلى نسبة تصويت تجاوزت 37 في المائة على مستوى تركيا، ليتقدّم على الحزب الحاكم في عموم البلاد وللمرة الأولى منذ تنافسه مع حزب (العدالة والتنمية) في الانتخابات». وتابع الباحث السوري أن النتيجة التي حققها «الشعب الجمهوري» أسهمت فيها عوامل كثيرة، أولها: إحجام قرابة 4 ملايين من ناخبي «العدالة والتنمية» عن التصويت، معظمهم من المتقاعدين المستائين من عدم تعديل أجورهم، ورفع مستوى الدخل التقاعدي لديهم. وثانيها الدعم غير المعلن الذي قدمه حزب «المساواة والديمقراطية» الكردي وحزب «الجيد» لمرشحي حزب «الشعب الجمهوري»، خصوصاً في المدن الكبرى، حيث اتضح أنه رغم الإعلان عن تفكك جبهة «الطاولة السداسية» التي دخلت عبرها المعارضة الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) 2023، احتفظت أبرز أحزاب «الطاولة بتفاهمات» ضمنية إزاء الانتخابات البلدية، نظراً لاتفاقها بهدف أساسي هو رغبتها بإزاحة «العدالة والتنمية» من الحكم.

سرميني توقع أن تعطي نتائج الانتخابات هذه دفعة معنوية للمعارضة التركية، وتضع بتصرف حزب «الشعب الجمهوري» موارد مالية مهمة من عوائد البلديات، كما سيحرص الحزب على إظهار أفضل ما عنده في إدارة البلديات التي فاز بها رغبة منه بتكبير الحاضنة الشعبية لاستثمارها في الانتخابات الرئاسية عام 2028. ثم قال إن سيناريو الانتخابات العامة المبكرة «غير وارد رغم تلويح بعض الأصوات به، خصوصاً أن الغالبية النيابية بيد تحالف الجمهور الحاكم الذي يضم «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية». واستبعد لجوء المعارضة إلى خيار الشارع للضغط على الحكومة ودفعها إلى انتخابات نيابية ورئاسية مبكرة، «فمن مصلحة المعارضة، خصوصاً حزب «الشعب الجمهوري»، أن تكون لديه مساحة من الزمن ليثبت جدارته في إدارة البلديات».

تغييرات في الحزب الحاكم

استطراداً، رأى سرميني أن حزب «العدالة والتنمية» «مقبل على تغييرات كبيرة على مستوى الصف الأول وقيادات الفروع، ومن المستبعد أن تحدث متغيرات في السياسة الاقتصادية التي اتضحت معالمها بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة... كما ستستمر السياسة الخارجية التركية على المسار نفسه الذي يركز على مكافحة الإرهاب وتعظيم فرص التبادل التجاري والاستثمارات، وكذلك الأمر على ملف اللاجئين الذي سيكون أكثر استقراراً، ولن يشهد مزيداً من التصعيد».

أخيراً، عودة إلى توز، فإنه قال إن هناك فصلاً بين شعبية الرئيس إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» من 2002 إلى 2011، وأضاف: «أنا أتوقع أن الشعبية الموجودة ليست الحزب كمؤسسة بل شعبية إردوغان. وأتوقع إذا انسحب إردوغان، وجرت انتخابات من دونه، لن يصل تأييد «العدالة والتنمية» إلى أكثر من 10 في المائة. «الشعب» يرى أن إردوغان ملأ فراغ الزعامة في تركيا، وحالياً لا يوجد أي بديل كزعيم على مستوى البلاد، لأن الشعب يؤمن به».

أرقام انتخابية: «الشعب الجمهوري» أولاً

● لم يقتصر فوز المعارضة التركية على رئاسات البلديات الكبرى، بل استطاعت، هذه المرة، تعزيز حضورها، وانتزاعها أكثرية أعضاء مجالس البلديات الثلاث الكبرى؛ أي أنقرة وإسطنبول وأزمير، بعدما كانت قد حصلت في الانتخابات السابقة على رئاسات المجالس، وظل لحزب «العدالة والتنمية» أكثرية في عدد أعضاء المجلسين بأنقرة وإسطنبول.

وفي محصلة الانتخابات المحلية، كان حزب «الشعب الجمهوري» أكبر الفائزين، بعدما رفع غلّته من بلديات المدن التركية من 21 بلدية في انتخابات عام 2019 إلى 35 بلدية في الانتخابات الأخيرة، بينها 14 مدينة كبرى، و21 محافظة. بينما كان حزب «العدالة والتنمية» أكبر الخاسرين، إذ فقَد 15 بلدية، من أصل 39 كان يستحوذ عليها في عام 2019؛ أي نحو 42 من البلديات التي كان يتولى إدارتها. أما ثاني الخاسرين فكان حليف إردوغان، حزب «الحركة القومية» الذي فقَد 3 بلديات، من أصل 11 بلدية.

حزب «مساواة وديمقراطية الشعوب» الكردي فاز بـ10 بلديات، منها ثلاث مدن كبرى، وسبع محافظات، في حين دخل الحزب «الجيد» اللعبة ببلدية واحدة فاز بها، بعدما كان خارج المجالس البلدية منذ تأسيسه. وفي المقابل، دخل نجم جديد الساحة هو حزب «الرفاه الجديد» الذي فاز ببلديتين أيضاً.

وبالنسبة للأرقام، حصل حزب «الشعب الجمهوري» على أكبر عدد من الأصوات بنيله نحو 17,4 مليون صوت، مقابل نحو 14 مليون صوت في عام 2019، في حين نال حزب «العدالة والتنمية» 16,3 مليون صوت، مقابل 20,5 مليون صوت حصل عليها في عام 2019. وخسر حزب «الحركة القومية» نحو مليون صوت بنيله 2,2 مليون صوت، كما خسر الحزب

نجل أربكان يهدّد «تلميذه» إردوغان

● دخل حزب «الرفاه الجديد» الساحة السياسية التركية من بوابة البلديات، محققاً الرقم الثالث في نسبة الأصوات الإجمالية، رغم حصوله على بلديتين فقط. و«الرفاه الجديد» نسخة محدثة من حزب «الرفاه» القديم الذي ترأسه نجم الدين أربكان، قائد الاتجاه الإسلامي، الذي أطلق إردوغان وحزب «العدالة والتنمية».

جيرين كينار رأت أن «الرفاه الجديد بقيادة فاتح أربكان قدّم استراتيجية ذكية جيدة، فبعض الشخصيات التي غادرت حزب (العدالة والتنمية) كأحمد داود أوغلو، وعلي باباجان، وأسست أحزاباً مستقلة، ذهبت إلى التحالف مع حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات عام 2023، أما (الرفاه الجديد) فتحالف معه، لذا فضّل الساخطون على سياسات إردوغان من ذوي الخلفية الإسلامية التصويت لـ«الرفاه»، لا لحزبيْ داود أوغلو وباباجان». ومن جهته يرى توز أن «(الرفاه الجديد) حقق نجاحاً طيباً، ولكن ليس بطريقة تؤثر على حزب (العدالة والتنمية)؛ لأن الشعب التركي لا يرى أن رئيس هذا الحزب زعيم، بل سياسي يحاول الاستفادة من إرث والده، ولكن، إذ يصحح (العدالة والتنمية) أخطاءه... ممكن أن يكون بديلاً».

قالوا

«نحن قلنا بكل وضوح، ما لم يأخذه (الإسرائيلي) بالقتل والتدمير والمجازر وحرب الإبادة، لن يأخذه مطلقاً على طاولة المفاوضات... مطالبنا واضحة ومحدّدة ولا تنازُل عنها. وإذا كان يعتقد أن استهداف أبنائي... في ذروة هذه المفاوضات وقبل أن يصل رد الحركة، سيدفع (حماس) إلى أن تغيير موقفها، فهو واهم...».

إسماعيل هنية

رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»

«في غزة، نشهد كارثة إنسانية ونرى أطفالاً ونساءً ورجالاً أبرياء يتضوّرون جوعاً ويتعرّضون لمذابح... نحن لم نصمت في مواجهة الأعمال الإرهابية التي لا تُغتفر التي ارتكبتها (حماس) يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وأيضاً لا نستطيع البقاء صامتين إزاء رد الفعل غير المتناسب من جانب الحكومة الإسرائيلية».

سايمون هاريس

رئيس وزراء آيرلندا

«في تجاهل لمخاوف الصين، شهّرت الولايات المتحدة واليابان بالصين وهاجمتاها فيما يتعلّق بقضية تايوان والقضايا البحرية، وتدخلتا بشكل صارخ في الشؤون الداخلية للصين، وانتهكتا الأعراف الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية».

ماو نينغ

الناطقة باسم الخارجية الصينية

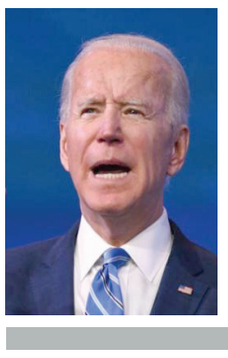

«ثمة دعم ساحق لأوكرانيا لدى غالبية (المشرّعين) الديمقراطيين والجمهوريين. ينبغي التصويت الآن... يواصل أعضاء مجلس النواب بنشاط مناقشة خياراتنا من أجل المضيّ قدماً، وثمة الكثير من الأفكار بهذا الشأن. كما تعلمون، هذه مسألة بالغة التعقيد في وقت بالغ التعقيد... والمطلوب هو تحقيق إجماع بهذا الشأن، وهذا ما نعمل عليه».

الرئيس الأميركي

جو بايدن

بعد 10 سنوات من الحكومات الاشتراكية المتعاقبة على البرتغال، التي كانت تعرف خلالها بـ«الحصن اليساري المنيع» في أوروبا، استعاد اليمين المحافظ السلطة في الانتخابات التشريعية التي أجريت أواسط الشهر الماضي بقيادة زعيم «التحالف الديمقراطي» لويس مونتينيغرو، وهو الذي لم يكن يراهن أحد منذ أشهر قليلة على قدرته وحظوظه بالفوز واستعادة السلطة بعدما خسرها حزبه في عام 2015. لقد جاء فوز «التحالف الديمقراطي» على الحزب الاشتراكي بفارق مقعدين فحسب في مجلس النواب، الأمر الذي يجعل حصوله على الغالبية البرلمانية اللازمة لتشكيل حكومة قادرة على الحكم مرهوناً بدعم الحزب اليميني المتطرف «شيغا» الذي حلّ ثالثاً... وكان المفاجأة الكبرى والفائز الحقيقي في هذه الانتخابات. غير أن مونتينيغرو، الذي كان قد تعهّد إبان الحملة الانتخابية بأنه في حال فوزه «لن يكون في حكومته أي مكان للسياسيين العنصريين أو للسياسات العنصرية»، بقي على وعده وقرّر تشكيل حكومة تدعمها أقلية في البرلمان، مراهناً بذلك على «تفاهم» مع الحزب الاشتراكي للتناوب على رئاسة مجلس النواب وتبنّي عدد من بنود برنامجه الانتخابي، مقابل الامتناع عن دعم أي طرح لسحب الثقة من الحكومة حتى نهاية الولاية التشريعية.

رئيس «الفرصة المفاجئة» لمرحلة «انعدام الاستقرار»

لويس مونتينيغرو يرأس في البرتغال «حكومة أقلية» لإصراره على إبعاد اليمين المتطرف عن السلطة

نجح في التوفيق بين تيارات حزبه المتناحرة كما تبيّن من مشاركة رؤساء الحكومات السابقين في المهرجانات الانتخابية التي دعا إليها

بروفايل

لشبونة: شوقي الريّس

في شهر مايو (أيار) 2022، فاز لويس مونتينيغرو برئاسة الحزب الديمقراطي الاجتماعي البرتغالي المحافظ بنسبة زادت على 75 في المائة من الأصوات، ولكن في انتخابات غاب عنها المنافسون من الشخصيات البارزة في الحزب... الذي كان دخل مرحلة أفول طويلة بعد انتقاله إلى المعارضة.

والحقيقة أن جميع الاستطلاعات التي أجريت منذ انتخاب مونتينيغرو زعيماً للحزب - الذي كان له الدور الأساسي في المشهد السياسي البرتغالي منذ سقوط الديكتاتورية - لم تكن تسجّل له أي صعود في شعبيته أو أي حظوظ في قيادة حزبه إلى الفوز مجدداً بالانتخابات التشريعية التي كانت تبدو بعيدة نظراً للغالبية المطلقة التي كان يتمتع بها الزعيم الاشتراكي ورئيس الحكومة السابق أنطونيو كوستا في البرلمان. وإلى جانب ذلك، كان ثمّة إجماع بين المعلّقين السياسيين على أن الرجل ليس الشخص المناسب لقيادة الحزب نحو استعادة موقعه، بينما كانت تروج الإشاعات داخل حزبه حول إبدال زعامة جديدة به حال فشله في تحقيق نتائج مُرضية في الانتخابات الأوروبية المقررة مطالع يونيو (حزيران).

وبالفعل، أسماء بديلة كثيرة كانت متداولة في أوساط الحزب الذي شهد أكثر من محاولة للانشقاق أو التمرد، كان مونتينيغرو يجهد على الدوام لإخمادها معتمداً استراتيجية الحذر على الجبهة الداخلية. ولقد نجح أخيراً في التوفيق بين التيارات المتناحرة، كما تبيّن خلال الحملة الانتخابية من مشاركة رؤساء الحكومات السابقين في المهرجانات التي دعا إليها مونتينيغرو... عندما سارع فور إعلان فوزه في الانتخابات إلى استحضار هذه «الروح التوافقية» لمواجهة التحدي الكبير الذي ينتظره.

كيف لا... وليس بمقدوره إلا تشكيل «حكومة أقلية» لا تضمن تلقائياً غالبية أصوات البرلمان، لا سيما، بعدما أصرّ على الإيفاء بتعهده وإبقاء الباب موصداً أمام اليمين المتطرف، مؤكداً: «بالطبع سأبقى على وعدي من أجل حزبي وبلدي والديمقراطية».

الفرصة المفاجئة

عندما أعلن رئيس الوزراء السابق الاشتراكي أنطونيو كوستا استقالته في الخريف الماضي، إثر فضيحة الفساد التي طالت بعض معاونيه، علماً بأنه لم يكن ضالعاً فيها، وكان يتمتع بغالبية برلمانية كبيرة، لم يكن وارداً في حسابات زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي أن تجد البرتغال نفسها مقدمة على انتخابات تشريعية لم يكن جاهزاً لها.

إلا أن ما أعطاه دفعاً معنوياً كبيراً في عزّ حملة الانتخابات التشريعية، كانت الانتخابات المسبقة التي أجريت خلال فبراير (شباط) الماضي في أرخبيل الآزور (في المحيط الأطلسي) الذاتي الحكم. إذ سقطت الحكومة المحلية التي كان يرأسها حزب «شيغا» اليميني المتطرف، وفاز بالانتخابات «التحالف الديمقراطي» الذي كان مونتينيغرو قد نجح في نسجه لخوض الانتخابات التشريعية.

وإلى جانب ذلك، كان مونتينيغرو قد بدأ بعد أشهر من فوزه بزعامة الحزب الديمقراطي الاجتماعي حملة وطنية واسعة لتلميع صورته وترويج أفكاره ضمن برنامج استمر سنتين، أمضى خلالهما أسبوعاً كاملاً في كل مقاطعة من مقاطعات البلاد، وكان يلتقي خلالها بالمواطنين ويستمع إلى همومهم ويتحاور معهم. وطوال هذه الفترة، كان يشدد في لقاءاته على أمرين أساسيين: رفضه تشكيل حكومة ما لم يكن حزبه الأول في الانتخابات، ورفض السماح لليمين المتطرف بدخول الحكومة.

ومن ثم، عندما انطلقت الحملة الانتخابية كانت الاستطلاعات تشير إلى تعادل بين الحزب الاشتراكي و«التحالف الديمقراطي»، وفي نهايتها كانت كفّة الاشتراكيين راجحة بعد المناظرة التلفزيونية بين مونتينيغرو والمرشح الاشتراكي بيدرو سانتوس التي عدّت وسائل الإعلام أن هذا الأخير كان الفائز فيها.

والواقع أن معظم الانتقادات التي كان يتعرّض لها مونتينيغرو منذ توليه زعامة «التحالف الديمقراطي»، كانت تركّز على قلة خبرته في السياسة والحكم، وتقلّبه في المواقف التي يتخذها من قضايا استراتيجية بالنسبة للبلاد، وتراجعه عن بعض القرارات التي كان حزبه قد توافق عليها مع الاشتراكيين.

من هو مونتينيغرو؟

منذ شبابه الأول، كان لويس مونتينيغرو يرافق والديه إلى مهرجانات الحزب الديمقراطي الاجتماعي الذي كان لسنوات يحتل صدارة المشهد السياسي البرتغالي بعد سقوط الديكتاتورية اليمينية. ثم انتسب إلى تنظيم شبيبة الحزب عشية دخوله كلية الحقوق في جامعة أوبورتو، قبل أن يصبح عضو مجلس بلدية مسقط رأسه، مدينة إسبينيو الصغيرة، بعد تخرجه بأشهر... وهو ما زال في الثالثة والعشرين من عمره.

وخلال تلك الفترة، بنى له منزلاً من 6 طوابق أثيرت حوله تساؤلات كثيرة، كما أثير جدل أيضاً حول العقود التي أبرمها مكتبه مع المجالس البلدية التي كان يحكمها الحزب الديمقراطي الاجتماعي، عندما كان هو رئيساً لكتلته البرلمانية خلال الفترة من عام 2011 حتى عام 2017. في هذه الفترة، شهدت البرتغال سلسلة طويلة من الاحتجاجات الاجتماعية الصاخبة ضد السياسة التقشفية التي فرضتها الحكومة التي كان يرأسها زعيم حزبه، باسوس كويلو، امتثالاً لشروط المؤسسات المالية الدولية... مقابل منح البرتغال مساعدة مقدارها 80 مليار دولار لمنع انهيار النظام المصرفي والنهوض من الأزمة. ويومذاك قال مونتينيغرو جملته الشهيرة: «حياة الناس ليست أفضل... لكن البلاد أفضل بكثير!»، التي استحضرها خصومه خلال الحملة الانتخابية للتحذير من القرارات التي قد يتخذها في حال وصوله إلى رئاسة الحكومة.

تشكيله الحكومة الحالية

وبعد 5 أيام من تكليف مونتينيغرو، عاد الرئيس المكلّف إلى القصر الجمهوري ليسلّم الرئيس مارسيلو دي سوسا قائمة بأعضاء حكومته المؤلفة من 17 عضواً، منهم 7 نساء. وتضم تشكيلة الحكومة الجديدة عدداً من الأسماء البارزة في حزبه، على رأسها باولو رانجيل نائب رئيس الحزب الذي سيتولّى حقيبة «الخارجية»، وخواكيم ميراندا الناطق بلسان كتلة الحزب البرلمانية الذي سيتولى حقيبة «المال»، وميغيل بينتو النجم الصاعد في الحزب الذي سيتولى حقيبة «البُنى التحتية والإسكان» ويشرف على عدد من القرارات الأساسية في برنامج الحكومة، مثل خصخصة شركة الخطوط الجوية الوطنية، وتحديد موقع مطار العاصمة الجديد الموضوع منذ عقود على لائحة الانتظار، وكذلك إعادة هيكلة شبكة الخطوط الحديدية.

إلا أن السهولة الظاهرة التي رافقت تشكيل الحكومة بهذه السرعة لا تخفي الصعوبة التي تنتظر رئيسها في ظل استناده إلى أقلية في البرلمان، مع العلم أن أندريه فنتورا، زعيم حزب «شيغا» اليميني المتطرف، تعهّد بإسقاط الحكومة في أول فرصة تتاح له، لا سيما بعدما أوصد رئيس الوزراء الجديد بابها في وجهه، وبعد الاتفاق الذي توصل إليه الحزب الاشتراكي والحزب الديمقراطي الاجتماعي للتناوب على رئاسة مجلس النواب وتهميش «شيغا».

ومن المتوقع هذا؛ أن يزداد منسوب الخصومة بين مونتينيغرو والزعيم المتطرف فنتورا، الذي نال أكثر من مليون صوت. ويذكر أن فنتورا عازم على انتزاع تمثيل مقاطعة جزيرة ماديرا من الحزب الديمقراطي الاجتماعي في الانتخابات المسبقة، المقرر أن تُجرى في أواخر الشهر المقبل. وكان رئيس الجمهورية قد قرّر حل البرلمان المحلي للمقاطعة، إثر الأزمة السياسية التي نشأت عن ضلوع رئيس الحكومة المحلية في فضيحة فساد، إلى جانب عدد من المسؤولين التابعين للحزب الذي يتزعمه مونتينيغرو.

وللعلم، من أبرز ملامح النزاع المتصاعد بين فنتورا ورئيس الوزراء الجديد أن الأول طالب بعد صدور نتائج الانتخابات بالدخول في حكومة مونتينيغرو، لكن هذا الأخير لم يصرّ فقط على موقفه الرافض، بل اختار التفاوض مع الاشتراكيين على بعض التعديلات في الموازنة العامة الخاصة بتحسين أجور المعلمين وأفراد الأجهزة الأمنية والقطاع الصحي الذين يطالبون منذ أشهر برفع رواتبهم بعد الفائض في موازنة العام الماضي الذي بلغ 1,2 في المائة من إجمالي الناتج القومي.

مع هذا، أعلن الزعيم الاشتراكي الجديد بيدرو سانتوس، أنه لن يترك لحزب «شيغا» التفرّد وحده بالمعارضة، إذ سيصوّت ضد مشروع موازنة العام المقبل، الأمر الذي سيضع حكومة «التحالف الديمقراطي» أمام أول اختبار عسير في البرلمان حول ديمومتها. ولذا، دعا مونتينيغرو في تصريحاته الأولى، بعد تسلمه مهامه رئيساً للحكومة الجديدة، «جميع الأطياف السياسية إلى تعزيز الحوار». وأعرب عن إدراكه صعوبة مهمته؛ إذ لا يضمن سوى 80 صوتاً من أصل 230 في البرلمان. لكنه شدد على أن حكومته عازمة على إنهاء الولاية التشريعية، بقوله: «في هذه المرحلة التي تعجز الدولة عن تلبية الخدمات الأساسية للمواطنين في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان، ليس مسموحاً أن تتحول السياسة إلى عقبة... بدلاً من أن تكون هي الحل لكل هذه المشاكل». ومن ثم، طالب المعارضة بأن تتحلّى بالتواضع والروح الوطنية والقدرة على الحوار، وتوجّه إلى الحزب الاشتراكي قائلاً إن «عليه الاختيار بين المعارضة الديمقراطية أو التعطيل الديمقراطي»، في حين تجاهل كلياً منافسه اليميني المتطرف «شيغا».

مرحلة سمتها «انعدام الاستقرار»

من ناحية أخرى، يدرك لويس مونتينيغرو، رئيس الحكومة الجديد، أنه يدشّن مرحلة سمتها الرئيسية انعدام الاستقرار السياسي والصراع المستميت بين الأحزاب البرتغالية، لاستعادة مواقعها أو ترسيخ صعودها. ومن شأن هذا الواقع أن يفتح الباب واسعاً على كل الاحتمالات في برلمان اضطر للتصويت 4 مرات هذا الأسبوع، قبل أن ينتخب رئيساً جديداً له.

مونتينيغرو يفهم جيداً أنه في ظل المعادلة البرلمانية الراهنة سيضطر للجوء إلى المراسيم، وتحاشي المثول أمام مجلس النواب إلا في حالات الضرورة القصوى خشية المفاجآت التي قد تؤدي إلى سقوط حكومته. ولكن في المقابل، لعلّ مصدر الاطمئنان الوحيد بالنسبة له ولحظوظ حكومته بالاستمرار حتى نهاية الولاية التشريعية، هو الأسلوب السياسي الراسخ منذ سنين في البرتغال، يقوم على احترام المؤسسات والكياسة في العلاقات بين الأحزاب السياسية، خلافاً لما هو شائع في بلدان الجوار مثل إسبانيا وإيطاليا، أو حتى اليونان.

لقد أظهرت الأحزاب البرتغالية غير مرة خلال السنوات الماضية، التزامها هذا الأسلوب الراقي، الذي ربما يعود إلى النظام الجمهوري الراسخ منذ ما يزيد على مائة سنة من غير أن يشكّك أحد في صلاحه. ولا شك في أن الأجواء التي تمّت فيها عملية التسلم والتسليم بين الحزبين الاشتراكي والديمقراطي الاجتماعي... وما رافقها من تفاهمات وتصريحات هادئة، تشهد على هذه الروح التوافقية التي لا يشذّ عنها سوى حزب «شيغا» اليميني المتطرف.

الاشتراكيون والديمقراطيون الاجتماعيون هيمنوا على «برتغال ما بعد الديكتاتورية»

أنطونيو غوتيريش (رويترز)

فرنسيسكو سا كارنيرو (غيتي)

خوسيه مانويل باروسو (رويترز)

الدكتور ماريو سواريش (رويترز)

● بعد أيام تحتفل البرتغال باليوبيل الذهبي لـ«ثورة القرنفل»، التي تفجّرت يوم 25 أبريل (نيسان) 1974 وأطاحت الديكتاتورية لتستعيد الديمقراطية وتؤسس لنظام شبه رئاسي، يضع السلطة التنفيذية بيد رئيس الوزراء... فيما باتت تُعرف بـ«الجمهورية البرتغالية الثالثة».

لقد تعاقبت على هذه «الجمهورية» حتى الآن 24 حكومة، كانت أولاها «هيئة الإنقاذ الوطني»، التي تولّت رئاستَي الجمهورية والوزراء وصلاحيات البرلمان لفترة 3 أسابيع، وسلّمت بعدها الحكم لحكومة مؤقتة تعاقب عليها 4 من الشخصيات المستقلة حتى صيف عام 1976.

وفي يوم 23 يوليو (تموز) 1976 شكّل الزعيم الاشتراكي التاريخي، الدكتور ماريو سواريش، أول حكومة دستورية بعد سقوط الديكتاتورية استمرّت لسنتين، ثم عاد ليشكّل حكومته الثانية في عام 1983، ثم انتُخب لاحقاً رئيساً للجمهورية.

بعد حكومة ماريو سواريش الأولى تعاقب على الحكم 3 رؤساء مستقلين، كانت آخرهم ماريا لورديس بينتاسيلغو، المرأة الوحيدة التي تولت رئاسة الحكومة في البرتغال حتى الآن، ولكن حكومتها استمرت أقل من 4 أشهر.

بعدها، في عام 1980 افتتح فرنسيسكو سا كارنيرو عهد حكومات الحزب الديمقراطي الاجتماعي المحافظة، واستمر هذا العهد حتى عام 2004، تخلله فاصل اشتراكي مع حكومة ماريو سواريش الثانية، ثم الأمين العام الحالي للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي شكّل حكومتين اشتراكيتين متتاليتين بين عامي 1995 و2004. وكان أبرز الذين ترأسوا الحكومات البرتغالية من زعماء الحزب الديمقراطي الاجتماعي هنيبعل كافاكو سيلفا الذي شكّل 3 حكومات متتالية من منتصف الثمانينات حتى منتصف التسعينات، قبل أن يُنتخب أيضاً رئيساً للجمهورية.

وما يُذكر أنه بعد حكومة أنطونيو غوتيريش الثانية، تولّى الحكم الزعيم الشاب للحزب الديمقراطي الاجتماعي خوسيه مانويل بارّوسو الذي أصبح لاحقاً رئيساً للمفوضية الأوروبية. وتولّى بعده في عام 2005 الأمين العام للحزب الاشتراكي جوزيه سقراطيس تشكيل الحكومة الحادية والعشرين، التي استمرت 6 سنوات، عاد بعدها الديمقراطيون الاجتماعيون إلى الحكم لفترة 4 سنوات مع بيدرو باسوس، قبل أن يفوز الحزب الاشتراكي مجدداً بالغالبية المطلقة بقيادة أنطونيو كوستا.

مع كوستا عاد الاشتراكيون يرسّخون حضورهم ودورهم في المشهد السياسي البرتغالي، بل ويستعيدون مستويات التأييد الشعبي التي كانوا يتمتعون بها على عهد ماريو سواريش. وبالفعل، قد شكّل كوستا 3 حكومات متتالية كانت آخرها تلك التي استقال من رئاستها في خريف العام الماضي بعد سلسلة من الفضائح التي طالت عدداً من معاونيه وأعضاء حكومته. وكان قرار الاستقالة مفاجئاً بالنسبة لعديد من معاوني كوستا وخصومه السياسيين، خصوصاً أنه لم يكن ملزماً باتخاذه لأنه ما كان متورطاً في أي من الفضائح، ولاستناده إلى غالبية مطلقة في البرلمان تحُول دون سحب الثقة من حكومته. ولكن، يقال إن من بين الدوافع التي حملته على اتخاذ هذا القرار، الذي وصفه بأنه «من باب الحرص على هيبة المنصب»، تطلعه إلى تولي منصب قيادي في المؤسسات الأوروبية.

وهكذا، بعد استقالة كوستا وإجراء الانتخابات المسبقة عاد الحزب الديمقراطي الاجتماعي إلى السلطة مع زعيمه الجديد لويس مونتينيغرو، لكن ضمن «التحالف الديمقراطي» وهو تحالف واسع مع مجموعة من الأحزاب الصغيرة الوسطية والمحافظة، وبتأييد يزيد بقليل على ثلث أعضاء البرلمان.

إن تاريخ الخلافات بين الصين والولايات المتحدة طويل ومتشعِّب المحاور، ولقد استمرت العلاقات الصينية - الأميركية، وهي العلاقة الثنائية الأهم في العالم، وسط التقلبات والمنعطفات. والسبب أنه بالنسبة لدولتين كبيرتين مثل الصين والولايات المتحدة ليست إدارة إحداهما ظهرهما للأخرى خياراً منطقياً. وكذلك، من غير الواقعي أن يحاول أحد الطرفين «تشكيل» الطرف الآخر. وبالتالي، أدرك الجانبان أن للصراع والمواجهة بين هذين العملاقين عواقبَ لا يمكن لأي منهما تحمّلها. لذا، منذ حقبة «الحرب الباردة» والحرب الكورية (1950 - 1953) واحتدام الاختلافات الآيديولوجية (1970 - 1950)، صمد «التعايش» الحذر خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وسط تصاعد الاختلافات بين «النموذج الاشتراكي» الصيني و«النموذج الرأسمالي» الأميركي، وعمل بكين على دعم تمدد الشيوعية، مقابل حرص واشنطن على التصدي لـ«المدّ الأحمر» منذ منتصف القرن العشرين. وهذا، بينما لا تزال تطغى على العلاقات الثنائية توترات متكرّرة بسبب قضايا مثل النقد، والتجارة، والملكية الفكرية، وسياسات التبادل التجاري والقضايا الإقليمية (مثل تايوان وبحر الصين الجنوبي)، بالإضافة إلى التطورات العسكرية والاستراتيجية والقضايا البيئية والطاقة.

قراءة في السياسة الصينية لانتخابات الرئاسة الأميركية

بكين: ترمب وبايدن «وجهان لعملة واحدة»

بيروت: وارف قميحة *

بايدن وشي خلال لقائهما أثناء قمة «منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا وحوض المحيط الهادئ» (رويترز)

رئيس الوزراء الصيني السابق الراحل تشو إن لاي يستقبل هنري كيسنجر في بكين عام 1971 (أ.ف.ب)

من أهم ملامح التعايش البراغماتي ما نراه في مجال الاقتصاد.

اقتصادا البلدين هما الاقتصادان الأكبر في عالم اليوم، إذ يمثلان معاً 40 في المائة من الناتج العالمي، وتشير الإحصائيات إلى أن التبادل التجاري الثنائي ارتفع من أقل من 2,5 مليار دولار أميركي في عام 1979 ليقترب من 760 مليار دولار أميركي في عام 2022. وأيضاً ارتفع حجم الاستثمارات المتبادلة من الصفر تقريباً إلى أكثر من 260 مليار دولار، فضلاً عن إنشاء 284 زوجاً من المقاطعات والولايات و«توأمة المدن». وحقاً، لا يبدو البلدان في وارد قطع أو تحجيم علاقاتهما الاقتصادية، ولا يريدان «الانزلاق» نحو انفصال كامل بينهما، لأن العواقب ستكون كارثية على العالم. وهذا ما أكد عليه الرئيس الصيني شي جينبينغ بقوله إنه «من المهم أن يقدّر الجانبان مبادئ كل منهما الآخر وخطوطه الحمراء، وأن يتجنّبا التقلب والاستفزاز وتجاوز الخطوط».

أسباب التوتر

بكلمات قليلة تعبّر بوضوح عن الأسباب الكامنة وراء التوترات بين واشنطن وبكين، قال الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب خلال مقابلة مع قناة «فوكس نيوز»، رداً على سؤال عن نهاية الحرب التجارية، إن «الاقتصاد الصيني كان سيتجاوز الأميركي لو أصبحت هيلاري كلينتون رئيسة». وأردف: «... لو حدث ذلك لكانت الصين اقتصادياً أكبر من الولايات المتحدة بحلول نهاية فترة ولايتها، والآن لن تكون قريبة». ثم شدد على أن الصين لن تحل محل الولايات المتحدة كقوة اقتصادية عظمى رائدة في العالم إبان فترة رئاسته (المقبلة)». وهذا الأمر عمل عليه ولا يزال ضمن برنامج ترشحه لولاية رئاسية ثانية.

في الواقع، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في مطلع تسعينات القرن الماضي، استشعرت الولايات المتحدة خطورة نمو الصين الاقتصادي، وما يمكن أن يشكله ذلك من تهديد لسيادتها العالم. وبناءً على ذلك، وضعت مجموعة من الخطط لاحتواء الصين على المستوى الدولي والإقليمي.

ومن ثم، تطوّرت هذه الخطط إبان عهد الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، وتبلوَرت عبر مشروعين، هما مشروع «محور آسيا» ومشروع «معاهدة التجارة الحرّة» المسمى «التجارة عبر المحيط الهادئ»، التي ضمّت كل دول شرق آسيا، باستثناء الصين، واعتمدت على توفير حوافز اقتصادية لهذه الدول لتجعل ارتباطها بأميركا أقوى من ارتباطها بالصين. وللعلم، كان ترمب قد أعلن في يناير (كانون الثاني) 2018 انسحاب بلاده من الاتفاقية المنتظرة، تنفيذاً لتعهداته الانتخابية.

ومن المجال التجاري إلى المجال الاقتصادي وغيره من المجالات، تشكو واشنطن دائماً من أن بكين تبقي عملتها دون قيمتها الحقيقية بشكل مصطنع. الأمر الذي يساعد المصدِّرين الصينيين على زيادة صادراتهم، وخاصة إلى الولايات المتحدة، بصورة «مجحفة». وكذلك تتهم القيادة الأميركية الصين بتحقيق فائض ضخم من تجارتها مع الولايات المتحدة بسبب انخفاض قيمة عملتها، ما يجعل الصادرات الصينية إلى أميركا أقل تكلفة، والواردات من أميركا أكثر تكلفة. وثمة تهم أميركية أخرى للصين، منها استمرار «قرصنة» المنتجات الأميركية، و«سرقة» الصينيين حقوق الملكية الفكرية من الشركات الأميركية التي تستثمر في الصين، والمزايا «غير العادلة» التي يتمتع بها المنافسون المحليون لتلك الشركات.

وخارج حدود البلدين، يتصاعد الصراع الأميركي الصيني، ليشمل التسابق على الحصول على المواد الأولية، وخاصة من أفريقيا وأميركا اللاتينية. وفي سياق متصل، ثمة قلق أميركي من احتمال خفض الصين الإمدادات من المعادن النادرة، التي تنتج الصين نحو 97 في المائة من عناصرها، وهي تستخدم في الإلكترونيات الاستهلاكية ذات التكنولوجيا الفائقة والعتاد العسكري وغيرهما من الصناعات الاستراتيجية.

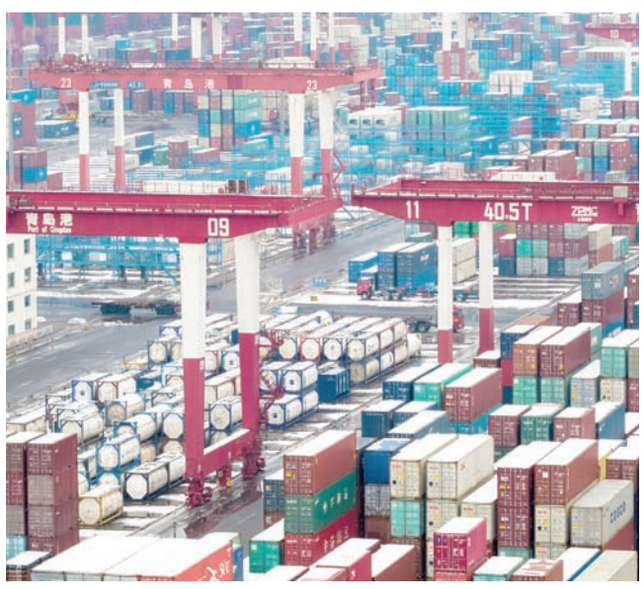
الصادرات الصينية تغزو العالم (رويترز)

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي استشعرت الولايات المتحدة خطورة نمو الصين الاقتصادي

لمن تدق أجراس المستقبل؟

الصراع، إذن، يحمل تجلّيات للتنافس بين قوة عالمية صاعدة، غدت ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وأكبر مُصنّع، وأكبر تاجر بضائع، وثاني أكبر مستهلك للسلع، وثاني أكبر متلقٍ للاستثمارات المباشرة الخارجية، وأكبر حائز لاحتياطيات النقد الأجنبي.

وفي المقابل، قوة أخرى مهيمنة، لكن دورها يتقلص ببطء... يوماً بعد يوم.

أيضاً من وجوه الصراع، التنافس بين الدبلوماسية الصينية القائمة على الشمول، وتكافؤ الفرص، واحترام تنوع الثقافات والأنظمة السياسية... وبين دبلوماسية أميركية قائمة على الأحادية.

وبالفعل، ترى الصين أن ثمة «تحالفاً» قوياً ونشيطاً في واشنطن مناهضاً لبكين، يشمل إدارة الرئيس جو بايدن والكونغرس، ومراكز الفكر والمجتمع الاستراتيجي بشكل عام، حيث غدت معاداة الصين إحدى القضايا النادرة التي يتفق عليها الحزبان الرئيسيان؛ الديمقراطي والجمهوري.

مع هذا، صادف أول رأس السنة الميلادية الجديدة لعام 2024 الذكرى السنوية الـ45 لإنشاء العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة. وفي ذلك اليوم، تبادل الرئيسان شي وبايدن رسالتي تهنئة بالمناسبة التي تمثل حدثاً مهماً في تاريخ العلاقات بين البلدين والعلاقات الدولية. وقال شي، في رسالته، إن البلدين «تجاوزا العواصف وتحرّكا إلى الأمام بشكل عام، ما عزّز رفاهية شعبيهما، وساهم في تحقيق السلام والاستقرار والازدهار في العالم». وعدّ الزعيم الصيني إنشاء علاقات بين العملاقين العالميين «حدثاً كبيراً» في تاريخ العلاقات الثنائية وفي العلاقات الدولية.

«أميركا 2024»... وسياسة بكين

على صعيد آخر، لخّص دبلوماسي صيني مرموق فلسفة الدبلوماسية الصينية بكلمات لافتة في ردّه على البعض ممّن يعتقدون أن الموقف الصيني «لا يثبت ويهتز ويتبدل ويتغير». إذ سخر من «سوء فهم» هؤلاء لمواقف الصين «بسبب جهلهم بالسياسة والقيم والأخلاق» على حد تعبيره. وأردف: «الفارق بين مواقف بلدينا فارق ثقافي. فأنتم تعتمدون على الجراحة القطعية في كل أمر، بينما بلدي الصين تعتمد طريقة علاج الوخز بالإبر».

ضمن هذا الإطار، لطالما أوضحت الصين التزامها بسياسة خارجية مستقلة «قائمة على السلام»، والتزامها بالمبادئ الخمسة للتعايش السلمي، التي هي: الاحترام المتبادل للسيادة، وسلامة الأراضي، وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمنفعة المتبادلة القائمة على المساواة.

هذه المبادئ كان قدمها رئيس مجلس الدولة (الحكومة) الأسبق تشو إن لاي في عام 1954 مع كلّ من نظيريْه الهندي (جواهر لال نهرو) واليوغوسلافي (يو نو) في بيان مشترك، وجرى الاعتراف بها لاحقاً في «المؤتمر الآسيوي الأفريقي الأول» المنعقد في مدينة باندونغ الإندونيسية عام 1955م. ولذا، تُعد المبادئ الخمسة قاعدة للصين في انتهاجها «السياسة الخارجية السلمية المستقلّة» ومرشدة لتطور العلاقات الخارجية للصين، بيد أنها اليوم أضحت جزءاً من «قانون العلاقات الخارجية» الجديد الذي اعتمدته الصين عام 2023 في الاجتماع الثالث للجنة الدائمة للمجلس الوطني الرابع عشر لنواب الشعب. وهي تعدّ بناء «مجتمع المستقبل المشترك للبشرية» هدفاً سامياً تسعى إليه بكين، ولقد أوضحَ الرئيس شي هذا المفهوم غير مرة في المناسبات المختلفة. وبالتوازي، طرح مبادرة «الحزام والطريق» ومبادرات أخرى، منها «التنمية العالمية» و«الأمن العالمي» و«الحضارة العالمية» لدفع التنمية المشتركة والأمن الدائم وحشد جهود جميع الدول.

أما ما يتعلق بانتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة، فلا تزال بكين تتبع رسمياً سياسة حيادية، وتعدها شأناً داخلياً أميركياً. إذ قال الناطق باسم الدورة السنوية للبرلمان الصيني لو كينجيان، خلال مؤتمر صحافي رداً على سؤال حول هذا الموضوع: «لقد ذكرت الانتخابات الرئاسية الأميركية... وهي شأن داخلي للولايات المتحدة». وتابع: «بغضّ النظر عن هوية الرئيس المقبل، نأمل أن تعمل الولايات المتحدة بالاتجاه نفسه مع الصين، ومن أجل علاقات صينية - أميركية مستقرة وسليمة ومستدامة... إن تحقيق الاستقرار في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة وتحسينها قضية يتابعها الجميع عن كثب، ويأمل حصولها».

ترمب وبايدن «وجهان لعملة واحدة»

واليوم مع ما يبدو من حصر السباق بين الرئيس الحالي جو بايدن، والسابق دونالد ترمب، ترصد بكين ما يحدث عن كثب، ولكن من دون حذر أو قلق، كونها خبرت الرجلين.

سياسات ترمب التجارية والجيوسياسية تسببت بتصاعد التوترات بين واشنطن وبكين، وتدهور الثقة المتبادلة، وأثرت سلباً على العلاقات الثنائية، وأحياناً أدت إلى اضطراب في الأسواق العالمية. ولم يشذ بايدن عن هذه السياسات تطبيقاً لاستراتيجية «الاحتواء» التي بدأها ترمب، فازداد التصعيد الأميركي ضد الصين تجارياً واقتصادياً وعسكرياً. وواصلت إدارة بايدن تطبيق التعريفات الجمركية على بعض البضائع الصينية التي بدأها ترمب، وفرض بايدن قيوداً على تصدير الرقائق الإلكترونية ومعدات تصنيعها، والبرامج التي تحتوي على التكنولوجيا الأميركية إلى الصين. وتبنّت إدارته قانون خفض التضخم، الذي يقدم مساعدات للشركات التي تستثمر في الولايات المتحدة، ولكن استُثنيت منه الشركات الصينية، ومُنعت الشركات التي تحصل على تلك المساعدات من الاستثمار في الصين.

هنا يعلّق سون تشنغهاو، زميل مركز الأمن والاستراتيجية الدولية بجامعة تسينغهوا في بكين، قائلاً: «بغضّ النظر عمن سيتولى الرئاسة، فإن ذلك لن يغيّر الاتجاه العام للمنافسة الاستراتيجية الأميركية مع الصين... ليس لدى الصين أي تفضيل إزاء من سيفوز بالانتخابات، فلديها خبرة في التعامل مع كليهما». هذا، مع أن بكين لا تستطيع إعلان تفضيلها لأي من المرشحين، فإن سياستها، عموماً، تتبنى موقفاً منفتحاً للعلاقات مع واشنطن، وستتعاون مع أي إدارة تأتي إلى السلطة، بغضّ النظر عن الحزب السياسي الذي ينتمي إليه الرئيس. ولكن يتوقع اختلاف السياسات والتفضيلات المحددة تبعاً للتحديات والفرص التي يطرحها كل من مرشحي الرئاسة الأميركية وسياسته تجاه الصين.

هنا، نشير إلى أنه يوم 20 يوليو (تموز) 2023، التقى الرئيس الصيني شي بوزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر في دار ضيافة الدولة دياويوتاي بالعاصمة بكين. وقال شي إنه «قبل 52 سنة كانت الصين والولايات المتحدة في نقطة انعطاف حاسمة، وحينذاك اتخذ الرئيس الصيني ماو تسي تونغ، ورئيس مجلس الدولة تشو إن لاي، والرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، الخيار الصحيح للتعاون الصيني الأميركي برؤية استراتيجية متميزة، ما فتح عملية تطبيع العلاقات الصينية - الأميركية التي لم تفد البلدين فحسب، بل غيّرت العالم أيضاً».

وحقاً، أثبت التاريخ أن التعاون الوثيق بين الصين والولايات المتحدة له أهمية كبيرة، ليس للبلدين فقط، ولكن للسلام والرخاء العالميين. ولذا، خاصة مع اقتراب الانتخابات الرئاسية الأميركية هذا العام، يرى مراقبون أن توجيه العلاقات الثنائية يتطلب كثيراً من الحكمة والبصيرة والشجاعة، مع تجنب أن تصبح العلاقات الثنائية مطية لمزايدات السياسة الحزبية الأميركية.

* رئيس «معهد طريق الحرير للدراسات والأبحاث» (كونفوشيوس)

الركائز والتعهدات الخمسة للعلاقات الصينية ـ الأميركية

• أشار الرئيس الصيني شي جينبينغ في لقائه مع نظيره الأميركي جو بايدن بمدينة سان فرنسيسكو الأميركية يوم 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - على هامش أعمال قمة «منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا وحوض المحيط الهادئ» - إلى أنه في وجه التغيرات غير المسبوقة منذ 100 سنة في العالم، هناك خياران أمام الصين والولايات المتحدة: الأول هو تعزيز التضامن والتعاون وتضافر الجهود لمواجهة التحديات الكونية، وتدعيم الأمن والازدهار في العالم. والثاني هو التشبث بعقلية «اللعبة الصفرية»، وإثارة المجابهة بين المعسكرات، وجرّ العالم إلى الاضطرابات والانقسام. وأردف شي أن هذين الخيارين «يمثلان اتجاهين سيقرران مستقبل البشرية ومستقبل كوكب الأرض، ومن الضروري التفكير، وتخطيط العلاقات الصينية الأميركية بوصفها أهم العلاقات الثنائية في العالم».

شي رأى أن مبادئ الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون والكسب المشترك جاءت من تجربة سبق تلخيصها من مسيرة تطور العلاقات الثنائية على مدى 50 سنة، وجاءت استيحاءً من الصراعات بين الدول الكبرى في التاريخ، ويجب أن تكون اتجاهاً تبذل الصين والولايات المتحدة جهوداً مشتركة نحوه. وأثناء ذلك اللقاء دعا شي إلى توصل بكين وواشنطن إلى أفق جديد، والعمل معاً على بناء الركائز الخمس للعلاقات الصينية الأميركية. وهي:

1- العمل معاً على تكوين الفهم الصحيح، عبر بناء العلاقات الصينية الأميركية المستقرة والصحية والمستدامة. وفي الوقت نفسه، لدى الصين مصالح لا بد من الحفاظ عليها ومبادئ لا بد من الدفاع عنها و«خطوط حمراء» لا بد من التمسك بها في ظل أن يكون البلدان شريكين يتبادلان الاحترام ويتعايشان بشكل سلمي.

2- العمل معاً على إدارة الخلافات والسيطرة عليها بشكل فعال؛ إذ من الضروري أن يتعرف الجانبان على المبادئ و«الخطوط الحمراء» للجانب الآخر، ويمتنعا عن المناورات العبثية أو إثارة المشكلات أو تجاوز الحدود.

3- العمل معاً على تدعيم التعاون المتبادل المنفعة؛ فلدى الجانبين مصالح مشتركة واسعة النطاق في مجالات كثيرة تشمل المجالات التقليدية كالاقتصاد والتجارة والزراعة، والمجالات الناشئة كتغير المناخ والذكاء الاصطناعي. والمطلوب الاستفادة الكاملة من الآليات التي استنزفت أو توافرت في مجالات الدبلوماسية والاقتصاد والمالية والتجارة والزراعة... وغيرها، وإجراء التعاون في مجالات مكافحة المخدرات والقضاء وإنفاذ القانون والذكاء الاصطناعي والعلوم والتكنولوجيا وغيرها.

4- العمل معاً على تحمُّل المسؤولية بوصفهما دولتين كبريين، إذ لا يستغني حل المعضلات التي تواجه المجتمع البشري عن التعاون بين الدول الكبرى. وبالتالي يجب أن تكون بكين وواشنطن قدوة في هذا الصدد، فتعززا التنسيق والتعاون في القضايا الدولية والإقليمية، وتوفرا مزيداً من المنافع العامة للعالم.

5- العمل معاً على تعزيز التواصل الإنساني والثقافي، ومن ذلك عمل الجانبين على زيادة عدد الرحلات الجوية بينهما، ودعم التعاون السياحي، وتوسيع التبادلات بين المحليات، وتعزيز التعاون في التعليم وشؤون ذوي الإعاقة، والقليل من العوامل السلبية التي تعرقل التواصل الإنساني والثقافي.

وفي المقابل، قال الرئيس بايدن: «إنني أرى دائماً أن العلاقات الأميركية الصينية هي أهم العلاقات الثنائية في العالم، والصراع بين البلدين ليس أمراً لا مفر منه. إن صيناً مستقرة ومتنامية تتفق مع مصالح الولايات المتحدة والعالم، والنمو الاقتصادي الصيني يفيد الولايات المتحدة والعالم». وأضاف أن الإبقاء على استقرار العلاقات الثنائية، والحؤول دون الصراعات، وإدارة الخلافات والسيطرة عليها، وإجراء التعاون في المجالات ذات المصالح المشتركة، أمور تساعد البلدين على معالجة مشكلاتهما بشكل أفضل.

وتابع بايدن: «أود التأكيد مجدداً على التعهدات الخمسة التي قطعتها خلال لقاء جزيرة بالي، أي: لا تسعى الولايات المتحدة إلى (الحرب الباردة الجديدة)، ولا تسعى إلى تغيير النظام الصيني، ولا تسعى إلى معارضة الصين عبر تقوية التحالفات، ولا تدعم استقلال تايوان، ولا تنوي الصراع مع الصين. تعتمد الولايات المتحدة والصين على بعضهما اقتصادياً. إن الولايات المتحدة مسرورة بتنمية الصين ورخائها، ولا تسعى إلى قمع واحتواء تنمية الصين، ولا تسعى إلى فك الارتباط مع الصين. ويلتزم الجانب الأميركي بثبات بسياسة (الصين الواحدة)...».

هل تحسم حرب «المسيّرات» معركة الجزيرة؟

فيصل محمد صالح

يقول الخبراء العسكريون إن سيطرة «الدعم السريع» على ولاية سنار سيكون تطوراً بالغ الخطورة

فتحت التطورات الأخيرة في المشهد السوداني الباب أمام تكهنات كثيرة ومتعارضة حول مآلات الأحداث الحالية، وجنح بعضها نحو توقعات سالبة ومتشائمة، بينما عدَّها البعض الآخر مفاتيح لتحريك الراهن السياسي نحو التفاوض والسلام.

كانت أهم الأحداث خلال الأسبوع الماضي والذي سبقه هو ما يمكن تسميته بحرب المسيّرات «طائرات الدرون من دون طيار»، وتطورات العمل العسكري في ولاية الجزيرة وعاصمتها ود مدني، والتي تهاجمها قوات الجيش من محاور عدة.

اعتاد الجيش السوداني استخدام سلاح الطيران بما في ذلك الطائرات الحربية والطائرات المسيّرة، على أساس أن هذه هي نقطة تفوقه على «قوات الدعم السريع». وقد أسهمت الطلعات والقصف الجوي في تحقيق الجيش السوداني تقدماً ملحوظاً في المعارك، ووقف تقدم «قوات الدعم السريع» في محاور عدة، رغم الخسائر الكبيرة في أرواح وممتلكات المدنيين الذين راحوا ضحية للقصف العشوائي، خصوصاً في ولايات دارفور، ثم في الجزيرة والنيل الأبيض.

الجديد في الأمر هو دخول «قوات الدعم السريع» في حرب المسيّرات، بشكل واضح أو مستتر، وقد كانت البداية عملية مهاجمة تجمع إفطار كتيبة البراء بن مالك التابعة للحركة الإسلامية، في مدينة عطبرة في شمال السودان، ورغم عدم وجود حصيلة رسمية للضحايا، فإن المعلومات المتواترة تقول إنهم بين 15و17 قتيلاً، وعدد كبير من الجرحى.

حملت العملية رسائل خطيرة، أولاها نقل العمل العسكري لمدينة عطبرة وولاية نهر النيل، والتي ظلت بعيدة عن أجواء الحرب المباشرة التي غطت ولايات الخرطوم والجزيرة ودارفور، خصوصاً أن عطبرة صارت من المدن التي تؤوي النازحين من كل مناطق السودان. ومن ثم فإن العملية ترسخ فكرة أن كل المواقع، حتى المدنية منها، أصبحت هدفاً مباشراً للهجمات العسكرية.

الرسالة الأخطر وراء العملية هي مصدر انطلاق الطائرة المسيّرة، فالخبراء العسكريون يقولون إن الطائرات المسيّرة الموجودة بالسودان لا يتجاوز مداها 50 كيلومتراً. وإن صحت هذه المعلومة فإن السؤال يصبح: من أين انطلقت هذه المسيرة ومن أطلقها؟ فبحسب الخبراء العسكريين، فإن أقرب وجود لقواعد «قوات الدعم السريع» يبعد كثيراً عن مدينة عطبرة. وبالتالي فإن هناك احتمالين لا يقلان خطورة عن بعضهما، الأول أن «قوات الدعم السريع» اخترقت حدود تأمين ولاية نهر النيل، وصارت لها قواعد على مسافة 50 كيلومتراً، أو أقل، من مدينة عطبرة، وهذا نذير خطر كبير، والثاني أن مصدر إطلاق الطائرة المسيّرة ليس «قوات الدعم السريع»، وهذا احتمال يفتح أبواب جهنم... لأن الأنظار ستتجه للنيران الصديقة، داخل الجيش أو داخل الحركة الإسلامية. ولن يؤكد هذا الأمر وجود خلافات داخل تحالف الجيش - الحركة الإسلامية، فقط، بل سيصل ليقول إن الخلافات وصلت مرحلة خطيرة يمكن أن تدخل فيها تصفيات هنا وهناك. وما زاد من الشكوك حول هذا الأمر أن هناك صمتاً من جانب قيادة الجيش وكتيبة البراء بن مالك حول تفاصيل الحادث.

ثم تكرر الهجوم بالطائرات المسيّرة على أهداف في مدينة القضارف في شرق السودان، ولم تعلن أيضاً «قوات الدعم السريع» مسؤوليتها عن الحادث، لكنها استخدمتها في المعارك في ولاية الجزيرة، واستهدفت بها قوات الجيش الحكومي الذي يحاول محاصرة الجزيرة من محاور عدة. وأكد هذا الاستخدام امتلاك «قوات الدعم السريع» طائرات مسيّرة، بما يعد تطوراً خطيراً في حرب السودان التي تكمل هذا الأسبوع عامها الأول، وقد يقلب المعادلات في المعارك الجارية الآن في محاور ولاية الجزيرة.

خطط الجيش لهجوم متعدد المحاور على ولاية الجزيرة، وتقدم من جبهات عدة من شرق الجزيرة ومن جنوبها وغربها، لكن تعرضت قوات الجيش لكمائن عدة كبدتها خسائر كبيرة، واضطرتها للتراجع في المحور الشرقي، ثم حشدت «قوات الدعم السريع» قواتها، وأحكمت حصارها على ولاية سنار المجاورة. ويقول الخبراء العسكريون إن سيطرة «الدعم السريع» على ولاية سنار سيكون تطوراً بالغ الخطورة، فهي ملتقى طرق لولايات دارفور وكردفان والنيل الأزرق والنيل الأبيض، ولها حدود مع دولتي إثيوبيا وجنوب السودان.

وقد تحدد نتيجة المعارك الدائرة هناك اتجاهات الطرفين نحو السلام، أو نحو مزيد من القتال، فقد كان التوقع أن تحقيق الجيش لانتصارات في أم درمان والجزيرة سيعدل ميزان القوى نحو التوازن، ومن ثم يجعل الأجواء مهيأة للتفاوض، أما لو انتهت معركة الجزيرة وسنار لمصلحة «الدعم السريع»، فستتعقد الأجواء لدرجة كبيرة، فقد تتصلب مواقف «الدعم السريع»، وتنأى قيادة الجيش عن التفاوض تحت ضغوط الحلفاء السياسيين خوفاً من اتهامها بالضعف.

هل يمكن وضع الذكاء الاصطناعي تحت السيطرة؟

عبد الحق عزوزي

يجب تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي القوية فقط عندما نكون واثقين من أن آثارها ستكون إيجابية

وأخيراً اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة أول قرار أممي بشأن الذكاء الاصطناعي كان قد حظي برعاية المغرب والولايات المتحدة الأميركية قبل أن يحصل على دعم 123 دولة عضواً في المنظمة الأممية حين اعتماده؛ وهذا القرار يعدّ خطوة تاريخية نحو وضع معايير دولية واضحة للذكاء الاصطناعي وتعزيز أنظمة آمنة وموثوقة لهذه التكنولوجيا. كما أن هذا النص الأممي الذي يحمل عنوان «اغتنام الفرص التي تتيحها أنظمة الذكاء الاصطناعي الآمنة والموثوقة من أجل التنمية المستدامة» يُبيّن الطريق التي يجب اتباعها في مجال الذكاء الاصطناعي، بحيث يمكن لكل دولة اغتنام الفرص التي تتيحها هذه التكنولوجيا وتدبير مخاطر الذكاء الاصطناعي، كما يشدد على الحاجة إلى مواصلة المناقشات حول مناهج الحكامة الملائمة للذكاء الاصطناعي التي ترتكز على القانون الدولي.

وأتفق تمام الاتفاق مع الدبلوماسي المغربي عمر هلال الذي قام بتقديم القرار في ندوة صحافية مع نظيرته الأميركية السفيرة الممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، عندما قال إن هذا القرار ليس غاية في حد ذاته، بل بداية مشروع جماعي لتشكيل أنظمة ذكاء اصطناعي آمنة وموثوقة... نعم إنها البداية؛ لأن تطور الذكاء الاصطناعي يحدث بسرعة تفوق الخيال وتفوق كل القوانين وكل الحدود، ومكوناته وتشعباته تتعدى ما ألفه البشر في مجال الاختراعات والتكنولوجيا الحديثة؛ وهذا الكلام نجد له تفسيراً عندما نفهم الأسباب التي جعلت «عراب الذكاء الاصطناعي» البريطاني - الكندي جيفري هينتون يستقيل من «غوغل» في مايو (أيار) 2023، مبرراً قراره بالقول إنه يريد «التحدث بحرية عن مخاطر الذكاء الاصطناعي».

وبالفعل، ففي طلاته الإعلامية المتكررة، تحدث هينتون عن مخاطر الذكاء الاصطناعي والبطالة التكنولوجية، وسوء الاستخدام المتعمد لهذا الابتكار، من قبل جهات وصفها بـ«الخبيثة». وقال: «لقد وصلت إلى استنتاج بأن نوع الذكاء الذي نطوره يختلف كثيراً عن الذكاء الذي لدينا. نحن أنظمة بيولوجية وهذه أنظمة رقمية، والفرق الكبير أنه مع الأنظمة الرقمية لديك العديد من النسخ من مجموعة الأوزان ذاتها، ومن نموذج العالم ذاته». قبل أن يضيف: «جميع هذه النسخ تستطيع التعلم بشكل منفصل، لكنها تشارك معرفتها فوراً. فإن كان لديك 10 آلاف شخص، عندما يتعلم شخص واحد شيئاً ما، سيعرفه الجميع تلقائياً. وهكذا يمكن أن تعرف روبوتات الدردشة أكثر من شخص واحد بكثير». وقال أيضاً إن الذكاء الاصطناعي «قد يتجاوز قريباً القدرة المعلوماتية للدماغ البشري»، ووصف بعض المخاطر التي تشكلها برامج الدردشة الآلية هذه بأنها «مخيفة للغاية».

وقد صدق في قوله؛ لأنه قد أطلعنا منذ أيام إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» الأميركية للسيارات الكهربائية، ومؤسس شركة «أوبن إيه آي» لأبحاث الذكاء الاصطناعي، في حديث له على منصة «إكس»، بتطوير ذكاء اصطناعي يفوق أذكى البشر ربما بحلول العام القادم، أو العام التالي له عام 2026؛ أما السموم التي تنبعث من البرامج الآلية، فيمكن استحضار منصات «تشات جي بي تي»، وهي تدخل في إطار الذكاء الاصطناعي اللامتناهي وخلق عقول غير بشرية تفوقنا ذكاء وتتفوق علينا وتحل محلنا؛ وتقوم هذه المنصات بالجمع الجماعي للبيانات الشخصية وتخزينها لغرض تدريب خوارزميات تشغيل المنصة... شخصياً كأستاذ جامعي يؤطر أطاريح الدكتوراه وأبحاث نهاية الدراسة في الجامعة، أنا ضد تطوير هذه الأنظمة لأننا سنساهم في جلب جيل من الباحثين لا قدرة لهم على الفهم والشرح والتنظير والإبداع... لأن معد أطروحة الدكتوراه مثلاً في العلاقات الدولية والعلوم السياسية الذي يشتغل على النظام الدولي الجديد أو على العقيدة الاستراتيجية الروسية الجديدة أو على الأنظمة الدستورية في أفريقيا، أو على مسألة سوسيولوجيا العلاقات الدولية... سيضع هذه المواضيع على المنصة ويأمرها بعدد الصفحات، وستأتيه المنصة بأعمال جاهزة ودقيقة وتخضع لقواعد الأكاديمية والعلمية؛ والشيء نفسه يقال في ميادين الطب والبيولوجيا وغيرها... والأدهى من ذلك والمصيبة الآزفة، أنه يمكن استخدام «تشات جي بي تي» لكتابة رموز معلوماتية من دون الحاجة إلى امتلاك معرفة تقنية.

ولن نجد نحن المؤطرين مفراً من قبول هذه الأعمال؛ لأنك ولو بحثت باستخدام كل الأنظمة المعلوماتية المختصة بالبلاجيا، ستجد هذه الأبحاث خالية من النقل وكأنها من تأليف الطلبة والباحثين؛ والنتيجة طبعاً ستكون مدمرة للمجتمعات ومقوضة لأسس الجامعات، وستوقف إعمال العقل والاجتهاد عند الملايين من البشر، وسنُخرج إلى السوق الفكرية أناساً لا علاقة لهم بالبحث العلمي وسينجحون بسهولة وسيتوفرون في النهاية على دبلومات لا تعكس الشروط المطلوبة... ويجب ألا ننسى أن مثل هذه المنصات ستقوي من خطر تنامي الخداع الإلكتروني ونشر المعلومات المضللة والجرائم الإلكترونية، ناهيك عن الجرائم التي يمكن أن تقترفها المجموعات الإرهابية إذا منحت للروبوتات القدرة على تنفيذ أهدافها.

ولهذا السبب تحاول اليوم العديد من الدول وضع تنظيمات لتطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه في المجال العسكري، محذرة من «عواقب غير مرغوب فيها» وأخرى متعلقة بـ«مسألة الانخراط البشري»، إضافة إلى «انعدام الوضوح على صعيد المسؤولية» و«العواقب غير المقصودة المحتملة».

في الجامعة الأورومتوسطية بفاس، كنا من السباقين في خلق تكوينات عليا في مجال الذكاء الاصطناعي، وقد تخرج من هذه التكوينات العديد من المهندسين بعضهم يشتغل اليوم في كبريات الشركات العالمية؛ وخلق هذه التكوينات ينطلق من إيماننا بأن الجامعة، وإن كانت لها تخصصات متعددة، فإنها يجب أن تنجح في التموقع بوصفها قبلة في تكوين أجيال المستقبل في التخصصات التي ستفيد بلدانها، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي، ولكن ما نفتأ ندافع عن مسلمة إنسانية وحضارية في هذه التكوينات مفادها بأنه يجب تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي القوية فقط عندما نكون واثقين من أن آثارها ستكون إيجابية، وأن مخاطرها ستكون تحت السيطرة.

«الناتو»... يوبيله الماسي وفاقي أم شقاقي؟

إميل أمين

«الناتو» هو مخلب القط الأميركي لتحقيق فكرة القرن الأميركي ولو على حساب روسيا والصين

على عتبات الخامسة والسبعين من عمره، يبدو التساؤل الذي تلهج به بالألسنة شرقاً وغرباً: «ماذا عن مستقبل حلف (الناتو) في يوبيله الماسي، لا سيما في ظل المنعطف الأوكراني الخطير الحالي؟

الشاهد، أن الراوي للتاريخ الروسي، يمكنه أن يجيب من دون تردد بالقول: «إذا تحققت الأهداف الروسية في أوكرانيا، فإن ذلك سوف يؤدي إلى حدث من نمط (مؤتمر يالطا)، جديد، بمعنى نشوء بنية هيكلية أمنية لعالم جديد، وساعتها ليس من المؤكد أن يبقى حلف شمال الأطلسي على الحال والهيئة اللتين نشأ عليهما، ليشارك في مثل هذا السباق في عالم متحول».

هل أعطت الحرب الروسية - الأوكرانية قُبلة الحياة، أم على العكس، وضعت «الناتو» أمام قدره المحتوم، بالوصول إلى زمن الافتراق؟

في الفترة ما بين 2017 و2020، عدّت قوى أوروبية عدة، وفي مقدمها فرنسا، أن «الناتو» يعيش حالة من الموت السريري، والتعبير للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أما السبب فقد وقف وراءه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب وسياساته التي سعت إلى تحميل الأوروبيين قسماً بالغاً من تكاليف بقائه.

غير أن المواجهة مع روسيا بوتين، رسمت في الأفق علامات تحدٍ جسيمة بشأن ملاءمة الحلف للبقاء طويلاً، وبخاصة في ظل المخاوف من تبعات «السير الوئيد»، إثر السياسات الأميركية بعامة، والمآلات المستقبلية إذا قدّر لترمب العودة إلى البيت الأبيض من جديد.

يتساءل العقلاء من الأوروبيين، نخباً وعواماً، عن حساب البيدر من جراء شراكة «الناتو»، وما إذا كانت قد عادت عليهم بالكثير من الفائدة، أم أنهم تحمّلوا أعباء بالغة التعقيد في الماضي، وتبدو أكلافها متصاعدة في المستقبل القريب.

لم يعد خافياً على أحد، أن هناك وضمن الصفوف الأوروبية من يعتقد جازماً أن واشنطن باتت تستخدم الأوروبيين كرأس حربة في مواجهة القيصر بوتين، وكأن العم سام، قد خشي ولا يزال، من أن يستيقظ ذات صباح ليجد «الحلف الأوراسي»، تلك الفكرة النظرية التي حلم بها الكبار في أوروبا من أمثال شارل ديغول، قد تحول واقع حال يجمع الآسيويين مع الأوروبيين.

أظهرت المواجهة العسكرية بين موسكو وكييف، اهتزاز صورة الحلف، وأبرزت تشققات في بنيته التكتونية، وهيكله العسكري، عطفاً على الوضوح في خلافات بين دوله الأعضاء، مع عدم قدرته على وضع سياسة دفاعية مشتركة في مواجهة روسيا من جهة، وقصوره عن تلبية احتياجات أوكرانيا العسكرية من جهة ثانية.

وعلى جانب ثالث، باتت يد «الناتو» مرتعشة عن إمداد الأوكرانيين بأسلحة هجومية ساحقة؛ بسبب طبيعة الرد الروسي المحتمل؛ الأمر الذي جعل كييف في الوقت الحاضر في مأزق، فلا تُركت تدبر شؤونها في هدوء ومن غير إثارة حنق أحفاد القياصرة، ولا أكمل «الناتو» تجهيزاته لهزيمة دولة نووية، وهو ما لا يمكن حدوثه إلا إذا قبل الجميع بخيار شمشون، حيث لا منتصر ولا منكسر، بل موت ودمار نووي للجميع.

هل وقع «الناتو» في «فخ مفصلي»، يتعلق بأيامه المقبلة؟

بالرجوع إلى تصريحات السيد ينس ستولتنبرغ، الأمين العام للحلف، ووعوده بتقديم المزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا، نجده يبدو كمن يخشى من مخططات بوتين المستقبلية، ورهاناته حول الاستيلاء على المزيد من الأرض؛ ما يعني أن أوروبا والحلف معاً في خطر.

غير أن هناك ما تجنب الرجل الاقتراب منه، هو حديث الذرائع المقبولة والمعقولة، التي تدفع بوتين للزحف من جديد، نحو دول أوروبا الشرقية، وربما في مقدم تلك الأسباب، المخاوف السياسية الناجمة عن الإصرار على ضم أوكرانيا للحلف، بعد السويد وفنلندا، أما القلق العسكري فمنشأه تزويد الأوكران بأسلحة تصيب سويداء الأمن القومي الروسي، ناهيك عن تحول فكرة إرسال قوات من «الناتو» إلى كييف وضواحيها؛ ما جعل الروس يهددون بأن التوابيت سوف تطير قريباً إلى أوروبا غرباً.

هل الافتراق مقدم على الوفاق في حال «الناتو» مستقبلاً، وبخاصة من جانب الجبهة الأوروبية؟

المؤكد أنه ليست الجيوش فحسب التي تمشي على بطونها، بل الشعوب كذلك، ولهذا نجد انزعاجاً أوروبياً واضحاً لجهة المحافظة على الدعم المالي المستنزف لأوروبا على الجبهة الأوكرانية.

وليس سراً أن هناك حالة من الرفض العلني والمستتر أميركياً، لمزيد من الإنفاق على الحرب العبثية الدائرة في أقصى الشرق الآسيوي، في حين تعجّ كبريات المدن الأميركية بالمشردين والمدمنين ومن ليس لهم أحد يذكرهم، وعليه يجد المرء في موقف رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان إرهاصات لموقف وربما مواقف أوروبية قادمة، تتطلع إلى حل سلمي للأزمة الأوكرانية، غير أن بروكسل، وعلى حد تعبير الزعيم المجري اليميني، عاجزة عن تحقيق هذا التطلع بسبب اختراق أنصار المليادير الأميركي جورج سوروس مؤسساتها.

هل في المشهد تمرد ولو على خجل اليوم، على «الناتو» كوجود، وفي الغد يمكن أن يرفع بُرقع الحياء، وما يقال همساً الآن في المخادع الأوروبية، غداً سينادى به من فوق السطوح؟

مؤكد جداً أن البعد الآيديولوجي، وهو حجر الزاوية الذي قام عليه «الناتو»، أي مجابهة الشيوعية، لم يعد يحتل حيزاً كبيراً من المخاوف، في أدمغة الأوروبيين، الذين يدفعون أكلافاً عالية وغالية لمخططات الأميركيين الاستراتيجية. ويكاد قسم كبير من الأوروبيين أن يؤمن بأن هناك مخططاً خفياً لـ«الناتو»، يسعى في طريق تفكيك روسيا، بالضبط كما جرى مع الاتحاد السوفياتي سابقاً، والدليل تاريخياً هو أن الاتحاد السوفياتي عام 1954عرض إبرام سلام أبدي مع أميركا، وفي 1994، كرر يلتسين الطلب، مطالباً بأن تنضم روسيا لـ«الناتو» قبل دول أوروبا الشرقية، وفي لقاء بوتين الأخير مع المذيع الأميركي تاكر كارلسون، كشف عن محاولة مماثلة في بدايات عهد بوتين، وفي جميعها رفضت واشنطن.

باختصار مفيد، «الناتو» هو مخلب القط الأميركي لتحقيق فكرة القرن الأميركي ولو على حساب روسيا اليوم والصين غداً، ما يفتح المجال لاحتمال انشقاق أوروبي على بقاء فكرة «الناتو» مرة وإلى الأبد.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
نائبا رئيس التحرير	Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي	Zaid Bin Kami
محمد هاني	Mohamed Hani
مساعدا رئيس التحرير	Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
سعود الريس	Saud Al Rayes

بركان غزة... نيران الجمر السائلة

عبد الرحمن شلقم

شهور الموت والجوع والدمار. عاشها جميع ساكني الكرة الأرضية. الجثث والصراخ والرعب والدمار والمرض والجوع، هزّت قلوب البشر، وعاشت في عيونهم، وهزّت نبض القلوب في العالم غضباً. حرب ليست عالمية مثل الأولى والثانية. ما تقوم به إسرائيل في غزة، هو حرب ضد الإنسانية. شهد العالم في القرن الماضي حروباً في أوروبا وأفريقيا وآسيا. كانت أبشعها وأكثرها دموية، الحرب الأميركية على فيتنام وقبلها حرب فرنسا على الجزائر، وكذلك الحروب العربية - الإسرائيلية الأربع. في كل تلك الحروب، كانت أغلب الشعوب مغيّبة. الصحافة المكتوبة والراديو، الوسيلتان الإعلاميتان، هما ما كان آنذاك. الأمية السائدة والفقر، حالا دون قراءة الملايين لما ينشر في الصحف من أخبار عن تلك الحروب، أما الراديو فلم يتح إلا للقلة من البشر، وكانت الدول الكبيرة الغنية هي من يمتلك محطات البث الإذاعي. ما تشهده غزة هو عدوان العصر الإنساني الجديد. حرب طيَّرتها تقنية الإعلام الجديدة، إلى كل العيون والآذان والقلوب. لا جدار عرقي أو ديني أو آيديولوجي، يضع غشاوة مغالطة أو تزوير للحقائق الحية التي تنقلها الفضائيات، ويعيش في غمارها المراسلون الذين ضحى أكثر من مائة منهم بحياتهم؛ كي يضعوا في العقول والقلوب، أخبار وصور حرب الإبادة التي تهطل قتلاً بالطائرات من السماء، وتندفع دماراً من الدبابات والمدافع الإسرائيلية على الأرض.

مظاهرات مليونية خرج فيها الكبار والصغار رجالاً ونساءً في كل القارات. غزة هي الأولى في نشرات الأخبار، والعنوان الأول والأكبر في صحف العالم. قالت رئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، إن قرابة ألف مظاهرة شهدتها المدن الإيطالية تضامناً مع أهل غزة. وذلك ما شهدته أغلب المدن الأوروبية. في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، كان للغضب الشعبي حضور دافق. في الولايات المتحدة الأميركية ذاتها، التي تقدم لإسرائيل المال والسلاح والدعم السياسي المطلق، تدافع الآلاف في شوارع المدن الكبرى تضامناً مع الشعب الفلسطيني، ضد طوفان الإبادة الإسرائيلية الجماعية للشعب الفلسطيني. ستنتهي الحرب على الأرض، بعد وقت قريب أو بعيد. لكن نيران بركانها ستسيل على الأرض زمناً طويلاً.

لقد خرج الملايين في أصقاع الأرض في مظاهرات حاشدة إدانة للإبادة الجماعية المروعة التي نفذتها القوات الإسرائيلية ضد الأبرياء على كل غزة. في الولايات المتحدة الأميركية، تظاهر الآلاف في مدنها المختلفة، وشارك في بعضها يهود يرفعون أعلام فلسطين. وللمرة الأولى، صارت القضية الفلسطينية تفعل فعلها في الانتخابات الأميركية. الرئيس الأميركي جو بايدن المترشح للرئاسة عن الحزب الديموقراطي، قدّم مبكراً الدعم المالي والعسكري والسياسي لإسرائيل، منذ بداية حملة إبادتها للفلسطينيين في غزة، لكنه بفعل الضغط الشعبي بدأ رعشات التردد. قال في تصريح قريب، إن زوجته قالت له، إن ما تقوم به إسرائيل في غزة، غير أخلاقي. الرئيس السابق دونالد ترمب المترشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري، وهو النصير الأعمى لإسرائيل، ولا يمتلك ميزاناً لكلماته، واعترف بالقدس الموحدة عاصمة لإسرائيل، وبمرتفعات الجولان كجزء من الدولة الإسرائيلية، ترمب هذا صار يطوف حذراً حول ما تقوم به إسرائيل في غزة، فهو يعلم أنه يتحدث لصندوق الانتخابات القادمة، وطوابير المصوتين سيكون من بينهم من يحمل شيئاً من دماء ودموع غزة، في رعشات يديه أمام صناديق الاقتراع. الحضور اليهودي في الولايات المتحدة الأميركية، له جذور وامتداد ديني وسياسي واقتصادي، لا يغيب عن القرار السياسي، الذي يقف من دون حساب أو تردد مع إسرائيل. لكن الإدارة الأميركية، اضطرت مندوبتها في مجلس الأمن إلى ألا ترفع كف الفيتو، ضد قرار المجلس الذي يدعو إلى وقف الحرب الإسرائيلية على غزة حتى نهاية شهر رمضان. اليسار الأوروبي، عاد للانتعاش بعد سنوات طويلة، إثر الموجة الشعبوية التي لم تخلُ من أنفاس عنصرية، وبروز تيار يميني لا يخفي دعمه لإسرائيل. عشرات الآلاف من الضحايا، وجلّهم من النساء والأطفال، وليس من بينهم من يمكن تعليق تهمة الإرهاب فوق جثته، أو على جروحه، أو على بقايا بيته، سيكونون النار التي تشعل وعي الجيل الشاب في أوروبا، وتعبئ النقابات والمثقفين والعمال والطلاب، وتخلق تياراً يتحرك لمواجهة تسيّد الليبرالية السياسية، والشعبوية اليمينية، التي تستخف بأرواح البشر.

في إسرائيل كان «طوفان الأقصى»، ناقوساً أيقظ ما نام في ظلام السنين. للمرة الأولى منذ قيامها سنة 1948 يقتحم مسلحون فلسطينيون أرضها، ويأسرون عسكريين ومدنيين من مواطنيها، وتخوض حرباً على قوة عربية على مدى شهور، ويسقط فيها مئات الإسرائيليين. بركان غزة حرّك إسفيناً سياسياً في كتلة الكيان الإسرائيلي. انقسامات حادة في التحالف الحاكم، وفي صفوف الشرائح الاجتماعية. الحريديون المتدينون المتشددون، الذين يرفضون الخدمة في الجيش منذ قيام الكيان، بدأت حملة واسعة تطالب بضرورة انخراطهم في الخدمة العسكرية.

بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، شخصية مركبة. منذ بدايته تربى على فكر صهيوني متطرف. والده كان تلميذاً لفلاديمير جابوتنسكي المتشدد، الذي كان يطالب بضفتي الأردن. ويدعو إلى العنف ضد العرب. منذ الحرب العالمية الأولى، إلى آخر يوم في حياته كان في معارك مع الحركة الصهيونية التي اعتبرته مغالياً في تطرفه، ورفض ديفيد بن غوريون نقل جثمانه من أميركا إلى إسرائيل، لكنه نُقل في النهاية. سنة 1976 خطف الفلسطينيون طائرة فرنسية تقل إسرائيليين وأنزلوها في مطار عنتيبي بأوغندا. أرسلت إسرائيل قوة عسكرية هاجمت الطائرة في عنتيبي لتخليص الإسرائيليين. كان من بين أفراد القوة الإسرائيلية ضابط شقيق لنتنياهو. تركت تلك الحادثة أثراً عميقاً في شخصية نتنياهو، وأضافت حطباً آخر لنار كراهيته وحقده على كل من هو عربي. في كتابه «مكان تحت الشمس»، قال إن أرض إسرائيل من البحر إلى النهر، ولا حل أمام الفلسطينيين إلا الرحيل الكامل عن ما أسماه بأرض إسرائيل التاريخية. اهتبل هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 لإبادة أهل غزة وتدمير كل ما فوق أرضها، رافضاً كل المبادرات والاحتجاجات الدولية الرسمية والشعبية.

القضية الفلسطينية التي بقيت حية على مدى سبعة عقود، انطلقت نيران جمرها الآن من بركان غزة الرهيب، الذي سيسيح جمراً في العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط. ليس من السهل معرفة قوة سائل نار غزة ومداه، لكن لا بد أنه سيتدفق.

هل حرب إيران وإسرائيل وشيكة؟

عبد الرحمن الراشد

منذ أن قتلت إسرائيل عدداً من قيادات «الحرس الثوري» في دمشق، تهدّد طهران بعمل انتقامي عسكري كبير، وواشنطن أعلنت أنها ستدافع عن إسرائيل، ودخول الصدام المحتمل.

عاد إلى الواجهة السؤال المؤرق: هل تنشب أخيراً حرب بين إيران وإسرائيل؟ وماذا لو خرجت عن السيطرة واشتركت فيها الولايات المتحدة، هل هي الحرب التي ستنهي الحروب؟ أم التي تأكل الأخضر واليابس؟ قبل الحديث عن فرضية الحرب، نشير إلى أن هذه الدول الثلاث برهنت في إدارة نزاعاتها لأربعين عاماً، على قدرتها على تجنب المواجهات المباشرة وإبقاء المواجهات على مستويات منخفضة. إسرائيل تعدّ هجوم «حماس» من فعل إيران وأن قتلها قيادات من «الحرس الثوري» كان رداً عليه ضمن «قواعد الاشتباك».

اليوم، لا يمكننا استبعاد الحرب المباشرة لاعتبارات مختلفة، فقد سرّع ووسع الإيرانيون زحفهم الجغرافي ونفوذهم على 4 دول تحيط بإسرائيل، اليمن الحوثي أصبح ضمن المعادلة. وسيطروا على جبهتَي حرب، وضاعفوا عدد وكلائهم المسلحين، خصوصاً في العراق، وتضخم حجم تسليح «حزب الله»، والعامل الأكثر تحدياً، إصرار إيران على بناء قدراتها العسكرية النووية.

بالنسبة إلى إسرائيل، والولايات المتحدة، وحتى دول المنطقة، هجمات «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 كانت استعراضاً عسكرياً لقدرات إيران الخاطفة الإقليمية، وتمثل خطراً جديداً يضاف إلى الدرونز والصواريخ الباليستية التي تهدد موازين القوى، وتزيد من احتمالات وقوع الحرب.

من حيث الانتصار، في الحروب لا توجد إجابات مؤكدة. عديد من المختصين يرون إسرائيل متفوقة عسكرياً، تستطيع شنّ حرب قصيرة وإلحاق أضرار كبيرة بإيران، إنما لا تستطيع حسم المواجهة لوحدها بالانتصار الكامل.

أما الولايات المتحدة فبمقدورها خوض حرب طويلة وتدمير قدرات النظام الإيراني، آخذين في الاعتبار إضافة إلى القدرات العسكرية، وضع الجبهة الداخلية، وتعاون الدول المحيطة، وحساب مواقف الدول الكبرى الأخرى سياسياً.

نتذكر أن العراق كان يعد أقوى قوة عسكرية في المنطقة، وكان لديه جيش بخبرة واسعة في خوض الحروب لا تضاهيه بمثلها جيوش المنطقة، ونظام سياسي وعسكري صارم، ومع هذا تمكّن الأميركيون من تدميره في أسبوعين فقط في مارس (آذار) عام 2003.

نظام إيران يتميز عن صدام بأنه أكثر فهماً في الاستراتيجيات وحساب المخاطر، حيث يتحاشى المواجهات، ومستعد لاستيعاب الخسائر. وهذا لا يلغي احتمال وقوع الحرب المدمرة، أو ما يوصف بـ«يوم القيامة»؛ نتيجة استمرار طهران في النهج التوسعي الذي ينذر بتغيير موازين القوى، بالتمدد إلى باب المندب، وكذلك تهديد استقرار الأردن.

لا يمكن أن نستبعد المواجهة نتيجة الأخطاء، أو عمداً وفق قرارات حسم استراتيجية. مثلاً، لو قررت إسرائيل القضاء على «حزب الله» في لبنان، فالأرجح ألا تقف إيران هذه المرة مكتوفة الأيدي، كما فعلت حيال «حماس». وهذا يفسر بشكل كبير امتناع «حزب الله» عن الرد المماثل على هجمات إسرائيل عليه. في تصوري يوفر «حزب الله» قدراته الكبيرة، بوصف ذلك جزءاً من سياسة الردع لحماية إيران، ويستخدمها في اليوم الذي قد تندلع فيه الحرب الكبرى، بين إيران وإسرائيل، ليمطر المدن الإسرائيلية بآلاف الصواريخ، راغباً في إلحاق أضرار هائلة بها.

هجمات «حزب الله» الحالية والسابقة لم تخرج عن قواعد الاشتباك المحدودة. أما هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر فكان نموذجاً مختلفاً لا يقوم به «حزب الله» لأنه يحمل مخاطرة عالية باندلاع حرب بين طهران وتل أبيب، أو على الأقل غزو إسرائيلي يهدف إلى القضاء على «حزب الله».

ومن المستبعد تماماً أن تبدأ إسرائيل حرباً مباشرة مع إيران؛ لأنها مكلفة وخطرة، لكنها مستعدة، وربما راغبة، في خوض حرب ضد «حزب الله»، مستفيدة من التأييد الواسع عند الإسرائيليين للحرب في أعقاب هجوم السابع من أكتوبر، الذي عدّته تهديداً وجودياً لم تتعرض لمثله منذ حرب عام 1973، وهو يفسر تقبل الرأي العام الإسرائيلي لاستمرار الحرب والخسائر الكبيرة في غزة اليوم.

تداعيات حرب غزة مستمرة، واتساع المواجهات أصبح ممكناً بشكل لم يسبق له مثيل، مع أن الأطراف جميعها لا ترغب في الحرب المباشرة.

ما بين كييف وغزة!

محمد الرميحي

هل يمكن المقارنة بين كييف العاصمة الأوكرانية، وغزة؟ المكانان كلاهما اليوم تقريباً بيوت أشباح وهياكل مبانٍ، بعد الحجم الضخم من القنابل والمتفجرات التي ضُربت عليهما، يقدر بعضها أنه يساوي أو ربما يفوق ما يفعله عدد من القنابل النووية، وهنا فقط تنتهي المقارنة، رغم أن المكانين هما «كمذبحة بشرية» من دون تجاوز عشرات الآلاف من القتلى في المكانين، وهما أيضاً يعتبران فضاء لاحتمال التفاوض.

لماذا تنتهي المقارنة هنا؟ «فقط لأنهما تتماثلان في آلاف القتلى وكمدن أشباح»، فالباقي مختلف كلياً. أوكرانيا مدعومة من الغرب مالياً وعسكرياً وإعلامياً، وهو غرب غني، وأيضاً لها قدرة على التواصل مع الآخرين، ومقبولة من الجميع، يسافر رئيسها إلى معظم دول العالم من شرقه إلى غربه، وأيضاً الشعب الأوكراني موحد في أغلبه ضد الهجوم عليه من الخارج، ولكنه في نفس الوقت غير قادر على تحقيق النصر، بسبب مواجهته لقوة قاهرة أكبر منه وأقوى، لذلك فإن التفاوض على تسوية ما سيكون هو النتيجة الحتمية المتوقعة، والتفاوض سيكون بين الأوكرانيين والروس، ليس بين فصيل أوكراني، أو مجموعة مسلحة أوكرانية.

تناقض واضح في الجانب الآخر، فصورة «حماس» في الغرب ولدى كثير من الشعوب والحكومات الغربية سلبية، بل إن بعض أبناء «حماس» قد هجروها والتجأوا إلى الغرب وفضح بعضهم الكثير من ممارساتها، ولقد تلقى الإعلام الغربي منذ سنوات قليلة كتاب مساعد حسن يوسف، ابن الشيخ حسن يوسف الحماسي، بترحاب كبير، إلى درجة أن ما جاء في ذلك الكتاب تحول إلى فيلم سينمائي. وقد يرى البعض أن ذلك أمر طبيعي بسبب هيمنة الصهيونية على الإعلام والسياسة الغربية، وقد يكون ذلك صحيحاً، إلا أن الإشارة إلى القصور لا تنتهي هنا، بل تتعدى ذلك إلى امتناع تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية التاريخي، والتي طالب ويطالب بها كل من له علاقة إنسانية أو عاطفية أو سياسية بالقضية الفلسطينية، وما ظهور «منظمة التحرير» إلا بعد عناء طويل من الفرقة، ثم ما لبث أن ظهرت منها تشعبات، تعيد سياسة الفرقة من جديد. فـ«حماس» تقاتل وحدها، و«حماس» أيضاً ترى أن لها علاقة وثيقة بما يسمى في الأدبيات العربية السياسية بـ«محور المقاومة» بقيادة إيران، فهي تضع حاجزاً بينها وبين الآخرين من العرب، أو قل معظمهم، وهو حاجز سياسي آيديولوجي لا مبرر له، ويفتح جبهة هي ليست بحاجة إليها، بل تضع أيضاً بينها وبين فصائل فلسطينية وازنة نفس الحاجز، وهي في أدبياتها وتصريحاتها تحرض على الخلاص من أنظمة قائمة في الجوار العربي، غير عابئة بكل التأييد الذي قدمته وتقدمه تلك الأنظمة إلى القضية، فهي تخوض صراعاً آيديولوجياً، في الوقت الذي من المفروض أن تخوض مع غيرها صراع تحرر وطني عابر للآيديولوجيا.

إذاً، الدرس واضح، بين ما هو في أوكرانيا من مسار ومصير، وما هو في غزة، مسار ومصير؛ الأولى تتفاعل بإيجابية مع معظم المحيطين بها من دول وشعوب، و«حماس» تتفاعل بسلبية مع معظم من يحيطون بها، على الأقل من دول، حتى مصر التي هي طرف في المفاوضات الحالية، وكانت طرفاً في كل المفاوضات السابقة، وقدمت الكثير للقضية؛ حتى هذا البلد العربي الكبير، لم يخلُ من التجريح تلميحاً أو تصريحاً من بعض قادة «حماس»، فضلاً عن دول عربية أخرى كثيرة نالها الكثير من النقد غير المنصف، في محاولة لتأليب شعوبها على حكوماتها، وهي عملية باءت بالإفلاس سابقاً، ومآلها إلى الإفلاس لاحقاً.

من الواضح أن المفاوضات بين «حماس» (بالواسطة) وإسرائيل (بالأصالة) قد قربت إلى نهاية، حتى لو زُينت النتيجة النهائية بكل كلمات الفخر والنصر، فإن النتيجة لـ«حماس» «خسارة»، فهي في الغالب لن تبقى المسيطرة على غزة، ولن تبقى مسلحة، وكلما طال عنادها السياسي تكبدت القضية كلها النكبات، وقُتل عدد أكبر من الفلسطينيين في غزة، كباراً وصغاراً ونساء.

الخطوط الشجاعة المطلوبة لن تقبلها «حماس»، وهذا ما يجعل الصلف الإسرائيلي يتمادى في القتل والتصفية، وهي خطوة تكوين الجبهة الأوسع من الفلسطينيين، والتي فشلت في أن تكون، ليس مرة واحدة، ولكن لمرات عديدة.

كل ما حدث من تدمير في غزة تتحمله إسرائيل، وقد تحولت قطاعات واسعة، للمرة الأولى في الغرب، ضد تلك الدولة، التي تصرفاتها تشبه بتصرفات النازية من خلال الإبادة التي تقوم بها لأكثرية الفلسطينيين العزل، كما تحولت نخبة من اليهود الغربيين عن مناصرة إسرائيل، وذلك ساعد في تحوّل شبه نوعي في الإعلام والسياسة الغربية حتى الساعة، للتوافق على دولة فلسطينية.

الفرصة متاحة الآن من أجل طرح مشروع فلسطيني على نطاق واسع عابر للمصالح الضيقة للفصائل، وأيضاً متوافق عليه بين كل الجماعات الفلسطينية السياسية، آخذين بعين الاعتبار ما أكده التاريخ الإنساني المعاصر والسابق، وهو أن التعاطف، بخاصة السياسي، لا يدوم، وأن تغيير الرأي العام ممكن، وأن النصرة الملموسة اليوم قد تفتر في المستقبل.

لذلك فإن الوقت هو وقت التفكير السياسي الحصيف، كما أنه ليس وقت التضحية بالمجان بأنفس بريئة قدمت كل ما لديها، حتى تراكمت الجثث وتحولت المدن في غزة إلى خراب.

المؤسف أن الأصوات المطالبة بالتفكير الحصيف تضيع في البرية، بل تُتهم بالمروق، ويختلط الصوت التراثي بالسياسي بالعاطفي في «هوجة» تدعي هزيمة الآخر، وهي تمنيات لا أكثر، سوف يشهد مطلقوها الكثير من الصدمات بعد حين، ومن دون أن يتنبه القوم من أجل الاستفادة السياسية القصوى من التعاطف العالمي الحالي، بمخاطبة العالم بالعقل والروية، ويقدم مشروعاً وطنياً جامعاً قابلاً للنصرة من العالم؛ فمن دون ذلك فقد تفوت الفرصة، كما فاتت فرص أخرى، في ضوء تغيرات دولية كبرى تشهدها تلك المجتمعات، وضوء التحول إلى صراعات متعددة المستويات أخرى يلتفت إليها العالم، كما أن الصراعات في الغرب قد تؤدي إلى تغيرات سياسية داخلية وشيكة، تتجاوز القضية، إنها فرصة قد لا تتكرر، فهل يستفاد منها؟

آخر الكلام: القوى الاختزالية المرعبة هي التي تهدد الشيء الأكثر نبلاً في الإنسان!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,66 ▲	%0,02 ▼	%0,06 ▼	%0,04 ▲	%0,12 ▼	%0,90 ▲	%0,16 ▲	%1,25 ▲	%0,88 ▲

رئيسها التنفيذي ماس كوريان قال لـ«الشرق الأوسط» إن حضور الشركة في السعودية وقطر والكويت هو ما يميزها عن منافسيها

«غوغل كلاود»: نتميز باتساق خدمتنا في المنطقة وأميركا

لاس فيغاس (الولايات المتحدة): نسيم رمضان

تتوسَّع السحابة الرقمية لتصل إلى كل ركن من أركان العالم. وفي قلب هذا المشهد، ترسم «غوغل كلاود» مساراً جديداً لتلك التقنية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط، مؤكدة أن السحابة الرقمية ليست مجرد ابتكار تكنولوجي، بل جسر يربط بين الاقتصادات المتنوعة، ويسهِّل النمو الدولي.

ويُعدّ توسيع البنية التحتية العالمية لـ«غوغل كلاود»، بمثابة شهادة على التزامها بتوفير خدمات قوية وآمنة. ويضمن وجودها الممتد عبر 14 منطقة و121 نطاقاً قدرة الشركات على العمل مع ضمان تكرار البيانات والحد الأدنى من زمن الوصول. كما تُعدّ هذه البصمة العالمية خطوة استراتيجية لتقريب الخدمات السحابية من مكان عمل الشركات، مما يضمن معدلات نقل أسرع للبيانات والامتثال لمتطلبات موقع البيانات المحلية.

ويوضّح توماس كوريان، الرئيس التنفيذي لشركة «غوغل كلاود»، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، على هامش حدث «غوغل كلاود نكست 24»، في مدينة لاس فيغاس الأميركية هذا الأسبوع أن «حضور (غوغل كلاود) في السعودية وقطر والكويت هو ما يميزها عن منافسيها من شركات السحابة الرقمية الأخرى».

ويشير إلى أن الخدمات التي تقدمها «غوغل كلاود» في تلك الدول هي نفسها التي تقدمها في الولايات المتحدة، أي أنها تتمتع بالاتساق العالمي، وهي موحدة. ويعدّ كوريان أن «البعض مقدمي الخدمات الآخرين (أي المنافسين) خدمات مماثلة، ولكنها ليس جميعها متاحة في تلك الدول مقارنة بـ(غوغل كلاود)، وهذا ما يميزنا». ويرى كوريان أنه مقارنةً باللاعبين الآخرين في المنطقة، تتمتع (غوغل كلاود) «بفوارق في كل جزء من محفظتها السحابية».

وينوه بأن شركته كانت أحد منشئي فكرة «السحابة المفتوحة»، أو ما يُطلق عليها «السحابة المتعددة» التي تسمح للشركات باستخدام تقنيات متعددة من شركات متعددة في الوقت ذاته.

يُقدر حجم سوق الخدمات السحابية في المملكة العربية السعودية بنحو 4,04 مليار دولار أميركي في عام 2024، ومن المتوقّع أن يصل إلى 8,80 مليار دولار أميركي بحلول عام 2029، بمعدل نمو سنوي مركَّب قدره 16,85 في المائة خلال الفترة المتوقعة (2024 - 2029)، بحسب شركة أبحاث السوق البارزة «Mordor Intelligence».

ويقول عبد الرحمن الذهيبان، المدير العام لـ«غوغل كلاود» في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن شركته تحرز تقدماً هائلاً بفضل استثماراتها العميقة في الذكاء الاصطناعي والذكاء الاصطناعي التوليدي. ويضيف: «لقد عرفنا منذ فترة أن الذكاء الاصطناعي سيغير كل شيء، في الصناعة والشركات، وأيضاً في عملنا نحن». ويعدّ الذهيبان أن الحكومات والمنظمات في الشرق الأوسط تجني الفوائد الكاملة لاستثمارات «غوغل كلاود» في الذكاء الاصطناعي بفضل مناطقها في الدمام والدوحة التي تم إطلاقها في مايو (أيار) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين على التوالي.

توماس كوريان الرئيس التنفيذي لشركة «غوغل كلاود» خلال لقائه مع «الشرق الأوسط» في لاس فيغاس

عبد الرحمن الذهيبان: الذكاء الاصطناعي سيغير كل شيء

«متجر بقالة» من الاختيارات السحابية

إحدى النقاط المحورية في حديث توماس كوريان لـ«الشرق الأوسط» تمحورت حول الدور التحويلي للذكاء الاصطناعي في توسيع نطاق الحلول المتطورة ونشرها عبر الصناعات. ويصف كوريان بأنه عند الانتقال من البرامج التجريبية إلى الإنتاج واسع النطاق، يجد العملاء أنفسهم في حاجة ليس فقط إلى عدد قليل من أدوات الذكاء الاصطناعي المعزولة، بل إلى نظام أساسي شامل يقدم مجموعة غنية من النماذج وقواعد البيانات والتطبيقات. وينوه بأن «هذا هو الجانب الذي يميز (غوغل كلاود) من خلال توفير ما يصفه بـ(متجر بقالة) من الاختيارات التي تلبي الاحتياجات المتنوعة للشركات».

ويشدد كوريان على أن «نموذجاً واحداً من الذكاء الاصطناعي لن يفوز بكل شيء. ما تحتاج إليه الشركات منصة سحابية تتضمن العديد من الخدمات، كي تختار ما تريده بحسب طبيعة عملها وحاجتها».

تسعى السعودية إلى تعزيز مكانتها بوصفها مركزاً رئيسياً للبيانات في المنطقة عبر خطة استراتيجية تبلغ قيمتها الإجمالية 18 مليار دولار أميركي تركز على بناء شبكة واسعة النطاق من مراكز البيانات الحديثة موزَّعة على عدة مناطق استراتيجية في المملكة.

وبحسب توماس كوريان، تمثل الشبكة الأساسية العالمية لـ«غوغل كلاود» أحد الجوانب المحورية لاستراتيجيتها؛ ما يعدّها عاملاً تمييزاً رئيسياً يتيح للشركات العالمية العمل بسلاسة عبر الحدود.

ويل غرانيس نائب رئيس «غوغل كلاود»: لا توجد صناعة اليوم لم تتأثر بالذكاء الاصطناعي

ويقول كوريان إن «الشركات في السعودية وقطر والكويت التي ترغب في التحول إلى العالمية، يمكنها أن تصبح عالمية مع (غوغل كلاود)». ويعدّ أن هذا الاتصال السلس يسهل التلاقح بين الأفكار والمواهب والنمو، مما يجعل (غوغل كلاود) «الشريك المفضل للشركات ذات الرؤية العالمية».

كوريان: شركتنا كانت أحد منشئي فكرة «السحابة المفتوحة» أو ما يُطلق عليها «السحابة المتعددة»

عام على إطلاق الذكاء الاصطناعي التوليدي

قبل نحو عام فقط، كانت الضجة حول الذكاء الاصطناعي تنعكس في الفضول حول تطبيقات الدردشة. ولكن الآن بدأ المشهد في التغير بشكل واضح. يقول ويل غرانيس نائب الرئيس لـ«غوغل كلاود»، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إن الذكاء الاصطناعي التوليدي «لا يُعدّ مجرد تقنية تجريبية، ولكنه عنصر أساسي يقود إلى خلق القيمة داخل المؤسسات».

ويوضح غرانيس أنه لا توجد صناعة اليوم لم تتأثر بالذكاء الاصطناعي، بدءاً من البرمجة وصولاً إلى معالجة المستندات. ويتابع: «إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي أصبحت أفقية بقدر ما هي متنوعة». ويشير إلى أن القدرة على تفريغ قاعدة تعليمات برمجية مكونة من 70 ألف سطر في نافذة السياق الطويلة لنموذج مثل «جيميناي» تعني أنه حتى التبعيات المعقدة تصبح قابلة للفك. ويسلط غرانيس أيضاً الضوء على دور الهندسة السريعة في جعل التفاعلات مع الذكاء الاصطناعي أكثر سهولة. ويقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إنه بفضل إمكانات التقييم الجديدة في «Vertex AI»، يمكن للشركات تقييم مدى فعالية عمل مطالباتها عبر نماذج متعددة، مما يقلل من منحنى التعلم ويزيد من إمكانات الذكاء الاصطناعي.

التطلع نحو المستقبل

يتصور ويل غرانيس أننا سنشهد في غضون عام اتجاهاً مستمراً حيث تقوم المؤسسات ببناء تجارب مولّدة للقيمة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي. ويعدّ ذلك تطوراً يمهد الطريق لإجراء تغييرات رائدة في كيفية عمل الشركات وتفاعلها مع عملائها. ويشدد أيضاً على أنه بفضل توفير أكثر من مليون ساعة من التدريب ونظام بيئي شريك قوي، تعمل «غوغل كلاود» على سد فجوة المهارات، مما يضمن أن المؤسسات، بغض النظر عن موقعها الجغرافي، يمكنها تسخير قوة الذكاء الاصطناعي. ويشير غرانيس إلى أن «إمكانات عمليات التعلم الآلي الخاصة بـ(Vertex AI) تدعم هذا المسعى، مما يتيح التطوير والاستكشاف التكراري الذي يؤدي إلى نتائج حقيقية».

يرسم التقدم الذي تم إحرازه خلال العام الماضي صورة حية لمستقبل يعتمد على الذكاء الاصطناعي، حيث يمكن للشركات الاستفادة من بياناتها الخاصة، والتوافق مع عملياتها الفريدة، وتوليد ميزة تنافسية كبيرة. إن التقاء نماذج الذكاء الاصطناعي مع رؤية المؤسسة وبياناتها هو المكان الذي تولد فيه المنفعة الحقيقية.

الذهب يلامس ذروة غير مسبوقة

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الذهب، (الجمعة)، لتصل إلى ذروة غير مسبوقة؛ إذ تدعم المعدن بمشتريات بنوك مركزية وسط توتر جيوسياسي، في حين لم تفلح بيانات اقتصادية أميركية قوية في النيل من الإقبال عليه، وفقاً لوكالة «رويترز». وبحلول الساعة 03:45 بتوقيت غرينتش، ارتفع السعر الفوري للذهب 0,5 في المائة إلى 2384,34 دولار للأوقية (الأونصة). وسجل المعدن مستوى مرتفعاً غير مسبوق عند 2395,29 في وقت سابق من الجلسة.

وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 1,2 في المائة إلى 2401,80 دولار. وقال لوكا سانتوس المحلل في «إيه سي واي سكيوريتيز»: «الشيء الوحيد الذي بالتأكيد يدفع البنوك المركزية لشراء الذهب هو الحروب التي تحدث عالمياً؛ فإذا نظرنا للتاريخ، يحدث هذا دائماً لأن الذهب ملاذ آمن».

ورغم بيانات التضخم الأخيرة وتقرير الوظائف الأميركي القوي الأسبوع الماضي الذي أثار المزيد من التساؤلات حول جدوى تخفيض أسعار الفائدة هذا العام، فإن الذهب يتجه للارتفاع الأسبوعي الرابع على التوالي وتسجيل زيادة بأكثر من 15 في المائة منذ بداية العام.

ينال ارتفاع أسعار الفائدة من جاذبية الاحتفاظ بالذهب الذي لا يدر عائداً. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية واحداً في المائة إلى 28,75 دولار للأوقية، مسجلة أعلى مستوياتها منذ فبراير (شباط) 2021.

وصعد البلاتين 0,7 في المائة إلى 986,65 دولار، وصعد البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1049,83 دولار. وتتجه المعادن الثلاثة لتحقيق مكاسب أسبوعية.

النفط يرتفع مع التوتر في الشرق الأوسط

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الجمعة، في ظل تصاعد التوتر في الشرق الأوسط، مما يرفع احتمالات تعطل الإمدادات من المنطقة المنتجة للنفط، غير أن الأسعار تتجه لتكبد خسارة أسبوعية وسط توقعات بعدد تخفيضات أقل لأسعار الفائدة الأميركية هذا العام.

وبحلول الساعة 04:20 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 51 سنتاً بما يعادل 0,57 في المائة إلى 90,25 دولار للبرميل، في حين ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 61 سنتاً أو 0,72 في المائة إلى 85,63 دولار.

ومحت هذه المكاسب بعض الخسائر المسجلة في الجلسة السابقة التي هيمنت عليها المخاوف حيال التضخم الأميركي، مما قلل الآمال في خفض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران).

وقصفت طائرات حربية يُشتبه في أنها إسرائيلية، القنصلية الإيرانية بدمشق، في هجوم ترتب عليه توعد إيران بالانتقام، مما يفاقم التوتر في منطقة متوترة بالفعل بسبب الحرب على غزة. ولم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن الهجوم، لكنّ الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي، قال يوم الأربعاء، إن إسرائيل «يتعين أن تعاقَب، وستعاقَب» على الهجوم.

وقال مسؤول أميركي إن الولايات المتحدة تتوقع هجوماً من جانب إيران ضد إسرائيل، لكنه لن يكون كبيراً بما يكفي لجر واشنطن إلى الحرب. وقالت مصادر إيرانية إن طهران أشارت إلى رد يهدف إلى تجنب تصعيد كبير. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الخميس، إن إسرائيل تواصل حربها في غزة لكنها تستعد أيضاً لسيناريوهات في مناطق أخرى.

الاتحاد الأوروبي يعتمد مليار دولار عاجلاً لمصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الأوروبي أنه سيقدم مليار يورو (1,06 مليار دولار) من المساعدات المالية العاجلة، قصيرة الأجل، لمصر للمساعدة في استقرار اقتصادها.

وقال الاتحاد الأوروبي، السبت، في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن الدفعة الأولى، من برنامج المساعدات البالغ نحو 8,1 مليار دولار، «تهدف للمساعدة على معالجة الوضع المالي المتدهور، والاحتياجات التمويلية للبلاد... لا سيما بعد اندلاع حرب غزة، وهجمات الحوثيين في البحر الأحمر، وتداعيات الحرب الروسية...».

وأفاد البيان بأن المساعدة قصيرة المدى بقيمة مليار يورو تعد جزءاً من حزمة مالية لتقديم المساعدة المالية لمصر بشكل عاجل، بقيمة 4 مليارات يورو، أما الجزء الثاني الذي لم يجرِ اعتماده بعد، فسيوفر 4 مليارات يورو أخرى، خلال الفترة 2024 - 2027.

يأتي برنامج المساعدات المالية بعد الإعلان عن اتفاق دعم مالي بقيمة 8 مليارات دولار لمصر من صندوق النقد الدولي في السادس من مارس (آذار) الماضي، وقد سبقه الاتفاق على صفقة استثمارية كبرى بقيمة 35 مليار دولار مع دولة الإمارات، تزامناً مع انخفاض حاد في قيمة الجنيه وقرار للبنك المركزي برفع أسعار الفائدة على الإيداع والإقراض لليلة واحدة 600 نقطة أساس، ما مكن المالية العامة المتعثرة من التقاط أنفاسها.

ومنذ ذلك الحين، تدفقت مليارات الدولار على مصر، من مستثمرين عرب وأجانب، في أذون الخزانة والسندات، التي تقدم عوائد مرتفعة للغاية.

وأشارت تقديرات أحد كبار المصرفيين الأسبوع الماضي، وفق وكالة «رويترز»، إلى أن المستثمرين الأجانب اشتروا أذون وسندات خزانة بقيمة 5 مليارات دولار من خلال السوق الأولية و9,5 مليار دولار أخرى من السوق الثانوية عبر مستثمرين. وقدر تقرير ثان إجمالي الاستثمارات الأجنبية في السوقين بما يتراوح بين 11 و12 مليار دولار حتى يوم الاثنين.

وارتفعت استثمارات المحافظ بجميع آجال الاستحقاق بمقدار 228,8 مليون دولار فقط في الأشهر الستة الأخيرة من عام 2023، وفقاً لبيانات البنك المركزي الصادرة، يوم الاثنين.

وحتى 31 نوفمبر (تشرين الثاني)، وهي أحدث بيانات متاحة للبنك المركزي، اشترى المستثمرون الأجانب أذون خزانة بقيمة 389,7 مليار جنيه بآجال استحقاق عام أو أقل، وهو ما يعادل نحو 12,6 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي في ذلك الوقت.

وأوضح الاتحاد الأوروبي في بيانه أنه سيجري تقديم المساعدة المالية لمصر، «في شكل قروض»، على أن يدخل القرار حيز التنفيذ في اليوم التالي لنشره في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي.

كانت المفوضية الأوروبية قد اقترحت في 15 مارس الماضي تقديم مساعدة مالية لمصر بمبلغ إجمالي قدره 5 مليارات يورو على شكل قروض، وذلك بعد طلب مصر في 12 مارس.

وسيوفر البرنامج مليار يورو على المدى القصير و4 مليارات يورو على مدى الفترة 2024 - 2027. ويهدف النهج المتمايز إلى تمكين صرف الجزء الأول من المساعدات قبل نهاية عام 2024، للاستجابة لاحتياجات مصر التمويلية العاجلة.

وفي هذه الأثناء، قال وزير المالية المصري محمد معيط إنه جرى الإفراج الجمركي عن بضائع بقيمة إجمالية تزيد على 8 مليارات دولار منذ أول مارس الماضي، وفق بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه.

وذكر معيط في البيان أن الوزارة تعمل مع كل أجهزة الدولة على «مواجهة أي ممارسات استيرادية تؤدي إلى تكدس السلع في الموانئ، حيث يجري التعامل بكل حسم مع أي بضائع يتركها أصحابها في الموانئ فوق المدد القانونية المقررة».

وأضاف أنه على الرغم من أن الموارد الدولارية متاحة في البنوك، فإن «بعض المستوردين امتنعوا عن الإفراج عن شحناتهم دون مبرر قانوني، ويجري التعامل بكل حزم مع هؤلاء المستوردين الممتنعين عن الإفراج عن شحناتهم دون أي سبب أو مبرر قانوني».

بيع الأسهم للأسبوع الثاني وسط مخاوف اقتصادية متزايدة

لندن: «الشرق الأوسط»

باع المستثمرون العالميون أموال صناديق الأسهم للأسبوع الثاني على التوالي، في الأسبوع المنتهي في 10 أبريل (نيسان)، وسط استمرار المخاوف بشأن التضخم، وتقلص التوقعات بخفض سعر الفائدة الأميركية في يونيو (حزيران). وأظهرت البيانات الاقتصادية، التي صدرت يوم الأربعاء، ارتفاع أسعار المستهلكين الأميركيين أكثر من المتوقع في مارس (آذار)، مما أثار مزيداً من الشك حول ما إذا كان الاحتياطي الفيدرالي سيبدأ في خفض أسعار الفائدة في يونيو، وفق «رويترز».

وشهدت صناديق الأسهم العالمية تدفقات خارجة بقيمة 2,9 مليار دولار خلال الأسبوع، في حين شهدت صناديق الأسهم الأميركية والآسيوية تدفقات خارجة بقيمة 2,7 مليار دولار و1,9 مليار دولار على التوالي.

ومن ناحية أخرى، جمعت صناديق الأسهم الأوروبية تدفقات بلغت 891 مليون دولار. ومن بين صناديق القطاعات، سحب المستثمرون صافي 708 ملايين دولار من قطاع التكنولوجيا، محطمين بذلك اتجاه الشراء الذي استمر لمدة 12 أسبوعاً. وعلى النقيض من ذلك، شهدت صناديق الأسهم العالمية تدفقات قوية بقيمة 60 مليار دولار في الربع الأول من العام، مدفوعة بتوقعات المستثمرين لخفض أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي، مما عزز جاذبية الأسهم العالمية الأكثر مخاطرة.

وفي غضون ذلك، جذبت صناديق السندات العالمية تدفقات قوية، حيث جمعت 12,8 مليار دولار على مدار الأسبوع، مدفوعة بتضاؤل التوقعات بخفض أسعار الفائدة الأميركية في المدى القريب. وقام رئيس قسم الاستثمار في إدارة الثروات العالمية في «يو بي إس»، مارك هافيلي، بمراجعة توقعاته، حيث يتوقع أن يخفض الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس بدءاً من سبتمبر (أيلول) بدلاً من يونيو.

وأضاف: «مع وصول عائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات إلى 4,55 في المائة بحلول إغلاق الأسهم الأميركية يوم الأربعاء، نرى الآن أن الوقت الحالي وقت جذاب لتثبيت العوائد. نحافظ على تفضيلنا للسندات عالية الجودة». وشهدت سندات الدولار الأميركي متوسطة الأجل تدفقات قوية بلغت مليارَي دولار، بينما جمعت سندات الخزانة الأميركية قصيرة الأجل 1,3 مليار دولار. وحصلت صناديق مشاركة القروض على 686,6 مليون دولار، بينما جمعت صناديق البلديات بالدولار الأميركي 505 ملايين دولار.

من ناحية أخرى، شهدت صناديق سندات الشركات الأميركية بالدولار تدفقات خارجة بلغت إجماليها مليار دولار، وشهدت صناديق سندات الدولار عالية العائد العالمية انخفاضاً قدره 473 مليون دولار. كما شهدت صناديق أسواق المال العالمية تدفقات خارجة بقيمة 3 مليارات دولار، بعد تدفقات ضخمة بقيمة 105 مليارات دولار في الأسبوع السابق. وفي سوق السلع، باع المستثمرون صناديق المعادن الثمينة بقيمة 524 مليون دولار، متراجعةً عن صافي مشتريات بقيمة 691 مليون دولار في الأسبوع السابق. من ناحية أخرى، شهدت صناديق الطاقة تدفقات خارجة صافية بقيمة 76 مليون دولار.

وكشفت البيانات، المستمدة من 29583 صندوقاً للأسواق الناشئة، عن انخفاض في مشتريات صناديق سندات الأسواق الناشئة، حيث قام المستثمرون بشراء 597 مليون دولار فقط مقارنة بـ1,67 مليار دولار في الأسبوع السابق. بالإضافة إلى ذلك، تم بيع 1,7 مليار دولار في صناديق الأسهم في الأسواق الناشئة خلال الأسبوع المنتهي في 10 أبريل، وهو أكبر مبلغ في 5 أسابيع.

توقعات بأن يُبقي «المركزي» على سعر الفائدة دون تغيير وسط ضغوط اليوان

انكماش حاد في صادرات الصين يهدد التعافي الاقتصادي الهش

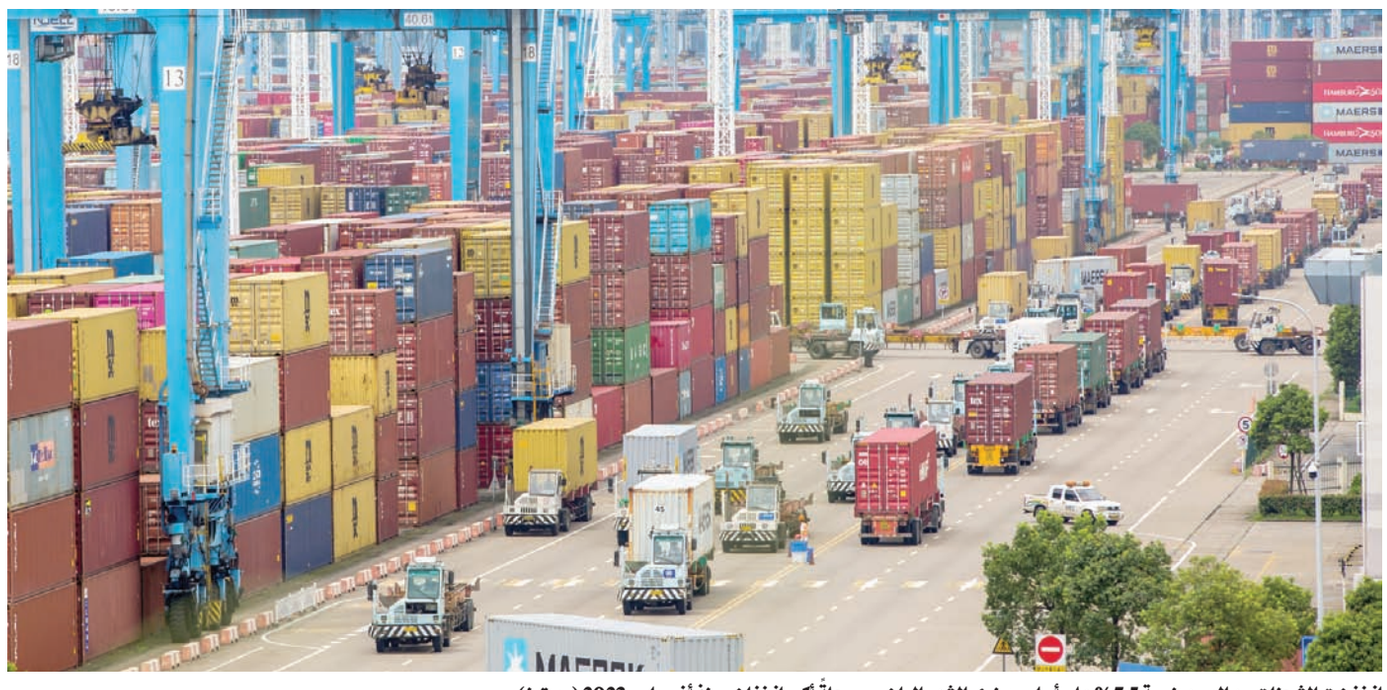

انخفضت الشحنات من الصين بنسبة 7,5 % على أساس سنوي الشهر الماضي مسجلةً أكبر انخفاض منذ أغسطس 2023 (رويترز)

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات جمركية يوم الجمعة، أن الصادرات انكمشت بشكل حاد بالصين في مارس (آذار)، في حين انكمشت الواردات أيضاً على غير المتوقع، وهو ما جاء أقل من توقعات السوق بهوامش كبيرة، مما يسلّط الضوء على المهمة الصعبة التي تواجه صناع السياسات في محاولتهم تعزيز التعافي الاقتصادي الهش.

وانخفضت الشحنات من الصين بنسبة 7,5 في المائة على أساس سنوي في الشهر الماضي، مسجلةً أكبر انخفاض منذ أغسطس (آب) من العام الماضي، مقارنةً مع توقعات انخفاض بنسبة 2,3 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء الاقتصاديين. وارتفعت بنسبة 7,1 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى فبراير (شباط).

وقال كبير الاقتصاديين في «جونز لانغ لاسال»، بروس بانغ: «إلى جانب الاضطرابات الناجمة عن تغيرات سعر الصرف، فإن الزخم الأسوأ من المتوقع لكل من الصادرات والواردات في مارس يشير إلى أن الصين ستكون بحاجة إلى تحفيز سياسي أكثر شمولاً واستهدافاً لتحقيق هدف النمو الطموح». وأضاف: «ستكون مسيرة طويلة للتجارة الخارجية للصين لتوفير طاقة النمو للدولة مرة أخرى».

وفي الربع الأول، أظهرت الصادرات ارتفاعاً بنسبة 1,5 في المائة على أساس سنوي، وفقاً للبيانات. وعانى المصدرون في البلاد فترة صعبة خلال معظم العام الماضي بسبب ضعف الطلب الخارجي والسياسة النقدية العالمية المتشددة. ومع عدم إظهار «الاحتياطي الفيدرالي» وغيره من الدول المتقدمة أي إلحاح لخفض أسعار الفائدة، فقد يواجه المصنّعون الصينيون فترة أخرى من التحديات في أثناء محاولتهم دعم مبيعات السلع في الخارج.

وقال الاستطلاع الذي أجرته «تشاينا بيغ بوك» إن التحسن الأخير في ظروف الأعمال، بما في ذلك تحسن إيرادات الشركات والأرباح والإنفاق الرأسمالي، كان «أكثر من مجرد عودة إلى المعتاد بدلاً من كونها سيئة حقاً».

ويحذّر المحللون من أن المخاوف الغربية بشأن الطاقة الفائضة للصين في بعض الصناعات قد تؤدي إلى مزيد من الحواجز التجارية أمام مركز التصنيع في العالم. وفي حين ضعف إجمالي الصادرات الشهر الماضي، بلغت شحنات الصلب أعلى مستوى لها منذ يوليو (تموز) 2016.

انكمشت أيضاً الواردات بأقل من توقعات السوق

كما انخفضت الواردات لشهر مارس بنسبة 1,9 في المائة على أساس سنوي من نمو بنسبة 3,5 في المائة في الشهرين الأولين، مخالفةً الارتفاع المتوقَّع بنسبة 1,4 في المائة. وفي الربع الأول، ارتفعت الواردات بنسبة 1,5 في المائة على أساس سنوي.

ويسلّط رقم الواردات الضوء على ظروف الطلب المحلي البطيئة، التي سلَّطت الضوء عليها أيضاً بيانات يوم الخميس، التي أظهرت أن تضخم أسعار المستهلكين تباطأ أكثر من المتوقَّع الشهر الماضي.

كما انخفضت واردات فول الصويا في مارس إلى أدنى مستوياتها في 4 سنوات فيما تراجعت واردات النفط الخام بنسبة 6 في المائة. وبدأ الاقتصاد الصيني بداية قوية نسبياً هذا العام بعد أن طرح صناع السياسات إجراءات دعم لإنعاش استهلاك الأسر والاستثمار الخاص، وثقة السوق منذ النصف الثاني من عام 2023. ومع ذلك، لا يزال النمو في العملاق الآسيوي متفاوتاً، ولا يتوقع المحللون حدوث انتعاش كامل في أي وقت قريب، ويرجع ذلك أساساً إلى أزمة القطاع العقاري التي طال أمدها.

وخفضت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني توقعاتها بشأن التصنيف الائتماني السيادي للصين إلى «سلبي» يوم الأربعاء، مشيرةً إلى المخاطر التي تهدد المالية العامة حيث يواجه الاقتصاد حالة من عدم اليقين المتصاعد في تحوله إلى نماذج نمو جديدة.

وأظهر استطلاع آخر لـ«رويترز» يوم الخميس، أن الاقتصاد نما على الأرجح 4,6 في المائة في الربع الأول مقارنة به قبل عام، وهو الأبطأ في عام رغم علامات الاستقرار.

وحددت الصين، الشهر الماضي، هدف نمو للعام بأكمله بنحو 5 في المائة، وهو ما وصفه المحللون بأنه طَموح، حيث أشاروا إلى أن التوسع بنسبة 5,2 في المائة العام الماضي جاء نتيجة «كوفيد - 19» في عام 2022. ويقول بعض المحللين إن «المركزي» يواجه تحدياً حيث يتدفق مزيد من الائتمان إلى الإنتاج بدلاً من الاستهلاك، مما يكشف عن عيوب هيكلية في الاقتصاد ويقلل من فاعلية أدوات سياسته النقدية.

وعلى الصعيد المالي، تخطِّط الصين لإصدار سندات خزانة خاصة طويلة الأجل بقيمة تريليون يوان (138,18 مليار دولار) لدعم المجالات الرئيسية. كما رفعت حصة إصدار السندات الخاصة لعام 2024 للحكومات المحلية إلى 3,9 تريليون يوان من 3,8 تريليون يوان في عام 2023.

علاوة على ذلك، وفي محاولة لإنعاش الطلب، وافق مجلس الوزراء الشهر الماضي على خطة تهدف إلى تشجيع تحديث المعدات على نطاق واسع ومبيعات السلع الاستهلاكية. وقدَّر رئيس المخطط الاقتصادي في البلاد أن الخطة يمكن أن تولد طلباً في السوق يزيد على 5 تريليونات يوان سنوياً. على صعيد آخر، من المتوقع أن يترك بنك الشعب الصيني (المصرف المركزي) سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير عند تجديد قروض آجال متوسطة في طور الاستحقاق، يوم الاثنين، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز»، بينما يتوقع الغالبية العظمى من المستجيبين أيضاً سحب بعض السيولة من خلال أدوات السندات.

ويعتقد مراقبو السوق على نطاق واسع أن بكين ستواصل إعطاء الأولوية لاستقرار اليوان، في الوقت الذي تواجه فيه العملة الصينية ضغوط انخفاض جديدة. وقد انخفضت إلى أدنى مستوى لها في 5 أشهر هذا الأسبوع، بسبب ارتفاع الدولار الأميركي. وفي استطلاع أجرته «رويترز» شمل 31 مراقباً للسوق، هذا الأسبوع، توقع جميع المستجيبين أن يترك بنك الشعب الصيني سعر الفائدة على قروض تسهيلات الإقراض متوسطة الأجل لمدة عام واحد دون تغيير عند 2,50 في المائة عند تجديد 170 مليار يوان (23,49 مليار دولار) من هذه القروض.

وتوقع 24 منهم أو 77 في المائة أن يقوم «المركزي» بتجديد جزء من القرض المستحق. وتوقع 4 مستجيبين آخرين تجديداً كاملاً، بينما توقع الثلاثة الباقون أن يضخ «المركزي» أموالاً جديدة تتجاوز تاريخ الاستحقاق.

يأتي الإجماع القوي على استقرار سعر الفائدة متعدد الأطراف وسط ازدياد ضغوط انخفاض قيمة اليوان في ظل انتعاش اقتصادي محلي لا يزال هشاً، وتراجُع توقعات السوق حول توقيت أول خفض لسعر الفائدة من «الفيدرالي» هذا العام. وقد أدى ذلك بدوره إلى تعميق فجوة العائد بين الولايات المتحدة والصين، مما أدى إلى تفاقم الضغوط على اليوان.

الاقتصاد البريطاني للخروج من الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية رسمية، أن اقتصاد بريطانيا الفاتر في طريقه للخروج من ركود ضحل بعد أن نما الناتج المحلي للشهر الثاني على التوالي في فبراير (شباط)، وتم تعديل قراءة يناير (كانون الثاني) بالارتفاع.

ونما إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,1 في المائة على أساس شهري في فبراير، كما هو متوقع في استطلاع أجرته «رويترز» بين خبراء اقتصاد.

وقال مكتب الإحصاء الوطني البريطاني إن قراءة يناير تم تعديلها لتُظهر نمواً بنسبة 0,3 في المائة، ارتفاعاً من 0,2 في المائة في وقت سابق.

وتؤكد البيانات أن اقتصاد بريطانيا بدأ عام 2024 على أساس أقوى، حيث ارتفع معدل النمو المتوسط لمدة 3 أشهر إلى 0,2 في المائة في فبراير من صفر في يناير -وهو أعلى قراءة منذ أغسطس (آب).

ومن المرجح أيضاً أن تعزز هذه الأرقام موقف بنك إنجلترا الحذر بشأن احتمال خفض أسعار الفائدة، حيث يسير الاقتصاد على المسار الصحيح لتجاوز توقعات المصرف المركزي قليلاً لتوسع بنسبة 0,1 في المائة في الربع الأول.

ودخل الاقتصاد البريطاني في ركود في النصف الثاني من العام الماضي، مما ترك رئيس الوزراء ريشي سوناك، أمام تحدي طمأنة الناخبين على أن الاقتصاد آمِنٌ معه قبل الانتخابات المتوقعة في وقت لاحق من هذا العام.

وقال وزير المالية جيريمي هانت، رداً على بيانات يوم الجمعة: «هذه الأرقام علامة ترحيب على أن الاقتصاد يتجه نحو الأفضل». وقال حزب العمال المعارض، الذي يتقدم بفارق كبير في استطلاعات الرأي، إن بريطانيا أصبحت أسوأ حالاً مع نمو منخفض بعد 14 عاماً من حكم المحافظين.

وتشير استطلاعات الأعمال إلى استمرار النمو في مارس (آذار).

وقالت مكتب الإحصاء الوطني إن بريطانيا يمكنها الآن تجنب الركود حتى لو انكمش الناتج المحلي الإجمالي بشكل حاد في مارس بنحو 1 في المائة -بافتراض عدم وجود مراجعات لبيانات الأشهر السابقة.

وعلى الرغم من التعافي المؤقت، يظل الناتج المحلي الإجمالي أقل من مستواه في يونيو (حزيران) 2023. قبل حدوث الانخفاض الأخير، وظل ثابتاً إلى حد كبير منذ بداية عام 2022.

وقال مدير الشؤون الاقتصادية في معهد المحاسبين القانونيين، سورين ثيرو، وهي هيئة صناعة المحاسبة: «بينما تبدو مخاوف الركود كأنها من الماضي، تظل التوقعات المستقبلية للاقتصاد البريطاني غير واضحة. من المرجح أن تؤدي تأثيرات رفع أسعار الفائدة في وقت سابق، إلى جانب القيود المستمرة على العرض، إلى الحد من إمكانات النمو على المدى الطويل».

كان الناتج الاقتصادي أقل بنسبة 0,2 في المائة عن مستواه في فبراير 2023 -وهو أفضل قليلاً من الفجوة التي توقعها الاقتصاديون بنسبة 0,4 في المائة.

ونما قطاع الخدمات الذي يهيمن على الاقتصاد بنسبة 0,1 في المائة على أساس شهري في فبراير كما هو متوقع. لكن تجاوز إنتاج التصنيع التوقعات، حيث ارتفع بنسبة 1,2 في المائة على أساس شهري. وانخفض قطاع البناء بنسبة 1,9 في المائة، وهو أكبر انخفاض في أكثر من عام بقليل.

لاغارد: المصرف يعتمد على البيانات وليس وفقاً لـ«الفيدرالي»

هل ينفرد «المركزي» الأوروبي بمسار خفض الفائدة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تتأثر رهانات المتداولين على خفض أسعار الفائدة المتعددة من قبل المصرف المركزي الأوروبي هذا العام بشكل يُذكر، بسبب ارتفاع التضخم الأميركي الذي قلَّص توقعات مجلس الاحتياطي الفيدرالي للتيسير النقدي، هذا الأسبوع، مما يسلط الضوء على تركيز المستثمرين المتزايد على التباين بين المنطقتين.

وعزز المصرف المركزي الأوروبي هذه القناعة، يوم الخميس، مشيراً إلى أنه قد يبدأ قريباً في خفض أسعار الفائدة. وأكدت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي، كريستين لاغارد، أن المركزي الأوروبي «يعتمد على البيانات وليس على الاحتياطي الفيدرالي»، وفق «رويترز».

وقال المصرف إن التخفيض سيكون مناسباً إذا كان تقييمه المحدث للآفاق الاقتصادية، المقرر في يونيو (حزيران)، سيعزز ثقته في أن التضخم يتراجع.

وأشارت لاغارد إلى أنه في إبراز وجهة نظر متساهلة، اعتقد بعض صانعي السياسة أنه قد حان الوقت بالفعل لتخفيف السياسة يوم الخميس.

واجتمع المركزي الأوروبي بعد يوم واحد من اضطراب الأسواق العالمية بسبب ثلاثة أشهر قوية من بيانات التضخم الأميركية مؤكدة قوة أكبر اقتصاد في العالم. وفي الوقت نفسه، تراجع معدل التضخم بسرعة في منطقة اليورو وأصبح الاقتصاد بطيئاً.

وتأثرت الأسواق الأوروبية بنصيبها العادل من بيع سوق السندات يوم الأربعاء، لكن لا يزال المتداولون يرون احتمالاً يزيد قليلاً على 75 في المائة لخفض أسعار الفائدة من قبل المركزي الأوروبي في يونيو مقابل نحو 90 في المائة قبل تلك البيانات.

وبحلول نهاية عام 2024، يتوقع المتداولون نحو 75 نقطة أساس من الخفض، مقارنة بـ90 نقطة أساس سابقاً.

ومع ذلك، وعلى النقيض الحاد، دفع المتداولون رهاناتهم على خفض أسعار الفائدة لأول مرة من قبل الاحتياطي الفيدرالي إلى سبتمبر (أيلول)، من يونيو، وهم يرون الآن 40 نقطة أساس فقط من الخفض بحلول نهاية العام، نزولاً من نحو 70 قبل البيانات الأميركية. كما تم تخفيض الرهانات على خفض أسعار الفائدة في المملكة المتحدة، مما يعني أن المتداولين أكثر ثقة في أن «المركزي الأوروبي» سيتحرك أولاً.

وعادة ما تتحرك دورات أسعار الفائدة للمصارف المركزية الكبرى بشكل متزامن.

قال المركزي الأوروبي إن التخفيض سيكون مناسباً إذا كان تقييمه للآفاق الاقتصادية، سيعزز ثقته في تراجع التضخم (رويترز)

وقال رئيس أبحاث الديون السيادية للأسواق المتقدمة في إدارة الاستثمار «إم إف إس»، بيتر جوفز: «الصورة في منطقة اليورو أكثر وضوحاً. من الأسهل قراءة السرد في منطقة اليورو. البيانات لا تعقد تقييم المركزي الأوروبي لما سيأتي بعد بطريقة تعقد بها البيانات في الولايات المتحدة الأمور بالنسبة للاحتياطي الفيدرالي».

كما أن الحفاظ على أسواق الأسهم في اقتناعها بأن «المركزي الأوروبي» يقود الاحتياطي الفيدرالي ويخفض أسعار الفائدة بشكل أكثر حدة يُعد خبراً جيداً لسندات منطقة اليورو، ولكنه يمثل عقبة أمام اليورو.

ورغم أن السندات الحكومية في منطقة اليورو سجلت خسائر حتى الآن هذا العام، فإنها واصلت التفوق على نظيراتها الأميركية.

وأظهرت مؤشرات «بنك أوف أميركا» أن سندات الكتلة خسرت المستثمرين بنسبة 1,3 في المائة هذا العام، مقارنة بـ2,8 في المائة في سندات الخزانة الأميركية.

وارتفع عائد سندات ألمانيا لأجل 10 سنوات، وهو المعيار في منطقة اليورو، نحو 40 نقطة أساس هذا العام، مقارنة بـ70 نقطة أساس في نظيراتها الأميركية. وتتحرك عوائد السندات بعكس الأسعار.

وفي أوضح علامة على التباين، ارتفعت الفجوة التي تتم مراقبتها عن كثب بين عوائد سندات حكومات الولايات المتحدة وألمانيا لأجل 10 سنوات إلى أعلى مستوى لها منذ عام 2019 عند أكثر من 210 نقاط أساس يوم الأربعاء. وقال «آي إن جي» إن المستويات فوق 200 نقطة أساس تصمد على المدى الطويل فقط عندما تتباعد مسارات السياسة لـ«المركزي الأوروبي» والاحتياطي الفيدرالي.

يبدو المشهد أكثر تعقيداً بالنسبة إلى اليورو؛ فقد هبط اليورو إلى أدنى مستوى له في شهرين يوم الخميس عند نحو 1,0706 دولار. كما انخفضت العملة بنسبة 1 في المائة يوم الأربعاء، في أكبر انخفاض يومي لها منذ أكثر من عام مع ارتفاع الدولار بسبب بيانات التضخم.

وتشير قفزة عوائد سندات الخزانة الأميركية بعد التضخم الآن إلى انخفاض اليورو إلى مستويات تقل عن 1,05 دولار، وفقاً لمجموعة «ميتسوبيشي يو إف جي» المالية.

ولكن في الوقت الحالي، يعتقد المحللون أن ضعف اليورو لن يمنع «المركزي الأوروبي» من اتخاذ إجراءات.

وقالت كبيرة استراتيجيي سوق الصرف الأجنبي في «رابوبنك»، جين فولي، في مذكرة: «لم أعتقد أن البيانات الأميركية ستغير مسار (المركزي الأوروبي)، بل لن يكون لها أهمية إلا إذا انهار اليورو».

وانخفض اليورو عن سعر التعادل مقابل الدولار لفترة قصيرة خلال أزمة الطاقة عام 2022.

ولكن بما أن ضعف اليورو يمكن أن يؤدي إلى تفاقم التضخم في منطقة اليورو، فإنه أمر يجب مراقبته في وقت ارتفعت فيه أسعار النفط بنسبة تبلغ نحو 7 في المائة منذ نهاية فبراير (شباط).

وقالت فولي إن ذلك كان ليشكل مشكلة أكبر عندما كان التضخم أعلى، لذلك يمكن أن يصبح ضعف اليورو مصدر قلق إذا ارتفعت أسعار النفط أكثر، مما يؤكد على تأثيرها.

وفي إحدى العلامات التي تدل على الحاجة إلى مزيد من الحذر، بافتراض أن «المركزي الأوروبي» سيخفض أسعار الفائدة في يونيو، يتوقع المتداولون الآن احتمالاً بنسبة 20 في المائة لخفض لاحق في يوليو (تموز)، انخفاضاً من نحو 50 في المائة قبل بيانات التضخم الأميركية يوم الأربعاء.

وفي الواقع، يعتقد بعض صانعي السياسة أن مسألة التوقف في يوليو تزداد قوة بعد البيانات الأميركية، وفقاً لمصادر تحدثت إلى «رويترز» يوم الخميس.

وقال كبير استراتيجيي الدخل الثابت في شركة «ستيت ستريت غلوبال أدفايزرز»، جيسون سيمبسون: «على المدى الطويل، إذا لم يقم الاحتياطي الفيدرالي بذلك، فقد يؤدي ذلك إلى بعض الحذر فيما يتعلق بمدى استعداد (المركزي الأوروبي) لخفض أسعار الفائدة».

اليورو يتراجع مع ازدياد احتمالات خفض «المركزي» الأوروبي الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع اليورو خلال تعاملات جلسة الجمعة، مسجلاً أدنى مستوى منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد أن ألمح البنك المركزي الأوروبي إلى أنه قد يخفض سعر الفائدة في وقت قريب قد يكون يونيو (حزيران) حتى مع بيانات اقتصادية أميركية ستدفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأميركي) على الأرجح إلى تأجيل تلك الخطوة لوقت لاحق من العام.

كما هبط الين الياباني لمستوى متدنٍ جديد هو الأقل في 34 عاماً مقابل الدولار الذي واصل الارتفاع، مما دفع المستثمرين إلى توخي الحذر إزاء مؤشرات من المسؤولين على تدخل محتمل من طوكيو لدعم العملة.

ونزل اليورو إلى 1,0674 دولار في التعاملات الأوروبية المبكرة وسجل انخفاضاً في أحدث تداولات نسبته 0,47 في المائة مسجلاً ما يزيد قليلاً فحسب على هذا المستوى. والعملة الأوروبية الموحدة في سبيلها لتسجيل تراجع نسبته 1,5 في المائة منذ يوم الاثنين، وهو أكبر تراجع أسبوعي منذ منتصف العام الماضي.

وتسببت قراءة أعلى من المتوقع للتضخم في الولايات المتحدة يوم الأربعاء، في تعديل المستثمرين بسرعة رهاناتهم على حجم وتوقيت خفض «المركزي الأميركي» الفائدة هذا العام، ويتوقعون حالياً أن تتم الخطوة في سبتمبر (أيلول) بدلاً من يونيو.

لكن «المركزي الأوروبي» ألمح يوم الخميس، إلى أن بدء خفض أسعار الفائدة لا يزال مرجحاً في الصيف بالنظر إلى تراجع التضخم بصورة أكبر في منطقة اليورو.

وسجل مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات منافسة، ارتفاعاً نسبته 0,38 في المائة في أحدث تعاملات، وبلغ 105,67، وهو أعلى مستوى في 5 أشهر. وقفز هذا الأسبوع بنسبة 1,3 في المائة، في أكبر زيادة في 5 أيام منذ مايو (أيار) 2023.

وجرى تداول الجنيه الإسترليني قرب أقل مستوى منذ ديسمبر (كانون الأول)، بضغط من قوة الدولار، وتراجع 0,34 في المائة مسجلاً 1,2511 دولار. كما شكّلت قوة الدولار ضغطاً إضافياً على الين، إذ سجل 153,39 ين، وهو أعلى مستوى منذ منتصف 1990 قبل أن يتراجع قليلاً إلى 153,26.

والعملة اليابانية في طريقها لتسجيل تراجع أسبوعي يفوق الواحد في المائة وهبطت بنحو 8 في المائة منذ بداية العام، مع بقاء أسعار الفائدة في اليابان أقل كثيراً عن نظيرتها في الولايات المتحدة.

أعلن أن الفرق ذات التصنيف الأعلى ستتأهل مباشرة لـ«المجموعات»

«الآسيوي» يكشف عن «أبطال السيدات»... والنصر مرشح السعودية

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

من لقاء سيدات النصر الحاسم أمام الهلال في الدوري الممتاز (الشرق الأوسط)

سيدات النصر سيرفعن راية الكرة السعودية في «أبطال آسيا» (الشرق الأوسط)

أزاح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الستار عن تفاصيل الموسم الأول المرتقب من دوري أبطال آسيا للسيدات 2024-2025 من خلال الإعلان عن التواريخ الرئيسية ومعايير الدخول.

ووفقا لتصنيفات «الآسيوي»، فإنه من المقرر أن يشارك النصر بطل الدوري السعودي للسيدات، في «أبطال آسيا»، إلا أنه لم يتم تحديد موقعه رسميا في المشاركة.

وتعد النسخة المقبلة بأن تكون مسرحا مثيرا لمواهب كرة القدم النسائية من الدرجة الأولى من جميع أنحاء آسيا. مع شكل ديناميكي يهدف إلى تعزيز الروح التنافسية، وتتماشى البطولة بسلاسة مع رؤية ومهمة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وتنطلق المرحلة التمهيدية، المقررة في الفترة من 25 إلى 31 أغسطس (آب) 2024. وسيتم تحديد عدد الأندية المشاركة، بالإضافة إلى تقدمها إلى مرحلة المجموعات. وستتمتع الأندية ذات التصنيف الأعلى وفقا للتصنيف العالمي للسيدات في الاتحادات الأعضاء بتأهل مباشر لمرحلة المجموعات.

وستشهد مرحلة المجموعات 12 ناديا، مقسمة إلى ثلاث مجموعات من أربع لكل منها، وتشارك في 18 مباراة على مدى ثلاثة أيام مباراة في شكل دوري مركزي من 6 إلى 12 أكتوبر (تشرين الأول) 2024.

وسيتقدم أفضل فريقين في كل مجموعة، جنبا إلى جنب مع أفضل فريقين في المركز الثالث، إلى مرحلة خروج المهزوم وبعد استراحة، يستأنف العمل مع ربع النهائي في 22 و23 مارس (آذار) 2025.

تعد النسخة المقبلة بأن تكون مسرحاً مثيراً لمواهب كرة القدم النسائية من الدرجة الأولى في آسيا

وستكون مباريات خروج المغلوب بين الأندية الثمانية من مرحلة المجموعات، وسيتم إجراء قرعة لتحديد المواجهات.

ويبلغ السباق ذروته في المرحلة النهائية التي تضم الدور نصف النهائي والنهائي.

ويتوجب على الاتحادات الأعضاء التي تسعى إلى ترشيح ناد مشارك الالتزام بمعايير محددة، تهدف إلى تعزيز التنمية طويلة الأجل في كرة القدم النسائية. وتشمل هذه المعايير، التي وافقت عليها لجنة كرة القدم النسائية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في مارس وتخضع لتصديق اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الإدراج تحت تصنيف الفيفا العالمي للسيدات، ومسابقة محلية بحد أدنى عشر مباريات لكل ناد، وتعيين مسؤول متفرغ للإشراف على المسائل التشغيلية، وتوثيق خطة لتنفيذ متطلبات ترخيص الأندية النسائية بحلول موسم 2027-2028.

وينبغي على الجمعيات الأعضاء التي تستوفي المتطلبات المذكورة ترشيح ناد مشارك واحد، استنادا إلى مبادئ الجدارة الرياضية وعمليات الترشيح الشفافة والالتزام بلوائح المنافسة المحلية.

ويجب الموافقة على هذه الترشيحات من قبل الهيئات المختصة ذات الصلة داخل كل رابطة عضو أو رابطة قبل تقديمها إلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بحلول 2 مايو (أيار) 2024.

يذكر أن اتحاد غرب آسيا، كشف في وقت سابق أن اللجنة النسوية اتفقت على أن نظام بطولة غرب آسيا للأندية للسيدات، المقترح إقامتها نهاية العام الحالي، أو في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، التي ستستضيفها السعودية بجدة، سيسمح لكل فريق بضمّ 6 لاعبات محترفات، منهن 5 محترفات داخل الملعب، بشرط أن تكون إحداهن على الأقل من منطقة غرب آسيا.

وأكدت اللجنة أن عدد الفرق المشاركة في البطولة سيكون 8 فرق، مع إعطاء الاتحاد المستضيف (السعودية) أفضلية المشاركة بفريق ثانٍ في حال لم يكتمل العدد المطلوب.

وفي حال لم يكتمل عدد الفرق المشاركة، فإن صاحب المركز الثاني في الدوري السعودي الممتاز للسيدات (الأهلي) قد يكون الممثل الثاني لصاحب الأرض في البطولة الإقليمية.

يذكر أن بطل النسخة الأولى من بطولة غرب آسيا لأندية السيدات 2019 كان فريق شباب الأردن الأردني، فيما خطف الصفاء اللبناني لقب النسخة الثانية لموسم 2022.

وكان فريق النصر السعودي للسيدات قد وصل للمركز الثالث في أول بطولة دولية له، وهي بطولة الأندية للسيدات التي أقيمت بالتعاون مع الاتحاد السعودي والاتحاد الأردني لكرة القدم في الأردن في سبتمبر الماضي.

مارتينيز وسيهتش وناري أسماء مرشحة للاستمرار مع البحارة

الخليج يحفّز مدربه بعقد ثالث «إذا نجح في البقاء»

الدمام: علي القطان

مارتينيز تألق بشكل لافت مع الخليج هذا الموسم (الشرق الأوسط)

علاء الهمل رئيس النادي (الشرق الأوسط)

بيدرو مرشح للبقاء موسماً ثالثاً مع الخليج (نادي الخليج)

تتجه إدارة نادي الخليج، برئاسة المهندس علاء الهمل، إلى تمديد عقد المدرب البرتغالي بيدرو مانويل للموسم الثالث على التوالي، في ظل وجود قناعة كبيرة بالعمل الذي يقوم به مع الفريق، والتطور الملموس في الأداء، والقدرة على مواجهة المنافسين المباشرين والتفوق عليهم قياساً بما كان عليه الوضع في الموسم الماضي.

وكان الخلجاويون أجّلوا حسم تمديد عقد المدرب من أجل ضمان البقاء بشكل رسمي في دوري المحترفين، وتجاوز حسابات الهبوط بشكل مؤكد.

ويتبقى للخليج فوزان على الأقل من المباريات الـ7 المتبقية، من أجل حسم البقاء والابتعاد بخطوات كبيرة عن أقرب المنافسين من مراكز الهبوط، حيث إن الفارق الحالي بينه وبين الأخدود، الذي يقع في المركز الـ16، المؤدي للهبوط، ليس كبيراً بشكل كافٍ.

وتشير المصادر إلى أن العقد الجديد الذي سيتم توقيعه سيتضمن تحسينات إضافية في الرواتب والمكافآت الخاصة بتحقيق الأهداف للموسم، عدا التوافق فيما يتعلق بمستقبل الفريق واللاعبين الذين يمكن استقطابهم بما يتوافق مع الإمكانات المالية للنادي، حيث تضع الإدارة هذا الجانب في درجة الأولوية القصوى خشية التعرُّض لعجز أو أزمات مالية تؤثر في مسيرة الفريق الكروي بشكل خاص، والألعاب الأخرى بشكل عام.

كما يُتوقع أن تتضمن المناقشات مع المدرب مصير اللاعبين الأجانب الذين تنتهي عقودهم مع نهاية هذا الموسم، وكذلك المحليين المُعارين من أندية أخرى، وإن كان اللاعب عبدالإله هوساوي المُعار من نادي الاتحاد قرر التمديد مع ناديه مقابل مزايا مالية كبيرة، حيث استفاد كثيراً من تألقه مع فريق الخليج الذي استقطبه بعد مشاهدته في صفوف جدة، أحد فرق دوري الدرجة الأولى، الذي استعاره من الاتحاد.

وكانت هناك مساعٍ للإبقاء على اللاعب الشاب في صفوف الخليج، إلا أن المتطلبات المالية، وكذلك دخول أندية كبيرة على مسار المفاوضات حسما مستقبل هوساوي.

ومع استمرار المدرب سيكون مواطنه اللاعب فابيو مارتينيز، والحارس البوسني إبراهيم سيهتش، والألماني خالد ناري، من الأسماء التي سيتم تمديد عقودها.

وبالعودة للفريق الكروي الأول، فمن المقرر أن ينتهي اللاعب الأرجنتيني ليساندرو لوبيز من برنامجه العلاجي قبل أيام من مواجهة النصر في الدور نصف النهائي من بطولة كأس الملك، المقررة في الأول من مايو (أيار) المقبل، إلا أن مشاركته في المباراة المهمة تعتمد على تجاوبه مع البرنامج التأهيلي الخاص.

ويعدّ لوبيز من مصادر القوة في دفاع فريق الخليج، وظهر تأثيره في المباراة الأخيرة التي خاضها أمام الهلال قبل فترة التوقف الحالية، حيث إن اللاعب أُصيب قبل مباراة الرائد، ولكنه شارك في المباراة ونال البطاقة الصفراء الرابعة التي أوقفته في وقت كان يعاني فيه من الإصابة، حيث تبين إصراره على نيل البطاقة الصفراء دون إيذاء أي من لاعبي المنافس، وتحصّل عليها بطريقة تكتيكية من خلال الخروج من الملعب ثم العودة إليه دون الإذن من حكم تلك المباراة بهدف «تصفير» سجله من البطاقات الصفراء خلال فترة توقفه الإجباري بسبب الإصابة.

ومن المقرر أن يواجه الخليج نظيره التعاون في الجولة الـ18 من بطولة الدوري يوم الخميس المقبل في بريدة، قبل أن يستضيف النصر في 27 أبريل (نيسان) الحالي في الدمام ضمن مباريات الدوري، ثم السفر إلى الرياض لمواجهة النصر في «الأول بارك» ضمن مباراتَي الدور نصف النهائي لبطولة كأس الملك.

ووصل الخليج لهذا الدور من بطولة كأس الملك لأول مرة في تاريخه بعد أن تجاوز أبها.

ويهدف الخليج إلى الوصول إلى النهائي الكبير وتسجيل أكبر منجز في تاريخه، كما أكد رئيس النادي المهندس علاء الهمل بعد سحب القرعة.

من جانبه قال المدرب بيدرو مانويل إن فريقه تحسّن كثيراً من النواحي الفنية، خصوصاً بعد فترة التوقف الماضية، حيث إن الأداء الفني كان أفضل قياساً بالفترة الماضية، وكذلك الإمكانات التي يملكها الخليج مقارنة مع بعض الفرق الأخرى التي تسعى للمنافسة في البطولات الكبيرة، مبيناً أن الخليج خسر في المباريات الـ10 الأخيرة في 3 مناسبات، وآخرها أمام الهلال، الذي وصفه بـ«الأقوى وصاحب الحلول الكثيرة أمام المنافسين».

وبيّن في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن الفريق سيسعى لتقديم أفضل ما لديه في المشوار المقبل، وسينظر لبقية المباريات على أساس أنها ذات أهمية بالغة، خصوصاً أمام الفرق المتقاربة معه في جدول الترتيب، حيث وصف هذه المباريات بـ«مباريات النقاط الست».

وتتبقى للخليج مباريات أمام فرق التعاون، والنصر، والطائي، والوحدة، والاتحاد، وأبها، وأخيراً الرياض، عدا مباراته ضد النصر في بطولة الكأس، والنهائي في حال التأهل.

يذكر أن الخليج يعيش فترة ذهبية في عديد من الألعاب الجماعية والفردية، وفي مقدمتها كرة اليد، التي يحمل لقبها لآخر بطولة قارية، والحاصل على المركز السادس في بطولة العالم للأندية، والذي نجح في احتكار البطولات السعودية في الموسم الماضي، وتواصلت مع هذا الموسم.

وتنظر الإدارة إلى خطوة تطوير منشأة النادي وتحويل ملعب كرة القدم إلى استاد رياضي، وكذلك تطوير صالة الألعاب المختلفة بإيجابية كبيرة كونها ستمثل رافداً كبيراً في المداخيل المالية والقدرة على تطوير الألعاب، والاستفادة من الموارد التي ستعزز من خزينة النادي مستقبلاً.

ليفربول في اختبار صعب أمام كريستال بالاس... ومانشستر سيتي يستضيف لوتون في مهمة سهلة على الورق

آرسنال يخوض مواجهة محفوفة بالمخاطر ضد أستون فيلا

لندن: «الشرق الأوسط»

مع دخول بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أمتارها الأخيرة، أصبح صراع المنافسة على لقب المسابقة هذا الموسم، أشرس من أي وقت مضى بين أندية آرسنال وليفربول ومانشستر سيتي. وقبل انطلاق منافسات المرحلة الـ33 من البطولة، التي تنطلق السبت، يتربع آرسنال على قمة الترتيب برصيد 71 نقطة، بفارق الأهداف أمام أقرب ملاحقيه ليفربول، المتساوي معه في نفس الرصيد، فيما يوجد مانشستر سيتي في المركز الثالث برصيد 70 نقطة، وذلك قبل خوض الفرق الثلاثة مبارياتها السبع الأخيرة في الموسم الحالي.

ويخوض آرسنال، الساعي لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ موسم 2003 / 2004، مواجهة محفوفة بالمخاطر، ضد ضيفه أستون فيلا، صاحب المركز الخامس برصيد 60 نقطة، الأحد. وفي المرحلة الماضية استعاد آرسنال صدارة الترتيب، التي فقدها لمدة أسبوع واحد فقط، مستفيدا من تعادل ليفربول 2 - 2 مع مضيفه مانشستر يونايتد، يوم الأحد الماضي. ويرغب آرسنال في الاستمرار على القمة رغم صعوبة المهمة التي تواجهه أمام أستون فيلا، الذي يأمل في الخروج من الكبوة التي يعاني منها مؤخرا، عقب تحقيقه فوزا وحيدا فقط في لقاءاته الخمسة الأخيرة بالمسابقة.

ورغم شدة المنافسة على اللقب، ربما يدفع الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب آرسنال، بعدد من العناصر البديلة أمام أستون فيلا، لتجنب إرهاق نجومه، لا سيما قبل اللقاء المرتقب للفريق اللندني ضد مضيفه بايرن ميونخ الألماني، يوم الأربعاء المقبل، في إياب دور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا. وخاض آرسنال لقاء الذهاب ضد منافسه البافاري يوم الثلاثاء الماضي، على ملعب «الإمارات» بالعاصمة البريطانية لندن، الذي يستضيف أيضا لقاء أستون فيلا، لكنه عجز عن حسم الأمور لصالحه، بعدما اكتفى بالتعادل 2 - 2، ليتأجل حسم التأهل للمربع الذهبي في المسابقة القارية للقاء الإياب، الذي يقام بمدينة ميونيخ الألمانية.

ويدرك أرتيتا أن الخروج بنتيجة إيجابية أمام أستون فيلا، سيعزز آمال فريقه بقوة في استعادة اللقب المفقود، غير أن فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري، سيحاول هو الآخر خطف النقاط الثلاث، لإحياء حظوظه في الوجود ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري الأبطال في الموسم المقبل، والتي تراجع عنها في المرحلة الماضية، بتعادله المثير 3 - 3 مع ضيفه برينتفورد. ويبتعد أستون فيلا بفارق الأهداف خلف توتنهام هوتسبير، صاحب المركز الرابع، الذي يمتلك نفس الرصيد، علما بأن الفريق اللندني ما زال يمتلك مباراة مؤجلة.

ويسعى أستون فيلا لتكرار تفوقه على آرسنال، بعدما سبق أن تغلب عليه 1-صفر في مباراة الفريقين التي جرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بالدور الأول للبطولة هذا الموسم، لكنه سوف يصطدم مع الفريق الملقب بـ«المدفعجية»، الذي يمتلك أفضل الأرقام في البطولة حتى الآن. وحقق آرسنال أكبر عدد من الانتصارات (22 فوزا)، كما يمتلك أقوى خط هجوم (75 هدفا)، ولديه أيضا أقوى خط دفاع، بعدما استقبل مرماه 24 هدفا فقط.

ليفربول - كريستال بالاس

من جانبه، يتطلع ليفربول للعودة إلى طريق الانتصارات في الدوري الإنجليزي، حينما يستضيف كريستال بالاس، صاحب المركز الرابع عشر برصيد 30 نقطة، الأحد أيضا.

وعجز ليفربول عن الاحتفاظ بالصدارة، بعدما فرط في فوز كان في متناوله أمام مانشستر يونايتد، بل إنه كاد يخسر اللقاء، لولا تسجيل نجمه الدولي المصري محمد صلاح هدفا من ركلة جزاء قبل نهاية الوقت الأصلي بست دقائق. وفرض ليفربول سيطرته الكاملة على الشوط الأول من عمر المباراة، التي أقيمت على ملعب «أولد ترافورد»، لكنه اكتفى بتقدمه بهدف نظيف، بعدما تبارى نجومه في إضاعة جميع الفرص السهلة التي سنحت لهم طوال الـ45 دقيقة الأولى.

وتلقى ليفربول عقاب يونايتد في الشوط الثاني، الذي شهد تسجيل أصحاب الأرض هدفين من أخطاء دفاعية ساذجة للاعبي فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، ليتأخروا في النتيجة 1 - 2، لكنهم اقتنصوا نقطة مهمة في النهاية.

كما يبحث ليفربول أيضا عن مداواة جراحه الأوروبية، بعدما تلقى خسارة قاسية صفر / 3 أمام ضيفه أتالانتا الإيطالي في مفاجأة مدوية، الخميس، في ذهاب دور الثمانية لبطولة الدوري الأوروبي، ليصبح على مشارف الخروج من المسابقة، حيث يتعين عليه الفوز بفارق 4 أهداف على منافسه في لقاء الإياب الذي يقام بإيطاليا يوم الخميس المقبل، لتجنب الخروج من البطولة القارية. ودائما ما تتسم لقاءات ليفربول وكريستال بالاس بالإثارة والندية، حيث يبحث رفاق صلاح عن تحقيق فوزهم الأول على الفريق الملقب بـ«النسور» على ملعب «أنفيلد»، الذي يستضيف المواجهة المقبلة، منذ سبتمبر (أيلول) 2021.

كما يأمل صلاح في زيارة مرمى كريستال بالاس مجددا، بعدما سجل 8 أهداف في شباكه خلال 13 مباراة، كان آخرها في لقاء الفريقين بالدور الأول للمسابقة الذي انتهى بفوز ليفربول 2 -1. وما زال صلاح، الذي شارك بديلا في الشوط الثاني للقاء أتالانتا، يمتلك الفرصة في المنافسة على لقب هداف الدوري الإنجليزي هذا الموسم، حيث يحتل المركز الثالث حاليا في قائمة الهدافين برصيد 17 هدفا، بفارق هدفين فقط خلف النرويجي إرلينغ هالاند، مهاجم مانشستر سيتي (المتصدر)، فيما يتأخر بفارق هدف وحيد عن أولي واتكينز، لاعب أستون فيلا، صاحب المركز الثاني بالقائمة. من ناحيته، سيحاول كريستال بالاس العودة للمسار الصحيح رغم صعوبة المهمة، لا سيما بعدما حقق فوزا وحيدا فقط خلال مبارياته التسع الأخيرة في البطولة.

مانشستر سيتي - لوتون تاون

ويسعى مانشستر سيتي لاعتلاء القمة، ولو بصورة مؤقتة، حينما يستضيف لوتون تاون، صاحب المركز الثامن عشر (الثالث من القاع) برصيد 25 نقطة، السبت. ومن المؤكد أن يستعين الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي، ببعض اللاعبين البدلاء، الذين لم يشاركوا في تعادل الفريق المثير 3 - 3 مع مضيفه ريال مدريد الإسباني، يوم الثلاثاء الماضي، في ذهاب دور الثمانية بدوري الأبطال. ويرغب غواردیولا في عدم إرهاق نجومه، الذين يستعدون للقاء العودة ضد الفريق الملكي يوم الأربعاء المقبل على ملعب «الاتحاد»، الذي يشهد لقاء لوتون تاون أيضا، خاصة أن الأمور لم يتم حسمها في لقاء الذهاب الذي جرى بالعاصمة الإسبانية مدريد.

ومن المؤكد أن دوري الأبطال يدخل أيضا في حسابات غواردیولا، الذي يطمع في قيادة الفريق للاحتفاظ باللقب القاري للموسم الثاني على التوالي، وتكرار إنجازه التاريخي الذي حققه في الموسم الماضي بالحصول على الثلاثية التاريخية (الدوري الإنجليزي وكأس إنجلترا ودوري الأبطال). وبخلاف حظوظه في الاحتفاظ بلقب الدوري للموسم الرابع على التوالي، وكذلك تأهله لدور الثمانية بدوري الأبطال، فقد صعد مانشستر سيتي للدور قبل النهائي أيضا لكأس إنجلترا، حيث يواجه تشيلسي في 20 أبريل (نيسان) الحالي على ملعب «ويمبلي» العريق.

في المقابل، يحلم لوتون تاون بالخروج بنتيجة أفضل أمام سيتي، عقب خسارته أمام الفريق السماوي في مباراتي الفريقين السابقتين هذا الموسم. وخسر لوتون تاون على ملعبه 1 - 2 أمام سيتي في لقاء الناديين بالدور الأول في الدوري، قبل أن ينال هزيمة قاسية 2 - 6 بملعبه أيضا من زملاء هالاند بدور الـ16 لكأس إنجلترا في فبراير (شباط) الماضي. ويستهدف لوتون عدم خسارة أي نقاط في مبارياته المتبقية بالمسابقة للتمسك بآماله في الاستمرار بالمسابقة وتجنب العودة للعب في دوري الدرجة الأولى (تشامبيون شيب)، لا سيما أنه يبتعد بفارق الأهداف فقط خلف مراكز الأمان.

وتفتتح مباريات المرحلة السبت بلقاء نيوكاسل يونايتد، الذي يحتل المركز الثامن بـ47 نقطة، مع ضيفه توتنهام هوتسبير، الذي يتطلع للتمسك بوجوده في المربع الذهبي. ويلتقي السبت أيضا بيرنلي مع ضيفه برايتون، ونوتينغهام فورست مع وولفرهامبتون، وبرينتفورد مع شيفيلد يونايتد، وبورنموث مع ضيفه مانشستر يونايتد. ويلعب وستهام يونايتد مع ضيفه فولهام في مواجهة لندنية خالصة الأحد، بينما تختتم لقاءات المرحلة بمواجهة تشيلسي مع ضيفه إيفرتون الاثنين.

مانشستر سيتي يلتقي لوتون بمعنويات مرتفعة بعد التعادل مع ريال مدريد في معقل الفريق الإسباني (أ.ف.ب)

يبحث ليفربول عن مداواة جراحه الأوروبية بعدما تلقى خسارة قاسية أمام ضيفه أتالانتا الإيطالي في مفاجأة مدوية

أوديغارد يعلم أن تعادل آرسنال مع بايرن محفوف بالمخاطر (رويترز)

كلوب ينتظر من فريقه العودة لسكة الانتصارات أوروبياً ومحلياً (رويترز)

ليفركوزن يستعد لأعظم أيامه واقتناص أول ألقابه في الدوري الألماني

ليفركوزن (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

يستضيف باير ليفركوزن نظيره فيردر بريمن الأحد، ضمن منافسات المرحلة 29 من الدوري الألماني لكرة القدم (البوندسليغا)، وهو على بُعد فوز واحد من حسم اللقب الأوّل في تاريخه، لكن فريق المدرب الإسباني تشابي ألونسو يضع نصب عينيه هدفاً آخر وهو موسم اللاهزيمة. بعد تحقيقه 24 انتصاراً و4 تعادلات، يتجّه ليفركوزن المتصدر بفارق 16 نقطة عن العملاق بايرن ميونيخ، حامل اللقب، وشتوتغارت الثالث (60 نقطة لكل منهما) إلى إنهاء الموسم من دون أي خسارة في الدوري. أمرٌ لم يسبق أن تحقّق في «البوندسليغا»، ولا حتّى من قبل العملاق بايرن صاحب الرقم القياسي بعدد البطولات (33)، والمتوّج في المواسم الـ11 الماضية.

وقال الحارس الفنلندي لوكاش هراديتسكي قائد ليفركوزن في مقابلةٍ مع صحيفة «كيكر» المحلية الخميس، إن فريقه الذي لا يُقهر لن يتوقّف في حال فوزه على بريمن. وأضاف: «نريد أن نخلق شيئاً مميزاً أكثر من الفوز باللقب، وهو إنهاء الموسم في الدوري من دون خسارة». لكن مدربه ألونسو الذي أعلن بقاءه في منصبه الموسم المقبل، ويبدو في طريقه لقيادة الفريق إلى نصف نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بعد فوزه على ضيفه وستهام الإنجليزي 2 - 0 الخميس ذهاباً، أشار مراراً إلى أن فريقه لا يجب أن يستبق الأمور، علماً بأنه يصارع أيضاً على جبهة الكأس المحلية، حيث وصل إلى النهائي بمواجهة كايزرسلاوترن من الدرجة الثانية.

وتابع هراديتسكي الذي اعترف بأنه «كنت قريباً من استبعاد فكرة الفوز باللقب» قبل هذا الموسم، أن مواصلة سلسلة اللاهزيمة كانت «محفّزة بما يكفي». وأردف: «سيكون أمراً مذهلاً أن نتوّج باللقب. لكن هناك مباريات قليلة متبقيّة (بعد الأحد) ولا يجب أن نخسرها». وأضاف: «حينها لن يكون مجرّد لقب، إنّما لقب عليه حبّة كرز».

وقد لا يحتاج ليفركوزن إلى انتظار موعد المباراة مع بريمن حتّى يحسم اللقب - إذ في حال خسارة بايرن أمام ضيفه كولن كما شتوتغارت الثالث أمام ضيفه آينتراخت فرنكفورت السبت - فسيكون اللقب قد حُسم بالفعل من دون أن يلعب. وفي حال لم يتحقق ذلك، فبإمكان ليفركوزن أن يحتفل بباكورة ألقابه في الدوري على ملعبه وأمام جماهيره. وقال ألونسو بعد الفوز على وستهام والوصول إلى 42 مباراة متتالية من دون خسارة في جميع المسابقات (37 فوزاً مقابل 5 تعادلات): «لدينا كثير من الفرص (لحسم اللقب) لحسن الحظ، لكن سنحاول أن نحسم الأمور الأحد». وأضاف: «يجب أن نكون متحفّزين، لكن ليس زيادة على اللزوم».

ويعول ليفركوزن بشكل كبير في خط هجومه على الثنائي أليكس غريمالدو وجيريمي فريمبونغ بعد أن أسهما فيما بينهما بـ49 هدفاً وتمريرة حاسمة، في الوقت الذي يقدم فيه فلوريان فيرتز مستويات مذهلة أيضاً مع الفريق. لكن ليفركوزن سيفتقد لجهود المهاجم التشيكي الدولي آدم هلوزيك لمدة تتراوح بين 3 و4 أسابيع بسبب إصابة في الكاحل الأيسر. وأعلنت رابطة الدوري الألماني أن باير ليفركوزن لن يتسلم درع «البوندسليغا» على الفور، إذا فاز باللقب في الجولة المقبلة. وأكدت الرابطة أن الفريق الذي يقوده المدرب الإسباني تشابي ألونسو، سيحصل على الدرع في مباراة الجولة الأخيرة، وفقاً للتقاليد.

اختبار أخير قبل موقعة آرسنال

يُمنّي توماس توخيل مدرب بايرن إكمال المسيرة في دوري أبطال أوروبا بعد الموسم الكارثي في الدوري والكأس. تعادله مع مضيفه آرسنال 2 - 2 ذهاباً الثلاثاء، يعني أنه يحتاج إلى الفوز إياباً أو الحسم بركلات الترجيح للتأهّل إلى نصف النهائي في مواجهة الأربعاء المقبل التي تسبقها مباراة كولن. ويدخل الفريق البافاري المباراة في ظل شكوكٍ تحوم حول مشاركة المهاجم سيرج غنابري في مبارياته المقبلة، بعد إصابته بشدٍّ عضليّ في ركبته اليسرى خلال مواجهة آرسنال، وفقاً لما أعلنه النادي الأربعاء.

وبعد خسارتين على التوالي في الدوري (أمام الغريم بوروسيا دورتموند 0 - 2 وهايدنهايم 2 - 3) قد يتخلى بايرن عن الوصافة أيضاً، في حال لم يتمكن من العودة إلى سكّة الانتصارات واستمرار شتوتغارت بنتائجه الإيجابية، آخرها الفوز على دورتموند بالذات 1 - 0. في المقابل، يحتاج كولن وصيف القاع إلى نتيجة إيجابية، إذ في حال فوزه سيتقدّم للمركز السادس عشر ويقلّص الفارق مع بوخوم الخامس عشر الآمن إلى نقطة، في حال عدم فوز الأخير على ضيفه هايدنهايم العاشر. أما شتوتغارت فيسعى إلى تعزيز موقعه وحسم التأهّل إلى دوري أبطال أوروبا لأوّل مرة منذ موسم 2009 - 2010. ولم يخسر الفريق في آخر 10 مباريات ضمن الدوري في سلسلة تضمّنت 8 انتصارات.

المنافسة تشتدّ بين دورتموند ولايبزيغ

ويلعب لايبزيغ الرابع على أرضه بمواجهة فولفسبورغ الرابع عشر السبت، سعياً إلى البقاء في مركزه، في ظل منافسة محتدمة من بوروسيا دورتموند الخامس الذي يلتقي مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ في اليوم عينه. ويتقدّم لايبزيغ على دورتموند بفارق الأهداف (53 نقطة)، علماً بأن هناك إمكانية لحصول الدوري الألماني على مركز خامس مؤهل إلى دوري الأبطال.

ويدخل دورتموند المباراة بعد خسارته أمام مضيفه أتلتيكو مدريد الإسباني 1 - 2 في ذهاب ربع نهائي المسابقة القارية الأم، في ثاني هزيمة على التوالي ضمن جميع المسابقات بعد سقوطه أمام شتوتغارت 0 - 1 في المرحلة الماضية. وعلى الرغم من الخسارة على الساحة القارية، قال إدين ترزيتش مدرب دورتموند: «نجحنا في تصحيح الوضع بالشوط الثاني، وأظهرنا أنه بإمكاننا العودة للمباراة. فشلنا في إدراك التعادل، لكن الآن حصلنا على نتيجة ستترك الباب مفتوحاً (للتأهّل)».

لاعبو ليفركوزن وفرحة تخطي وستهام في الدوري الأوروبي ووضع قدم بالمربع الذهبي (رويترز)

خط الدفاع القوي كان عاملاً أساسياً في استمرار «المدفعجية» في المنافسة على لقب الدوري

تركيز ميكيل أرتيتا على الصلابة الدفاعية يمكن أن يؤتي ثماره لآرسنال

لندن: كارين كارني*

على مدار المواسم الأربعة الماضية، فاز الفريق صاحب أقوى خط دفاع بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز. وخلال الموسم الحالي، يعد آرسنال هو الفريق الأقل استقبالاً للأهداف، والأكثر تسجيلاً للأهداف، ويتصدر جدول الترتيب قبل نهاية الموسم بسبع جولات. وقد أعاد المدير الفني لـ«المدفعجية»، ميكيل أرتيتا، التركيز على الجوانب الدفاعية، وهو الأمر الذي قد يؤتي ثماره فيما يتعلق بالمنافسة على البطولات والألقاب.

أنهى آرسنال الموسم الماضي في المركز الثاني خلف مانشستر سيتي بفارق 5 نقاط، وتلقت شباكه 10 أهداف أكثر من حامل اللقب. وخلال الموسم الحالي، استقبلت شباك آرسنال 6 أهداف أقل من الفريق صاحب ثاني أفضل سجل دفاعي في المسابقة، وهو ليفربول. وتهتز شباك آرسنال بمعدل 0,77 هدف في المباراة الواحدة، مقارنة بـ1,13 هدف في المباراة خلال الموسم الماضي، وقد ساعد في تحسن هذه الإحصائية خروج الفريق بشباك نظيفة في 3 مباريات على التوالي.

ويستضيف آرسنال أستون فيلا (الأحد)، وهو يعلم أن الخروج بشباك نظيفة مرة أخرى قد يقربه من المجد الذي يسعى لتحقيقه منذ سنوات طويلة وهو الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لقد تحدثت إلى بوكايو ساكا بعد فوز آرسنال على برايتون، يوم السبت الماضي، وأشار اللاعب الإنجليزي الدولي إلى أن الفريق أصبح يمتلك العقلية التي تمكّنه من الحفاظ على نظافة شباكه والخروج بالمباريات إلى بر الأمان، وهو الأمر الذي تجسد تماماً في احتفال غابرييل ماغالهايس باعتراضه لإحدى التسديدات وكأنه أحرز هدفاً. ومنذ بداية العام الحالي، تصل إحصائية الأهداف المتوقعة ضد آرسنال إلى 4,98 في 11 مباراة، في حين أن ثاني أفضل فريق في هذه الإحصائية هو مانشستر سيتي بـ12,28 هدف في 12 مباراة، وهو الأمر الذي يُظهر أن آرسنال لا يتعرض للكثير من الهجمات والفرص.

الفرصة مواتية لآرسنال لحصد لقب غائب عن خزائنه منذ سنوات طويلة (رويترز)

لقد تطور أداء الفريق كثيراً نتيجة التعاقد مع ديكلان رايس وديفيد رايا في الصيف، بالإضافة إلى استعادة ويليام صليبا للياقته البدنية. لكن لا يجب تجاهل أهمية كاي هافرتز، الذي يضغط بشكل رائع من الأمام، جنباً إلى جنب مع مارتن أوديغارد. ويسهم في هذا النجاح بشكل كبير كل من غابرييل وصليبا، البالغين من العمر 26 و23 عاماً. ويمكن لهذين اللاعبين أن يلعبا ستة أو سبعة مواسم معاً ما لم يقرر آرسنال أن يبيع أحدهما أو كليهما - وهو ما لا أتوقعه – كما أنهما قادران على أن يصبحا أفضل ثنائي دفاعي في أوروبا. وفي مباراة آرسنال أمام برايتون، لم تكن هناك أي مخاوف بشأن تركهما في المواقف الفردية ضد لاعبي الفريق المنافس، لأن الفريق يعرف أنهما يتميزان بالسرعة والقوة واللياقة البدنية العالية، ومستعدان دائماً للتدخل وقطع الكرة. وعلاوة على ذلك، فإنهما يتحليان بالذكاء الشديد ويفهمان المباريات بشكل رائع، ويوجهان التعليمات لزملائهما بصوت عالٍ، وهو الأمر الذي يساعد كثيراً في تنظيم صفوف الفريق.

أرتيتا أصبح يعتمد على هافيرتز في خط هجومه (رويترز)

لقد كنت مع لاعب آرسنال السابق، ثيو والكوت، في ملعب «أميكس» وقال إن المدافعين الذين لعب بجوارهم كانوا يتسمون بالهدوء الشديد، لكن المجموعة الحالية من المدافعين يتحدثون بصوت عالٍ حقاً. لقد كنا في الملعب ووقفنا في طريق عمليات إحماء لاعبي خط الدفاع، لكنهم صرخوا بصوت عالٍ وطلبوا منا التحرك بعيداً.

لقد كانوا مهذبين، لكن ذلك أصابني بالخوف، لذلك لا يمكنني أن أتخيل كيف يكون الأمر عندما تكون زميلاً لهم في الفريق ويتم توبيخك لعدم الضغط على لاعبي الفريق المنافس من الأمام! إن التواصل بين اللاعبين داخل الملعب أمر حتمي، ومن الواضح أن مدافعي آرسنال لديهم عقلية قوية للغاية.

يُقدم بن وايت أداءً رائعاً وثابتاً بشكل لا يُصدق، كما يجيد اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من دور، حيث يمكنه أن يتحوّل إلى قلب دفاع ثالث أو ينتقل إلى خط الوسط ليكون لاعباً إضافياً، اعتماداً على ما إذا كان أولكسندر زينتشينكو أو جاكوب كيويور هو من يلعب في مركز الظهير الأيسر.

وعلاوة على ذلك، يمتلك بن وايت القدرات والإمكانات التي تساعده على التقدم للأمام للقيام بواجباته الهجومية والعودة إلى الخلف للقيام بواجباته الدفاعية بوصفه ظهيراً عصرياً رائعاً، ويساعده في ذلك التفاهم الكبير مع بوكايو ساكا.

لقد سجل بن وايت هدفين وصنع 4 أهداف أخرى في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، كما ساعد آرسنال على الخروج بشباك نظيفة في 9 مباريات. وكما هي الحال مع غابرييل وصليبا، فإن بن وايت يتطوّر ويتحسن بمرور الوقت ويكتسب خبرات كبيرة من المباريات.

أما ديكلان رايس، فيمكنه القيام بأي شيء، فهو يحمي خط الدفاع ويتقدم للأمام لخلق مساحة لزملائه من لاعبي خط الوسط. لقد عانى بعض الشيء في بداية مسيرته مع آرسنال، وكان يحاول أن يفهم المهام الدقيقة لمركزه، ولم يكن أرتيتا يعرف في البداية كيف يستغل قدراته بالكامل ويساعده على تقديم أفضل ما لديه، لكن الأمور تغيّرت تماماً الآن وأصبح رايس يقدم مستويات مذهلة.

وعندما يشارك جورجينيو، يلعب رايس بحرية أكبر في النواحي الهجومية لكنه يدعمه أيضاً دفاعياً، ويكمل المثلث مع أوديغارد. وفي الوقت نفسه، يقوم رايس بدور استثنائي عندما يفقد فريقه الكرة، وهو ما يجعله حقاً القلب النابض لهذا الفريق. إن الفرق الناجحة التي لعبت لها كان لديها دائماً محور ارتكاز قادر على تقديم الحماية لخط الدفاع وتقديم عنصري القوة والحماس لزملائه داخل الملعب، وهذا هو الدور الذي يلعبه رايس مع آرسنال.

يستضيف آرسنال أستون فيلا وهو يعلم أن الخروج بشباك نظيفة قد يقربه من المجد الذي يسعى لتحقيقه منذ سنوات طويلة

ويجب الإشارة هنا إلى أن آرسنال لا يضغط على المنافسين بشكل عشوائي، لكنه يفعل ذلك وفق خطة دقيقة ونظام محدد. إنه يسعى لإجبار المنافسين على اللعب على الأطراف والقيام بتمريرات طويلة. ويبذل المهاجمون جهداً كبيراً لإغلاق مساحات التمرير أمام لاعبي الخصم، لذلك لا يكون أمامهم في كثير من الأحيان خيار آخر سوى لعب التمريرات الطويلة.

لا يزال مركز الظهير الأيسر يمثل مشكلة لآرسنال، وهي نقطة الضعف التي تستغلها الفرق المنافسة. لقد اعتمد أرتيتا على كيويور في هذا المركز في مباراة الذهاب للدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام باير ميونيخ يوم الثلاثاء الماضي – وهي المباراة التي كان فيها دفاع آرسنال أقل قوة مما كان عليه في الدوري الإنجليزي الممتاز – لكنه استبدل به زينتشينكو مع بداية الشوط الثاني. كما عمل برايتون على استغلال الضعف الواضح في هذا المركز، وكان من الممكن أن يحقق نجاحاً أكبر لو لم يهدر سيمون أدينغرا الكثير من الفرص السهلة. لكن ما حدث في هذه المباراة كان بمثابة تحذير واضح لآرسنال من أن المنافسين يمكنهم استغلال نقطة الضعف في هذا المركز.

وخلال الجولات المتبقية من الدوري الإنجليزي الممتاز، سيواجه آرسنال أجنحة قادرة على خلق الكثير من المشكلات، كما أن المدافعين يكرهون الأجنحة المهارية بغض النظر عن مستواهم. ويمكن لأستون فيلا الاختيار من بين ليون بايلي ومورغان روجرز وموسى ديابي؛ ويمتلك تشيلسي لاعبين رائعين مثل كول بالمر ونوني مادويكي، ويمتلك توتنهام ديان كولوسيفسكي وبريان جونسون، كما أثبت اللاعب الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو أنه قادر على خلق الكثير من المشكلات للمدافعين على الجهة اليمنى منذ ظهوره مع مانشستر يونايتد. سوف يعتقد المنافسون أن لديهم الفرصة لاستغلال نقاط ضعف آرسنال، لكن الفريق أظهر الكثير من الأدلة على أنه يعرف جيداً كيف يوقف الخصوم عن القيام بذلك. إنه يمتلك أقوى خط دفاع في الدوري، وعلى الرغم من أنه ليس خط دفاع مثالياً، فإنه يتحلى بالعقلية التي تساعده على تجاوز اللحظات الصعبة.

*خدمة «الغارديان»

بعد أكثر من 70 عاماً تم التخلي عن الشركة الوطنية والتعاقد مع «نايكي» الأميركية

هل انفصال الاتحاد الألماني لكرة القدم عن «أديداس» خطوة جيدة؟

لندن: فيليب لام*

التقى وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك مسؤولي الاتحاد الألماني لكرة القدم، الأربعاء، بعد انتقادهم بسبب التعاقد مع شركة «نايكي» بدلاً من «أديداس» لتزويد المنتخبات الوطنية بأطقم التدريب والمباريات. وقال هابيك: «شكراً للاتحاد الألماني لكرة القدم على المناقشات الجيدة»، مضيفاً: «ستنطلق البطولة بعد 65 يوماً، وأتطلع إلى بطولة أوروبا ومتابعة المنتخب الألماني». وكان الاتحاد الألماني أعلن الشهر الماضي أنه سينهي شراكته القائمة منذ عقود مع شركة «أديداس» الألمانية في عام 2026 ليوقّع عقداً مع شركة «نايكي» يمتد بين عامي 2027 و2034. وكان هابيك من بين القادة السياسيين الذين انتقدوا هذه الصفقة، ووصف التعاون مع «أديداس» بأنه جزء من الهوية الألمانية، وأنه كان يتمنى تعزيز الوطنية المحلية.

لقد حققت الشراكة بين شركة «أديداس» الألمانية وكرة القدم الألمانية نجاحاً تجارياً ورياضياً لكلا الجانبين على مدى عقود طويلة، وشكّلت تاريخاً مشتركاً من التقدم الكبير. ففي عام 1954، كان أدولف «أدي» داسلر هو مدير الأدوات والمعدات، وكانت المسامير اللولبية (الاسترزات) التي ابتكرتها «أديداس» آنذاك هي التي مكّنت فريتز والتر وماكس مورلوك وهيلموت راهن من اللعب تحت الأمطار الغزيرة في برن. وفي وقت لاحق، أنشأ داسلر شركة ذات مستوى عالمي. في الحقيقة، يُعد داسلر هو النسخة الألمانية للصعود من الفقر إلى الثراء!

وكان الفوز على المجر بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين في نهائي عام 1954 بمثابة إحدى الخطوات الأولى في عملية إعادة بناء ألمانيا بعد الحرب. ومنذ ذلك الحين، فاز المنتخب الألماني بثلاثة ألقاب أخرى لكأس العالم. إن أي شخص يتذكر بطولات كأس العالم التي فازت بها ألمانيا في أعوام 1974 و1990 و2014 لا يزال يتذكر بالطبع القمصان والكرات التي صنعتها شركة «أديداس».

لقد ظن الجميع أن قصة النجاح هذه لن تنتهي أبداً. لكن الآن، وبعد أكثر من 70 عاماً، قرر الاتحاد الألماني لكرة القدم الانفصال عن شركة «أديداس». إنني أتفهم تماماً الضجة التي أثيرت حول هذا الأمر في ألمانيا. فبالنسبة إلى أي مشجع لكرة القدم الألمانية يزيد عمره على 30 عاماً، فإن الاتحاد الألماني لكرة القدم و«أديداس» هما كيان واحد، ومن السهل تخيل أن الأمر كان سيستمر بشكل رائع بين الاثنين. وهذا هو الشعور نفسه الذي كان ينتابني. لقد لعبت 113 مباراة مع منتخب ألمانيا ولعبت لمدة 20 عاماً مع باير ميونيخ. لقد أصبحت بطلاً للعالم وأنا أرتدي قميص المنتخب الألماني الذي يحمل الخطوط الثلاثة المميزة لشركة «أديداس». وفي باير ميونيخ، كنت قائداً لنادٍ تمتلك فيه شركة «أديداس» أسهماً. لقد كانت شركة «أديداس» هي المورد الخاص بي، وقد حققنا نجاحاً كبيراً معاً.

وعندما كنت نشطاً، كنت ممثلاً لمجموعة منتجات أطلقت عليها شركة «أديداس» اسم «بيور»، والتي تعني «الأصلي». وكانت هذه الأحذية الجلدية مخصصة للأشخاص التقليديين مثلي. في البداية، كانت هذه الأحذية باللون الأسود فقط، وبعد ذلك صنعت الشركة أحذية بالألوان الأخضر والأبيض والأزرق. أنا شخصياً لم أهتم باللون، فأنا شخص أبسط من ذلك بكثير. وكانت ماركة «بيور» هي التي صنعتها «أديداس» بعد ماركة «كوبا موندیال»، وهي الأحذية الكلاسيكية التي لا يزال عدد قليل من لاعبي كرة القدم يرتدونها حتى اليوم.

فيليب لام يحمل كأس العالم الفائزة بها ألمانيا عام 2014 (غيتي)

ومنذ 20 عاماً، لم تعد غالبية أحذية كرة القدم تُصنع من الجلد، لكنها تُصنع من مواد صناعية، كما أصبحت ألوانها وأشكالها تتغير بشكل متكرر، ويتم تسويقها من خلال أبرز النجوم في عالم كرة القدم. وأصبح لكل دولة وكل شركة ممثل خاص بها، وفي أغلب الأحيان يكون هذا الممثل مهاجم شهير. هذا التركيز على تسجيل الأهداف ليس في الواقع ما تعنيه كرة القدم كرياضة جماعية، لكن هذا الشكل من الإعلانات الفردية هو أفضل وسيلة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح. تبلغ تكلفة الحذاء الواحد 200 يورو (170 جنيهاً إسترلينياً) أو أكثر، وتقدر تكاليف الإنتاج بنسبة 5 في المائة، أو 10 في المائة على الأكثر، من السعر. كما تحقق الشركات هوامش ربح مماثلة فيما يتعلق ببيع القمصان، بالإضافة إلى أن تصنيع القمصان أرخص من تصنيع الأحذية.

إن التسويق التجاري السريع لكرة القدم له تأثير كبير على اللاعبين، وخاصة اللاعبين الشباب. كما أن الأطفال مهووسون بارتداء هذه المنتجات. واليوم، على عكس الأيام التي كنت ألعب فيها كرة القدم على المستوى الاحترافي، فإن كل فتاة وفتى تتراوح أعمارهم بين 5 و12 عاماً يحضرون للتدريبات وهم يرتدون قمصان كرة قدم من نوع ما، فترى الملايين من الأطفال وهم يرتدون القمصان التي تحمل اسم مبابي أو رونالدو أو ميسي أو هالاند، وهم يلعبون كرة القدم في ملاعب القرية.

وعلى مدار فترة طويلة، كانت هناك منافسة شرسة بين شركة «نايكي» الأميركية و«أديداس» الألمانية في هذه السوق العالمية. وقبل عقد من الزمن، كانت المنافسة متقاربة للغاية بين الشركتين. لكن منذ ذلك الحين، تفوقت «نايكي» على «أديداس» وأصبحت مبيعاتها تفوق مبيعات «أديداس» بأكثر من الضعف. ويشاع أن شركة «نايكي» عرضت على الاتحاد الألماني لكرة القدم ما لا يقل عن 100 مليون يورو، أي أكثر من ضعف ما عرضته شركة «أديداس».

والآن، ولأول مرة على هذا النطاق، تستفيد منظمة غير ربحية، وهي الاتحاد الألماني لكرة القدم، ومهمتها منصوص عليها في نظامها الأساسي، فهي تمثل مصالح الأندية التي يبلغ عددها 24 ألف ناد أو نحو ذلك، وأكثر من سبعة ملايين عضو. لذلك؛ إذا استخدم الاتحاد الألماني لكرة القدم هذه الأموال الجديدة لدعم أندية الهواة، وكرة القدم التي يمارسها الأطفال، وتدريب الحكام، وكرة القدم للسيدات، فإن قرار التعاقد مع شركة «نايكي» سيكون جيداً، وهو ما من شأنه أن يخلق ما يسمى «الاقتصاد الدائري».

وفي المقام الأول، يتم تمويل الأمر برمته من قِبل المشجعين الذين يشترون البضائع. وتتمثل المهمة الأساسية في إعادة توجيه الأموال إلى مصدرها، وهو القاعدة الشعبية.

ويجب على لاعبي المنتخب الألماني للرجال ومديره الفني أن يستوعبوا أيضاً هذه المهمة الخاصة باتحاد بلادهم. ولا ينبغي زيادة راتب المدير الفني أكثر من ذلك، ويجب أن يعرف أنه لا يعمل في نادٍ فاحش الثراء، لكنه يعمل في منظمة غير ربحية تخدم عامة الناس ولديها الآن الفرصة لتعزيز المجتمع المدني. وكوني قائداً للمنتخب الألماني الفائز بكأس العالم (وقائداً شرفياً لمنتخب ألمانيا)، أعلم أن أبواب شركة «أديداس» لا تزال مفتوحة أمامي حتى اليوم. وعندما أتصل بالشركة، فإنها ترسل لي أحدث طراز مجاناً. أنا ممتن جداً لذلك، لكن يجب أن أسأل نفسي عما إذا كنت أستحق ذلك بالفعل. ثم هناك أسئلة أخرى تتعلق بابني، الذي يبلغ من العمر 11 عاماً ويلعب كرة القدم. إنه يعرف أسعار القمصان والأحذية، لكنه لا يعرف الخلفية ككل. فمتى يمكنني أن أشرح له كل هذه التفاصيل؟ وكيف أعلّمه القيم الأصلية هي المهمة حقاً في عالم الرياضة؟

* خدمة «الغارديان»

قالت لـ الشرق الأوسط إن أزمة السيناريوهات غير المكتملة «مأساة كبيرة»

نيللي كريم: الاختيارات الفنية باتت أكثر صعوبة

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة نيللي كريم إن مسلسل «فراولة» الذي قدمته في شهر رمضان هذا العام يدعو للتفاؤل، مؤكدة في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها تحب الأفكار الإيجابية، وأنها مثل سائر الناس تعتريها لحظات يأس وضيق، لكنها تذكّر نفسها دوماً بأن يوماً جديداً ينتظرها، وعليها أن تعده بداية جديدة.

وأضافت أنها كانت بحاجة لتقديم عمل خفيف بعدما أجهدتها الأدوار الصعبة خلال العامين الماضيين، مؤكدة أنها تتأثر نفسياً بالشخصيات التي تؤديها.

وقدمت نيللي لأول مرة منذ 11 عاماً مسلسلاً قصيراً في رمضان بعد أن اعتادت تقديم مسلسلات 30 حلقة على مدى السنوات الماضية، وجسدت به شخصية «فراولة» ابنة البواب التي تتحول لشخصية شهيرة بعدما تتصور قدراتها على العلاج بالطاقة.

نيللي التي تعد إحدى نجمات الدراما الرمضانية المصرية خلال العقد الأخير، تؤكد أنها لم تكن تحتمل على أي نحو تقديم مسلسل من 30 حلقة هذا العام، ولم تكن مستعدة لطرح قضية معقدة بعدما أتعبها على مدى العامين الماضيين مسلسلي «فاتن أمل حربي» و«عملة نادرة»، وفق ما تقول: «هذان العملان كانا متعبين ليس فقط في تنفيذهما، لكن أيضاً في طبيعة الشخصية ومعاناتها التي تنتقل بالتبعية لي من فرط معايشتي لها وتأثري بها نفسياً؛ لأنني أختزن تفاصيلها داخلي، لذا كنت أتطلع لعمل كوميدي خفيف وظريف ووجدته في (فراولة)».

تكشف نيللي تفاصيل البداية مع «فراولة» قائلة: «الفكرة كتبها المنتج أحمد الدسوقي، وأعجبتني لطرحها فكرة العلاج بالطاقة، وكتب لها السيناريو والحوار محمد سليمان عبد المالك من خلال كوميديا تعتمد على الموقف، وانضم لنا المخرج محمد علي الذي عملت معه من قبل في فيلم «بشتري راجل»، وأكثر ما حمسني للمسلسل بجانب القصة أن الفكرة لم تكن تتحمل أكثر من 15 حلقة.

نيللي كريم (حسابها على إنستغرام)

وعن شخصية «فريال» الشهيرة بـ«فراولة» التي قدمتها تؤكد نيللي: «أحببت فيها كونها شخصية متفائلة، والعمل كله يدعو الناس للتفاؤل».

ويبدو أن هناك تماساً بين نيللي و«فراولة» ترصده قائلة: «أنا أيضاً بطبعي متفائلة، وأميل للأفكار الإيجابية عموماً، لكنني مثل كل الناس تعتريني أحياناً لحظات يأس وكسل وضيق، لكن لا بد أن أُذكر نفسي أن غداً يوم جديد، وأن كل يوم جديد هو بداية جديدة لأنفض أي هموم عن روحي، وأردد دائماً (تفاءلوا بالخير تجدوه)».

وتنفي نيللي وجود تشابه بين فكرة المسلسل وفيلم «البيضة والحجر»: «ليس بالضرورة أن تكون أي قصة حب مستحيلة هي (روميو وجولييت)، لكن الناس اعتادوا أن يبحثوا لكل عمل درامي عن آخر شبيه، وبالنسبة لـ(فراولة) فهي قصة مختلفة تماماً، والبطلة هنا تصدق أن لديها قدرة على العلاج بالطاقة، ونحن في المسلسل نعرض نماذج، ولا نقوم بتقييمها ونترك العلم يقول كلمته».

وتعتمد الفنانة المصرية على الناس الذين تلتقيهم بمحض المصادفة لتقييم ردود الأفعال على العمل، حيث تثق بصدق انفعالهم بالعمل، وقد اختلف الأمر لديها عن السنوات السابقة: «في البدايات الأولى كنت أترقب ردود الفعل على (السوشيال ميديا)، وأتابع بقلق، فيؤلمني الكلام المستفز ويعذبني، لم يعد الأمر كذلك الآن فقد كبرت ونضجت وفهمت أنه مثلما يوجد ناس طيبة، هناك أيضاً ناس كارهة لنفسها قبل الآخرين، لكن يظل الطيبون أكثر كثيراً».

وعما يعنيها في هذه المرحلة بوصفها فنانة تقول: «ما أتطلع إليه بحق أن أقدم أعمالاً تسعد الجمهور، وتلامس حياته. أستمتع بها وأذهب للتصوير وأنا سعيدة، النجاح أمر مهم، ويتطلب اجتهاداً، وأنا أجتهد قدر الإمكان، لكن العمل الفني يظل عملاً جماعياً، ولا بد أن يجتهد الفريق كله بالدرجة نفسها، فالفنان لا يمثل وحده، وليس هو المسؤول الأوحد عن نجاح العمل، بل هناك فريق كامل يجب أن يعزف بالبراعة نفسها».

وتعترف نيللي بأن الاختيارات أكثر صعوبة: «لا بد في كل مرة أن أجتهد طويلاً في البحث عن فكرة جديدة وبراقة لم يقدمها أحد من قبل، هذا ليس سهلاً، وحتى إذا وجدتها فكيف أضمن الطريقة التي يكتب بها السيناريو لا سيما أننا نبدأ التصوير ببضع حلقات قبل أن يجري استكمال كتابة بقية الحلقات خلال التصوير».

تضع نيللي يدها بذلك على أزمة تواجه الدراما المصرية: «هذه المأساة نعيشها منذ فترة طويلة، ولم تعد مقبولة عندي، ولا أرغب في تصوير عمل جديد دون اكتمال السيناريو الخاص به، فهو أمر مرهق للجميع، فأنا بوصفي ممثلة لا أعرف شيئاً عن تحولات الشخصية التي أؤديها، والمنتج لا يعرف إذا كان سيعود لبعض أماكن التصوير أم لا».

وترى نيللي أن الحل يكمن في «ألا تقبل شركات الإنتاج بدء التصوير إلا وفي حوزتها الحلقات كاملة، وذلك قبل التصوير بشهور ليكون المخرج قد عمل عليه مع المؤلف طويلاً عبر أكثر من نسخة، ويعمل عليه المنتج مبكراً؛ لأن فكرة العمل في وقت متأخر لا تكون نتيجتها جيدة».

ويبدو أن المسلسل بحلقاته القصيرة أتاح للفنانة مشاهدة أعمال زملائها التي نالت إعجابها مثلما تقول: «هذا العام لدينا أعمال مختلفة مثل (الحشاشين) كعمل كبير ومهم، و(جودر) الذي قدم تجربة مختلفة شكلاً ومضموناً لحلقات (ألف ليلة وليلة)، و(كامل العدد) الذي قدم دويتو ناجحاً بين شريف سلامة ودينا الشربيني، وهشام ماجد بعمل كوميدي رائع (أشغال شقة) مع المخرج خالد دياب، وجيل جديد في «أعلى نسبة مشاهدة» ومسلسلات جيدة مثل (لحظة غضب) و(نعمة الأفوكاتو) و(صلة رحم)».

لكن في الوقت نفسه ترصد نيللي غياب مخرجين كبار مثل كاملة أبو ذكري وتامر محسن ومحمد ياسين: «أتمنى أن يعودوا قريباً».

جومانا مراد لـ الشرق الأوسط: أطمح لتجسيد «شجرة الدر»

القاهرة: محمود الرفاعي

جومانا مراد (حسابها على فيسبوك)

عدّت الفنانة جومانا مراد مسلسل «عتبات البهجة» الذي شاركت في بطولته بموسم دراما رمضان الأخير «أحد أهم الأعمال في مسيرتها الفنية»؛ لأسباب عدة، منها وقوفها للمرة الأولى أمام الفنان المصري يحيى الفخراني، الذي وصفته بـ«مدرسة في الحياة والفن»، ولتقديمها شخصية «الفتاة الشعبية المصرية المكافحة».

وحول تقييمها للعمل الذي عرض في النصف الأول من الموسم الرمضاني المنقضي، قالت في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: «المسلسل حقق نجاحاً كبيراً على المستويين المصري والعربي، وأحمد الله على أن الجمهور أحب تجسيدي للشخصية الشعبية المصرية».

وذكرت أن «الرسائل والمباركات لم أكن أتلقاها فقط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بل أيضاً في الشارع، فالجمهور كان يقابلني وينادين (نعناعة)، الشخصية التي قدمتها خلال المسلسل».

وأعربت عن سعادتها البالغة لوقوفها أمام الفنان يحيى الفخراني لأول مرة قائلة: «الوقوف أمام الفنان يحيى الفخراني شرف وفخر كبير، لا أبالغ حينما كنت أدعو الله، بأن المسلسل يخرج للنور سريعاً، لكي أرى نفسي على الشاشة مع الفنان يحيى الفخراني، لأنه مدرسة فنية كبيرة، وأتمنى أن يكون الجمهور قد أحب الثنائي الذي قدمناه معاً على الشاشة، وكنت أتعلم منه كل يوم درساً من دروس الفن والحياة».

ونفت الفنانة السورية تخوفها من تأدية الفتاة الشعبية «نعناعة»، موضحة: «لم يكن لدي تخوف من تأدية شخصية (نعناعة)، بالعكس كنت متحمسة لها للغاية، نظراً لكونها المرة الأولى التي أؤدي فيها شخصية الفتاة الشعبية المصرية الطيبة التي تسعى من أجل الرزق الحلال، وكنت أراهن عليها خصوصاً أنها ستقدمني في شكل جديد ومغاير للشخصية التي اعتاد الجمهور أن يراني فيها وهي الفتاة والسيدة الأرستقراطية، وأنا بطبعي أميل لتقديم الشخصيات الشعبية لأنها تلامس الشارع والجمهور».

واستبعدت الفنانة السورية التشابه بين شخصية «نعناعة» التي قدمتها في مسلسل «عتبات البهجة» وشخصية «مراسي» التي قدمتها في مسلسل «بابا المجال» العام الماضي، مؤكدة: «لا يوجد أي تشابه بين (نعناعة) و(مراسي)، لأن (نعناعة) فتاة فقيرة تسعى لكسب قوت يومها بالحلال أما (مراسي) هي فتاة شعبية جشعة من أسرة ثرية».

وحول المواهب الشابة التي قدمها المسلسل رأت أن «أجمل ما يميز أعمال الفنان يحيى الفخراني، هو الدعم الكامل للشباب، وأشكره على دعمه لموهبة الفنان السوري خالد شباط، الذي قدم دوراً رائعاً في المسلسل، وأيضاً للفنانة هنادي مهنا التي تألقت بشكل كبير في المسلسل، وهي المرة الثانية التي نجتمع فيها معاً بعد مسلسل (خيانة عهد)».

وكشفت جومانا عن تأثر جيل الشباب والأطفال بالمسلسل، قائلة: «أبرز ما يميز مسلسل (عتبات البهجة) عن غيره، أنه مسلسل جمع شمل الأسرة المصرية والعربية، أولاً يحيى الفخراني يحبه الجميع، ويعد جزءاً أصيلاً من دراما شهر رمضان، ثانياً، العمل يتحدث عن مشاكل مواقع التواصل الاجتماعي ومأخوذ عن رواية إبراهيم عبد المجيد والسيناريو مكتوب بحرفية من الدكتور مدحت العدل، ثالثاً، أن الأطفال اجتمعوا حول المسلسل بسبب المواقف الطريفة، فأنا وجدت ابني الصغير (علي) الذي يبلغ من العمر 3 سنوات يشاهد المسلسل، ويسألني عن تغيير لون عيني».

وحول عملها في مسلسل 15 حلقة، أوضحت: «بالنسبة لي أفضّل المسلسلات ذات الـ15 حلقة، لأنها أقل في المجهود، وتكثف الأحداث للمشاهد، ويكون الإيقاع سريعاً، وتساعدنا نحن الفنانين على إنهاء التصوير قبل انطلاق شهر رمضان، ولكني أشعر بأن الجمهور ما زال يميل لمسلسلات الـ30 حلقة».

وأضافت: «أعتقد أن تغيير وسائط العرض وظهور المنصات قد يغير من طبيعة الجمهور في الفترة المقبلة، وستجد اختلافاً بين الأجيال فمثلاً الأجيال الأكبر سناً تميل للدراما الطويلة، والأجيال الجديدة تميل للدراما القصيرة، وفي النهاية العمل الدرامي غير مرتبط بعدد حلقات معين، ولا توجد ثوابت في هذا الأمر، ولكن أخيراً بدأت الأمور تتغير وطبيعة الجمهور تتغير مع الوقت». وعن الشخصية التي تحلم بتقديمها، قالت جومانا: «قدمت خلال مسيرتي عشرات الشخصيات، باختلاف ظروف حياتها، ولكن هناك شخصية تاريخية أتمنى أن أجسدها ذات يوم، وهي شخصية الملكة المصرية شجرة الدر، وأعتقد أنني قادرة على تجسيد هذه الشخصية».

في «نظرة حب» قدّمت دوراً ذا خطوط فلسفية

كارمن بصيبص لـ الشرق الأوسط: استمتعت بتجربة درامية سوريالية المذاق

بيروت: فيفيان حداد

يعدّ مسلسل «نظرة حب» من الأعمال الدرامية التي كان ينتظرها المشاهد العربي بحماس. فكاتبه رافي وهبي صاحب قلم مميز. ومخرجه هو المصري حسام علي الذي سبق ووقّع أكثر من مسلسل جيد.

أما بطلاه كارمن بصيبص وباسل خياط فعقد عليهما المشاهد آمالاً كثيرة. فهما متناغمان من حيث شخصيتهما الهادئة وحرفيتهما ذائعة الصيت. والاثنان يمتلكان تجارب درامية حصدت نجاحات في لبنان والعالم العربي.

تجسد بصيبص شخصية الفتاة قمر التي تجتمع مع بطل المسلسل باسل خياط تحت سقف حكاية رومانسية خارجة عن المألوف. وفي هذا الدور غردت خارج سرب أدوارها السابقة، فقدمت لأول مرة دوراً مركباً تطلب منها الجهد والتفاني بأدق تفصيل له، كي تستطيع إيصاله للمشاهد على أفضل وجه.

واستطاعت بصيبص أن تحفّز المشاهد على التفاعل معها فشعر بمعاناتها، وتعاطف معها بعد أن صدق أداءها المتقن والصعب في آن.

وتحت عنوان «توأم الشعلة» يتابع مشاهد العمل قصة رومانسية تقوم على الفلسفة والماورائيات. فيبذل جهداً كي يستوعب عقد العمل وخصائصه، وكي يفهم أبعاد رواية حب غير عادية تستوجب منه التركيز التام. فتفويت أي مشهد من مشاهد العمل قد يصيب متابعه بالضياع. ولذلك حصد نسبة مشاهدة تقتصر على هواة هذا النوع من الأعمال الصعبة.

وتقول بصيبص لـ«الشرق الأوسط»: «لقد أنهكني دور قمر وقد تم البناء للشخصية في أول قسم منه، فتعرف المشاهد إلى ملامحها وطبيعة عملها وأفراد عائلتها. وهو ما سهل استيعابه القسم الثاني للقصة الذي تتحول فيه قمر إلى مريضة تدخل مصحاً نفسياً».

وتصف كارمن بصيبص هذا الجزء بأنه كان صعباً، إذ لم يسبق أن قدمت ما يشبهه. «لقد كان بمثابة تحدٍّ لي كي أستطيع ترجمته بمصداقية وعفوية. فأنا أحب هذا النوع من الأدوار المركبة غير السهلة التي تتطلب الغوص فيها إلى آخر حدود كي تبدو حقيقية. وهذا الصراع الذي تدور فيه الشخصية فرض عليّ خلطة متناقضة وقوية من المشاعر والأحاسيس. فقمر وعلى أثر تناولها حبوباً مهدئة رغماً عنها، وصلت إلى حد الجنون والهلوسة. ومن ناحية ثانية هذا الأمر ساعدها على تذكر مواقف وأحداث أساسية في حياتها. وهو ما تطلب مني قدرات ترتكز على جهد كبير وعمل دؤوب ومضنٍ».

تقدم بصيبص القسم الأكبر من مشاهدها من دون أي «روتوش»، فتؤدي الشخصية بصورة طبيعية وبشكل خارجي يعتمد على البساطة. فهي اشتهرت بجمالها الطبيعي على الشاشة عكس ممثلات كثيرات يتمسكن بالعكس. وتعلق: «لكل شخصية طبيعتها التي تفرض على صاحبها الشكل الخارجي المطلوب. وبشخصية قمر وهي في المصح كان من غير المنطقي الذهاب إلى ماكياج ومساحيق تجميل نظراً لحالتها النفسية المتدهورة. وفي (عروس بيروت) كان (الكاركتر) بسيطاً أيضاً والتزمت بهذا الأمر. أما في (نظرة حب) فالماكياج اقتصر على إبراز تعبي وورم واحمرار في عيني».

أسئلة كثيرة تركها المسلسل عند متابعه خصوصاً أنه لم يفهم مرات استسلام قمر لمصيرها. وترد بصيبص: «في المرة الأولى التي تنقل فيها إلى المصح النفسي تذهب بكامل إرادتها لأنها رغبت بالعزلة. ولكن في المرة الثانية أصبح مغلوباً على أمرها وهنا استسلمت وفقدت قوتها».

تكمل بصيبص قريباً تصوير الفيلم السينمائي المصري «حدوتة الأيام الباقية» (حسابها على إنستغرام)

منذ قراءتها لنص معالجة المسلسل أدركت بصيبص أن دورها صعب. «لقد تملكني هاجس واحد منذ تلك اللحظة. كيف عليّ أن أقدم الدور كي أجعله ثلاثي الأبعاد كما هو مكتوب ومحبوك في نصّه. واستطعت بالفعل الوصول إلى هذه التركيبة بعيد نجاحنا في البناء للدور. فأحياناً تحرص بعض القصص الدرامية على تقديم شخصية ما بوضوح منذ اللحظة الأولى. ولكن في (نظرة حب) كان الأمر مغايراً لأن المشاهد عليه الانتظار حتى الحلقة الثالثة كي يتفاعل مع أحداث العمل وشخصية قمر بالذات».

اكتنف العمل صراعات كثيرة بين قمر وعائلتها وبينها وبين نفسها. وهو ما وطد لنمط تصاعدي تحلى به العمل وأسهم في تشويق مشاهده. فالبحث عن الحقيقة شكّل محور القصة. وتوصلت قمر في النهاية إلى كشف المستور ووضع الأمور في نصابها. ولكن كيف تصف تجربتها مع المخرج حسام علي؟ ترد لـ«الشرق الأوسط»: «استمتعت بكل لحظة تصوير من المسلسل. وحسام علي يملك رؤية إخراجية قريبة إلى السينمائية. ومرات كنت أحس بالفعل أنني بصدد تصوير مشهد سينمائي. كما أنه يزود الممثل بمساحة إبداع تاركاً له القرار لإخراجها إلى النور بأسلوبه. يهتم بالممثل إلى آخر حد ويحرص على أن يكون مرتاحاً بالتعامل معه. فأحفظ من تعاملي مع حسام علي، تجربة جميلة سعدت بها».

أحب الأدوار المركبة غير السهلة التي تتطلب الغوص فيها إلى آخر حدود

تدور قصة «نظرة حب» في أجواء تتلون برومانسية تذكرنا بقصص حب خيالية. فالبطلان يقعان في حب بعضهما منذ النظرة الأولى. ويتشابك قلبيهما بمعالم حب صادق ولو أنه مستحيل. ويحكم قصتهما أفكار وخواطر مشتركة وكأنهما يتواصلان عبر عالم خاص بهما. وتعلق بصيبص: «هي قصة حب من النادر أن تحصل على أرض الواقع. ولكنها ذات مذاق ماورائي تربط الأرواح ببعضها وتسمح للقلوب بالتحليق في سماء شاسعة لا حدود لها. فالخروج عن المألوف يملك دائماً مذاقه ونكهته الخاصين. وهو باختصار ما رافقني طيلة هذه التجربة التي أحمل منها ذكريات جميلة لن أنساها طيلة حياتي».

وعن تعاونها مع باسل خياط تقول: «ذروة المتعة في العمل تجلت في تعاوني مع خياط. فهو ممثل محترف بشكل لافت يهتم بأدق تفاصيل المشهد الواحد. لا يدخله من دون أن يشعر بالشغف نحوه. وسرت كيمياء سريعة بيننا منذ اللحظة الأولى مما انعكس إيجاباً على أدائنا. يبرع في ترجمة العطاء بكل معانيه التمثيلية. يصغي ويستمع ويناقش انطلاقاً من هذه النقطة. إنه فنان من الطراز الرفيع واستطعنا معاً تشريح دور الحب في الحياة بطريقة فلسفية، وبأسلوب نسافر معه إلى ما وراء الحب».

وتشيد بصيبص بفريق الممثلين الذين شاركوا في العمل. «لقد كانوا جميعاً من المحترفين وأساتذة التمثيل. وأعتقد أن هذا الأمر زاد المسلسل توهجاً، وأعطاه ثقله الفني. فبمعية نهلة داود وبيار داغر وغبريال يمين ورندة كعدي وغيرهم احتفظ العمل بعناصر إيجابية لخطوط درامية مشوقة. وجميعهم قدموا مشاهد رائعة حفرت في ذهن المشاهد».

كررت كارمن بصيبص أكثر من مرة أن ما يهمها في أعمالها هو اقتناعها بالقصة والدور الذي تتقمصه. ولذلك عندما نستوضحها عما إذا عرض «نظرة حب» في موسم رمضان زادها حماساً ترد: «ولا مرة أفكر بأعمالي من هذا المنطلق ولا حتى أركز على توقيت عرضها. الأهم هو أن أكون مقتنعة وأدرك أبعاد العمل ورسائله. مسلسل «نظرة حب» حمل لي الإحساس بالمغامرة. وبالتالي وضعني أمام مكان غير آمن يستأهل مني تحدي نفسي. وأنا شخصياً أصنّفه من الأعمال التي لا تروق إلا لمن يهواها. ولكنني استمتعت بهذه التجربة إلى حد كبير وأنا سعيدة بها».

صعوبة موضوع وقصة «نظرة حب» قد يتطلب مشاهدته بعيداً عن حمى موسم رمضان الذي تتنافس فيه أعمال كثيرة. وتعلق بصيبص: «ربما إذا ما أعيد عرضه في وقت آخر، قد يستطيع مشاهده أن يتحلى بالصبر والتركيز بشكل أكبر. عندها يستطيع الغوص في شخصياته وحكايته كما يهدف نصّه. ويستمتع حينها المشاهد بحواراته وبنطاقه الدرامي الخاص بالمجتمعين السوري واللبناني معاً».

قريباً تكمل كارمن بصيبص تصوير الفيلم السينمائي المصري «حدوتة الأيام الباقية» تحت إدارة المخرج ماندو العدل. وتدور قصة الفيلم في أجواء سوريالية، وتتحدث فيه باللهجة المصرية للمرة الأولى. فهي سبق وشاركت في أعمال مصرية درامية وسينمائية ولكنها احتفظت فيها بلكنتها اللبنانية. «لقد أنجزنا قسماً من الفيلم ونحن اليوم على موعد لإتمام الجزء الأكبر منه قريباً. وما لفتني في موضوع الفيلم هو دورانه في العالم الافتراضي. مما يطبعه بقصة سينمائية نادراً ما نرى لها مثيلاً في صناعاتنا العربية هذه».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16573 العدد - Saturday - 2024/4/13 السبت

ينطلق في الرياض غداً بـ9 جوائز سينمائية و29 فيلماً روائياً ووثائقياً

«المهرجان الخليجي» يكرّم محمد الطويّان وجاسم النبهان... وفنانين مخضرمين

الفنان محمد الطويان في مشهد من فيلمه الأخير «مندوب الليل» (الشرق الأوسط)

الدمام: إيمان الخطاف

أسبوع سينمائي بامتياز، ينتظر صُناع الأفلام الخليجيون في «المهرجان السينمائي الخليجي» الذي تنطلق دورته الرابعة، الأحد، في مدينة الرياض، ويمتد إلى مساء الخميس، مشكّلاً منصة رائدة للتعريف بالسينما الخليجية، وملتقى مهماً للعاملين في القطاع السينمائي في المنطقة، كما يكرّم المهرجان في حفل افتتاحه 5 من رواد الفن الخليجي، هم: السعودي محمد الطويان، والكويتي جاسم النبهان، والعماني إبراهيم الزدجالي، والبحريني حسين الرفاعي، والقطري أحمد الباكر.

يأتي على رأس قائمة المكرمين الفنان محمد الطويّان، وهو ممثل ومؤلف سعودي، يعد رمزاً من رموز الفن في البلاد، بدأت رحلته الفنية في سبعينات القرن الماضي، ولفت الأنظار بموهبته الرفيعة وأدائه الاستثنائي، كما تنوعت أعماله بين التمثيل والتأليف والإنتاج، فكانت له بصمة واضحة في مجالات فنية مختلفة، وفي ثمانينات القرن الماضي اتسعت شعبيته بعد تأليفه مسلسل «عودة عصويد»، الذي شارك في بطولته مع نجوم من الوطن العربي، مثل الفنانة منى واصف.

الطويان الذي وُلد عام 1945، كان له دور في اكتشاف عدد من النجوم العرب والسعوديين، ويُعد أحد رواد الفن الخليجي، حيث شكّل نموذجاً يُحتذى للفنان المبدع والملتزم على مدى أكثر من 50 عاماً. كما سجل حضوره الأول في السينما السعودية خلال العام الماضي في فيلمه «مندوب الليل» الذي حقق إيرادات عالية في شباك التذاكر.

ويكرّم المهرجان الفنان الكويتي جاسم النبهان، وهو أحد عمالقة الفن في الخليج العربي، ويمثل قامة فنيّة لها ثقلها في تاريخ الفن الكويتي، منذ بداياته في أواخر الستينات من القرن الماضي، وعبر مسيرته الفنية التي امتدت لعدة عقود، شارك فيها بالعديد من المسلسلات والمسرحيات والأفلام، متنقلاً ما بين الدراما والكوميديا بسلاسة تامة.

الفنان الكويتي جاسم النبهان

الطويّان كان له دور في اكتشاف عدد من النجوم العرب والسعوديين على مدى أكثر من 50 عاماً

النبهان الذي امتاز ببراعته في إسباغ بصمته الإبداعية على الشخصيات التي يؤديها، لطالما اعتمد على غنى تعبيراته ونبرة صوته المميزة التي تضفي عمقاً وواقعية على الأدوار التي يلعبها، مما جعله يترك بصمة لا تُمحى في ذاكرة المتلقي، والنبهان أيضاً شخصية مؤثرة خارج الأضواء أيضاً، وقد شارك في كثير من الفعاليات الثقافية والفنية، مسهماً في تطوير الحركة الفنية في الكويت والدول العربية.

ومن عُمان، يكرّم المهرجان الفنان إبراهيم الزدجالي، ممثلاً موهوباً على الساحة الفنية العربية منذ بداياته في عام 1992، حين نال شهادة المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت في ذاك العام وانطلق بعدها، وسرعان ما انضم إلى تلفزيون سلطنة عُمان مخرجاً تلفزيونياً في عام 1993، وخلال مسيرته الممتدة لنحو ثلاثة عقود شارك الزدجالي في عدد من الأعمال الدرامية العربية، مثل «دنيا القوي» و«ليلى» وغيرها.

أما من مملكة البحرين، فيكرّم المهرجان الممثل والمخرج البحريني حسين الرفاعي، الذي يُعد من أكثر المخرجين نشاطاً في بلاده، كما مثّل في أكثر من 50 مسرحية ومسلسلاً تلفزيونياً وفيلماً من إنتاج دول مجلس التعاون الخليجي، وشارك في إخراج عدد من الأفلام إلى جانب أفلامه الروائية القصيرة. والرفاعي عمل مديراً لمهرجان الصواري الدولي للأفلام في البحرين عام 2005، وله 4 أفلام قصيرة من إخراجه وإنتاجه بعنوان «عشاء» 2008، و«القفص» 2009، و«أصوات» 2012، و«أجيال» 2023.

ومن قطر، يكرّم المهرجان أحمد الباكر، الذي اشتهر بقدرته على سرد القصص بطريقة مبتكرة وغير تقليدية، ويُعد من صناع المحتوى الترفيهي البارزين، إذ أخرج وأشرف على إنتاج مسلسلات خيال علمي مميزة، مثل «The Pact» و«Medinah». وتشمل مسيرته الفنيّة فعاليات عالمية وأفلام قصيرة وروائية وغيرها، وفي عام 2021 خطف الباكر الأنظار العالمية بإخراجه حفل افتتاح بطولة كأس العرب الأولى لكرة القدم.

علاوة على ذلك، يقدم المهرجان 9 جوائز يتنافس عليها عدد من صنّاع الأفلام المشاركون من جميع دول مجلس التعاون الخليجي، بإجمالي 29 فيلماً، حيث سيكرّم الفائزون بجوائز المسابقة ضمن الحفل الختامي للمهرجان. وتتوزع الجوائز لتغطي جوانب عديدة للإنتاج السينمائي منها: جوائز للأفلام القصيرة والأفلام الطويلة، والسيناريو، والموسيقى التصويرية، والممثلين.

إذ يرأس لجنة التحكيم المخرج والكاتب السعودي بدر الحمود، وتضم كلاً من: المخرج البحريني بسام الذوادي، والمخرجة الإماراتية نجوم الغانم، والفنان الكويتي خالد أمين، والمخرجة القطرية روضة آل ثاني، والفنان العماني إبراهيم الزدجالي.

ويأتي المهرجان السينمائي الخليجي برعاية وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، رئيس مجلس إدارة هيئة الأفلام، وبتنظيم هيئة الأفلام بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، كما تتضمن أعماله 3 ورش تدريبية و6 ندوات تثقيفية تهدف لخلق تواصل فني وثقافي لتنمية الدور الفاعل للفن السينمائي وتعزيزه، إضافةً إلى تعميق الشعور بمكانة السينما ودورها في الحياة الاجتماعية.

«هجّان» يشارك في المسابقة الرسمية... و«إلى ابني» يعرض في الختام

فيلمان سعوديان يمثلان المملكة بمهرجان «هوليوود للفيلم العربي»

القاهرة: أحمد عدلي

تشهد الدورة الثالثة من مهرجان «هوليوود للفيلم العربي» التي تنطلق (الأربعاء) المقبل مشاركة السينما السعودية بفيلمين، هما «هجّان» الذي يشارك بمسابقة الأفلام الروائية، و«إلى ابني» الذي لعب دور البطولة فيه وأخرجه ظافر العابدين، وسيعرض في حفل الختام.

وتقام دورة المهرجان في عاصمة السينما الأميركية (هوليوود)، بحضور مجموعة من صناع الأفلام العربية الذين سيشاركون في ندوات عدّة مع الجمهور، منهم، ظافر العابدين الذي سيكون حاضراً لعرض فيلمه «إلى ابني» بالختام يوم 21 أبريل (نيسان) الحالي.

مشهد من فيلم «إلى ابني» (الشركة المنتجة)

ويُعد «إلى ابني» ثاني فيلم يخرجه العابدين. وتدور قصته حول عودة أب سعودي وابنه إلى المملكة بعد فترة طويلة من العيش خارج البلاد، انتهت بحادث أليم.

ويكرّم المهرجان في دورته الثالثة الفنانة إلهام شاهين، بمنحها «جائزة عزيزة أمير» تقديراً لمسيرتها الفنية وإسهاماتها في صناعة السينما ممثلة ومنتجة، مع عرض فيلمها «خلطة فوزية»، وتنظيم لقاء مع الجمهور للحديث عن مشوارها الفني.

ويعرض المهرجان في حفل الافتتاح فيلم «رحلة 404» لمنى زكي على أن يعقب عرض الفيلم جلسة نقاشية بحضور مخرجه هاني خليفة.

ويمثل السعودية في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، فيلم «هجّان» الذي عُرض للمرة الأولى بالدورة الأخيرة من مهرجان «تورنتو»، وتدور أحداثه حول قصة الصبي «مطر» الذي يعيش رحلة استكشاف من منطلق شغفه بالإبل، ويواجه صراعاً عميقاً من أجل الحرية والحقيقة، حين يجد نفسه - عن غير قصد - في عالم سباقات الهجن، وعليه أن يبذل كل ما في وسعه من أجل البقاء.

الملصق الدعائي للدورة الجديدة للمهرجان (إدارة المهرجان)

مشهد من فيلم «وداعاً جوليا» (الشركة المنتجة)

ملصق «رحلة 404» (الشركة المنتجة)

ومن المقرر أن يعقب عرض الفيلم ندوة مع الجمهور يتلقى فيها المنتج المشارك بالفيلم، محمد حفظي أسئلة الجمهور، بينما ستتضمن أيام المهرجان عرض 16 فيلماً ضمن مسابقة الأفلام القصيرة وأفلام الطلبة.

ومن بين الأفلام المشاركة مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، الفيلم السوداني «وداعاً جوليا»، وفيلم «العودة إلى الإسكندرية» للمخرج السويسري المصري تامر روغلي الذي تشارك في بطولته المخرجة اللبنانية نادين لبكي، بجانب فيلم «مقسوم» الذي ستكون بطلته الفنانة ليلى علوي في لقاء مع الجمهور عن دورها بالفيلم بعد عرضه يوم السبت 20 أبريل.

يشكل المهرجان حلقة وصل مهمة بين صناع السينما العرب وأبناء الجالية العربية في عاصمة السينما الأميركية، وفق مدير مهرجان هوليوود للفيلم العربي، مايكل باخوم الذي يؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن التفاعل والاهتمام من الجمهور يزداد عاماً بعد الآخر، مع وجود نحو 1,5 مليون عربي على الأقل في ولاية لوس أنجليس.

وأضاف أن الدورة الحالية ستشهد للمرة الأولى حضور طلاب من 3 جامعات سينمائية مختلفة لمشاهدة الأفلام المعروضة ضمن فعاليات المهرجان، مشيراً إلى أن التواصل مع هذه الجامعات جاء بمبادرة منهم؛ ممّا يعني نجاح المهرجان في تحقيق رسالته بتسليط الضوء على السينما العربية داخل هوليوود.

يؤكد الناقد محمد عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» وجود إقبال وتفاعل من أعضاء الجاليات العربية في هوليوود على حضور الفعاليات والأفلام، معدّاً المهرجان بمثابة فرصة لصناع السينما العربية للاختلاط والتفاعل بشكل أكبر مع أبناء الجالية، خصوصاً مع نفاد عروض تذاكر الأفلام المختلفة. وأضاف أن المهرجان يخلق تواصلاً وتشبيكاً بين صناع السينما العربية ونظرائهم في هوليوود، وهو أمر قد يؤدي إلى شراكات في المستقبل من خلال التشبيك واللقاءات التي تُعقد على هامش الفعاليات.

ويتضمن المهرجان عرضاً خاصاً للفيلم المصري «الحريفة» الذي تصدّر شباك التذاكر في السينما المصرية منذ بداية العام الحالي، وأصبح ضمن أكثر 10 أفلام تحقيقاً للإيرادات في مصر، بجانب عرض خاص آخر للفيلم الفلسطيني «وداعاً طبريا».

واختارت إدارة المهرجان تصميم شعار الدورة الجديدة بشكل يحمل تضامناً مع القضية الفلسطينية عبر توسط شجرة زيتون لشريط سينمائي، وهو التصميم الذي نفذته المخرجة الفنية نانسي شحاتة.

يشير مدير المهرجان إلى أن تصميم البوستر الداعم للقضية الفلسطينية يعكس رغبة تضامنية مع الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن هذا الموقف الواضح لم يؤثر على أي من فعاليات المهرجان، في ظل وجود آراء مختلفة داخل المجتمع الأميركي، ولا تتسق بالضرورة مع الموقف الرسمي.

وأضاف أن المهرجان يحظى بدعم من مؤسسات أميركية عدة معنيّة بالسينما سواء حكومية أو غير حكومية، وهو الدعم الذي يزيد عاماً بعد الآخر مع تحقيق المهرجان تأثيراً أكبر داخل الولايات المتحدة.

عملان جديدان لهاري وميغان على «نتفليكس»

الأمير البريطاني هاري وزوجته ميغان ماركل (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يواصل الأمير البريطاني هاري وزوجته ميغان ماركل، أعمالهما مع منصة «نتفليكس»، إذ أكد عملاق البث المباشر لشبكة «سي إن إن» يوم الخميس أن شركة «Archewell Productions» التابعة للزوجين لديها مسلسلان جديدان قيد الإنتاج عبر المنصة المذكورة، بوصفها جزءاً من صفقة شاملة متعددة السنوات وُقّعت في عام 2020.

وتوصل الزوجان اللذان أحدث انسحابهما من النظام الملكي البريطاني عام 2020 ضجة كبيرة، إلى اتفاق مع منصة البث التدفقي العملاقة في العام نفسه لإنتاج أعمال عدة.

ترتبط السلسلة الأولى بميغان، و«ستحتفل بمتعة الطبخ والبستنة والترفيه والصداقة»، وفقاً للمنصة.

ويأتي ذلك في أعقاب الإعلان عن مشروع جديد آخر لها، وهي علامة تجارية واضحة لأسلوب الحياة تُدعى «American Riviera Orchard».

المسلسل الثاني الجديد، وفقاً لـ«نتفليكس»، «سيُصوّر بشكل أساسي في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للبولو في ويلينغتون، فلوريدا، وسيوفر للمشاهدين وصولاً غير مسبوق إلى عالم البولو الاحترافي». ومن المعروف أن رياضة البولو مارسها هاري لمدة طويلة.

وكلا العرضين في المراحل الأولى من الإنتاج وسيُكشف عن عناوينهما وتواريخ إصدارهما في وقت لاحق.

عملت «نتفليكس» بالفعل مع الزوجين ضمن 3 إنتاجات أخرى، بما في ذلك «Harry & Meghan» الذي أزاح الستار عن علاقتيهما بالعائلة المالكة وانتقالهما إلى الولايات المتحدة بعد تنحيهما عن واجباتهما الملكية.

وأنتجت شركتهما أيضاً لعملاق البث المباشر «Live To Lead»، وهي سلسلة مقابلات تضم قادة العالم، و«Heart of Invictus»، وهي سلسلة وثائقية حول الحدث والمنظمة التي كان الأمير هاري الراعي المؤسس لها.

ومنذ تخليهما عن التزاماتهما الملكية، لم يعد الزوجان يتلقيان الإعانات التي تمنحها المملكة المتحدة للعائلة، واستقرا في كاليفورنيا، وما عادا يتمتعان بشعبية كبيرة في بريطانيا.

يسلط الضوء على الطب الوقائي بمشاركة نحو 200 عارض

بيروت تستضيف «ويل بيينغ»... أول مؤتمر من نوعه في لبنان

بيروت: فيفيان حداد

يأتي منتدى «ويل بيينغ» للجمال والصحة النفسية والجسدية ليعزز عند اللبنانيين فكرة الاعتناء بالنفس، ويسلط الضوء على الطب الوقائي، وكذلك على نشاطات تتوفر لهم ليتخلصوا من الشعور الدائم بالقلق. ولدت الفكرة على يد هنادي داغر التي تعمل في مجال العلاقات العامة والإعلام. فبعد تعرضها لجلطة دموية في أثناء الجائحة أدركت أن مقولة «العقل السليم في الجسم السليم» هي حقيقة، وأن الاعتناء بصحتنا على جميع الأصعدة ضرورة وحاجة. كما أن الجمال الخارجي ينبع من جمال داخلي ينتج عن صحة سليمة، فقررت تنظيم المؤتمر مع شركاء أساسيين، يتقدّمهم طبيب الحنجرة والأذن دكتور جاد نعمة، ومديحة رسلان رئيسة جمعية السيدات القياديات التي تنتمي إليها داغر.

ينطلق المنتدى من 18 حتى 21 أبريل (نيسان) في مركز «فوروم دي بيروت». ويشارك فيه نحو 200 عارض تصبّ اهتماماتهم في موضوعات التجميل والطب والرياضة والصحة النفسية. وأُعلن عن هذا المؤتمر الذي يُنظّم لأول مرة في بيروت، ضمن مؤتمر صحافي عُقد في غرفة الصناعة والتجارة، برعاية وزارتي الإعلام والاقتصاد.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» تؤكد هنادي داغر، مؤسسة المنتدى، أن لبنان يستحق منّا التنويه بقدراته على جميع الأصعدة. فهو يزخر بأصحاب اختصاصات طبية ينافسون الأشهر في العالم. وكذلك يملك أفضل المراكز الترفيهية والرياضية والجمالية. ومن خلال منتدى «ويل بيينغ» سيُسلط الضوء على الطب الوقائي وعلى علاجات شتّى يؤمنها لبنان في مجالات الصحة النفسية والجسدية والجمالية.

وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «منذ أن تعرضت لحادثة صحية ومن خلال لقاءاتي المتكرّرة مع طبيبي دكتور جاد نعمة لمعت في رأسي الفكرة. فاللبناني اليوم بأمسّ الحاجة إلى راحة نفسية تنعكس إيجاباً على أسلوب حياته وتزوده بمناعة ضد الأمراض على أنواعها. فكل ما يصيبنا من أمراض داخلية ينبع من صحتنا النفسية. كما أن لجمالنا الخارجي الحق علينا للاهتمام به. فبدوره يزودنا بالطاقة وبحب الحياة؛ إذ يضفي علينا بريقاً نحتاجه لتجديد نمطنا اليومي».

تقول داغر إن المنتدى الذي تنظمه هدفه الأساسي الاعتناء بالروح والجسد. وبدل الالتهاء بقشور الحياة السطحية من تناول طعام وتمضية السهرات لا بدّ من الالتفات إلى ما يغذّي الروح. وتضيف: «يمكننا أن نسرح في مناطق لبنان ونمارس سياحة داخلية نتنشق خلالها هواء نظيفاً. كما يمكننا ارتياد الجبال لممارسة رياضة الـ(هايكينغ)، ونتوجه نحو الشواطئ للسباحة وممارسة رياضة الـ(سيرفينغ) وغيرها. وجميع هذه النشاطات تنعكس علينا جمالاً داخلياً وصحة جيدة. ولا حاجة للبنانيين للسفر للقيام بعلاجات جمالية ونفسية وجسدية، فجميعها متوفرة في لبنان، وهو ما يسمح لنا بدعوة السائحين للاستفادة من هذه العلاجات».

أطباء تجميل واختصاصيون في مجالات مختلفة يحضرون في منتدى «ويل بيينغ». وستدور على هامش فعالياته لقاءات حوارية معهم، فيعرّفون اللبنانيين على كيفية إعادة تشكيل نمط حياتهم. كما سيحضر فيه مؤثرون وإعلاميون وشخصيات لبنانية ناجحة ووجوه معروفة في عالم الإبداع.

حضر المؤتمر محمد شقير، الصحافي والوزير السابق ورئيس غرفة التجارة والصناعة، وكذلك دكتور جاد نعمة الشريك المؤسس لمنتدى «ويل بيينغ»، إضافة إلى مديحة رسلان وهنادي داغر ونقيب الأطباء يوسف بخاش.

ورأى الأخير أن هذا المنتدى هو جزء من عملية تعافي لبنان. ويشرح لـ«الشرق الأوسط»: «اليوم عندما نلقي نظرة على قطاعنا الخاص في لبنان نلاحظ بأنه تعافى. فمؤسساته ومراكزه ومستشفياته تسير على الخط المطلوب. ولا بدّ هنا من التذكير بأن مشكلة هجرة الجسم الطبي التي واجهها لبنان في الأعوام الثلاثة الماضية بدأت بالتراجع. ففي عام 2023 عاد 50 في المائة من الأطباء الذين هاجروا. وهي نقطة إيجابية لا بدّ من التنويه بها. ويأتي هذا المنتدي في الوقت المناسب لتسليط الضوء على الوجه الحضاري للبنان، كما يجمع تحت سقفه كل ما يرتبط بالتطور العلمي والتقني الذي نضعه في خدمة المجتمع اللبناني، ونحن بذلك نساهم في بناء لبنان الجديد، ومقتنعون بأنه قريباً سيعود منارة الشرق».

خلال المؤتمر الذي عُقد في غرفة التجارة والصناعة (الشرق الأوسط)

هنادي داغر ود. نعمة الشريكان المؤسسان للمؤتمر (الشرق الأوسط)

أطباء تجميل واختصاصيون يحضرون المنتدى، وستدور على هامش فعالياته لقاءات حوارية معهم

المناطق الأثرية الشهيرة تجتذب آلاف المصريين في عيد الفطر

القاهرة: عبد الفتاح فرج

إلى جانب المتنزهات والحدائق العامة يقبل آلاف المصريين على المناطق الأثرية الشهيرة في القاهرة وعدد من المدن السياحية في إجازة عيد الفطر المبارك.

واستقبلت منطقة أهرامات الجيزة 35 ألف زائر في ثاني أيام عيد الفطر المبارك، وفق الدكتور محمد إسماعيل خالد، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار الذي تفقد منطقة آثار الهرم للاطمئنان على سير العمل وحركة الزيارة الوافدة للمنطقة في ضوء التوافد الكبير للحركة السياحية الذي تشهده المنطقة.

وأوضح خالد أن «المنطقة تعمل بكل طاقتها لتوفير تجربة سياحية متميزة، وأن العمل يجري على قدم وساق، في ظل وجود مفتشي المنطقة وأفراد الأمن الذين يقومون بأداء عملهم على أكمل وجه، الأمر الذي أسهم في عدم وجود أي مشكلات خلال اليومين الأول والثاني للعيد على الرغم من ارتفاع نسبة أعداد الزائرين».

ولتفادي حدوث زحام في منطقة الأهرامات، شدّد الدكتور خالد شريف، مساعد وزير السياحة والآثار للتحول الرقمي والمشرف على تقديم تجربة سياحية مختلفة وميسرة لا سيما بعد تشغيل 4 ماكينات خدمة ذاتية لشراء تذاكر الدخول في المنطقة الأثرية، التي بلغت في الأسبوع الأول من تشغيلها نسبة أكثر من 20 في المائة من التذاكر المبيعة. كما زار الدكتور ضياء زهران رئيس الإدارة المركزية لآثار القاهرة والجيزة منطقة آثار القلعة للاطمئنان على انضباط سير العمل وسلاسة الحركة السياحية في المنطقة، والتزام مفتشي الآثار ومراقبي الأمن وأمناء الصرافة بالضوابط، لافتاً إلى توافد حركة الزيارة إلى المنطقة بشكل كبير في ثاني أيام العيد، حيث بلغت أعداد الزائرين نحو 6 آلاف.

وشكلت وزارة السياحة والآثار غرفة عمليات من مختلف قطاعات المجلس لمتابعة سير العمل، واستقبال الزائرين بمختلف المتاحف والمواقع الأثرية على مستوى الجمهورية، خلال أيام عيد الفطر المبارك.

واتجه سكان القاهرة الكبرى إلى المناطق الأثرية في إجازة عيد الفطر الحالي، بعد إغلاق حديقتي الحيوان والأورمان لتطويرهما واللتين كانتا تستوعبان أعداداً كبيرة من الزائرين خلال الأعياد.

وتستهوي حدائق القناطر الخيرية وكورنيش النيل (شمال القاهرة) آلاف المصريين في الأعياد لا سيما في فصل الربيع.

وفي سياق آخر، تشارك مصر في المعرض الأثري المؤقت «أفريقيا بيزنطة» الذي افتُتح، الجمعة، بمتحف كليفلاند للفن في ولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأميركية، في جولته الثانية بأميركا بعد انتهاء مدة عرضه في محطته الأولى في متحف المتروبوليتان بمدينة نيويورك، وسيستقبل المعرض زائريه بداية من السبت 13 أبريل (نيسان) الحالي.

وعدّ الدكتور أيمن عشماوي رئيس قطاع الآثار المصرية في المجلس الأعلى للآثار، المعرض نافذة للتعرف على مختلف الثقافات والحضارات في العالم، تتيح فرصة للتعمق في التاريخ بطرق أكثر فاعلية، والتأكيد على مفاهيم الشمولية والاستدامة.

وأشار عشماوي في بيان صحافي للوزارة، الجمعة، إلى أن «مصر قدّمت طوال تاريخها نموذجاً للتعايش بين الثقافات والأعراف المختلفة، وقد تناغمت على أرضها كثير من الحضارات، وكانت علاقاتها مع مختلف الدول مؤثرة، كما لعبت مصر دوراً مهماً في ازدهار العلاقات والتبادل الثقافي مع الإمبراطورية البيزنطية، مؤكداً أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للعالم البيزنطي، نظراً لموقعها الذي يتصل بغرب آسيا وشمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، كما أنها كانت مركزاً دينياً وفكرياً واقتصادياً لبيزنطة مئات السنين».

وتشارك في المعرض 10 دول من بينها إيطاليا، وإنجلترا، وتونس، والسودان، وألمانيا، وقد افتُتح في محطته الأولى في متحف المتروبوليتان في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ويضم الجناح المصري في المعرض 11 قطعة أثرية من بينها 4 قطع من مقتنيات المتحف المصري في التحرير، وقطعتان من مقتنيات المتحف القبطي، و5 قطع من مقتنيات دير سانت كاترين، وتتنوع القطع ما بين أيقونات وأعمال معدنية من تيجان وشمعدانات بالإضافة إلى كرسي كأس ومخطوط. ومن المقرر أن يستمر المعرض في متحف كليفلاند حتى 21 يوليو (تموز) المقبل.

منطقة الأهرامات (تصوير: عبد الفتاح فرج)

كلمات متقاطعة

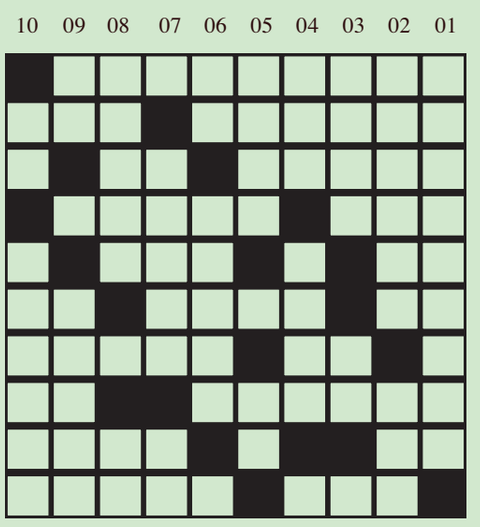

أفقي

01 مدينة المانية
02 من القارات - ضد سكر
03 الرسول «معكوسة» - جنون
04 رجوع - جبان
05 للمناداه - ضد علني «معكوسة»
06 عاصفة بحرية «معكوسة» - يشيّد «معكوسة» - نظير
07 اناء زهور - عقائد وملل
08 مدينة قبرصية «معكوسة» - حيوان قطبي
09 دق الجرس «معكوسة» - ضد يمين
10 نقود - نسل

عمودي

01 مغنية وممثلة سورية
02 احياء مائية - جود
03 حيوان لطيف - حرف نصب
04 آلة نسيج - رزين «معكوسة»
05 جمع كبير - للتعريف
06 تقال للتأفف «معكوسة» - جبل فلسطيني
07 عاصمة اوروبية - خاصتي «معكوسة»
08 فرعون مصري - قاعدة العدد «معكوسة»
09 هضبة - لاعب كرة مضرب اسباني
10 اشتاق - عاصمة اسكتلندا

الحل السابق

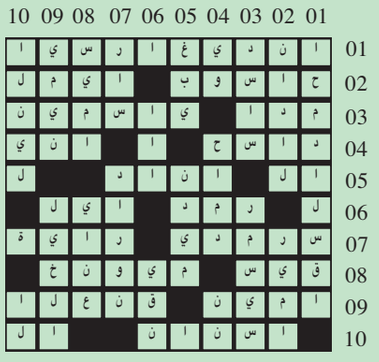

عرب و عجم

آمال بنت يحيى المعلمي

● آمال بنت يحيى المعلمي، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى كندا، أقامت أول من أمس، مأدبة عشاء بمناسبة عيد الفطر المبارك، حضر الحفل عدد من سفراء الدول الإسلامية والعربية المعتمدين لدى كندا. كانت المعلمي قد رفعت باسمها ونيابة عن منسوبي السفارة والمواطنين السعوديين في كندا أسمى آيات التهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

محمد حمد الزعابي

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، زار المرضى السعوديين المنومين في عدة مستشفيات أردنية؛ لمعايدتهم والاطمئنان على صحتهم وتهنئتهم بحلول عيد الفطر المبارك، سائلاً الله تعالى أن يمنّ عليهم بالشفاء العاجل. واستمع السفير السديري إلى شرح عن حالة المرضى، ودور المستشفيات في تقديم الرعاية الصحية اللازمة.

● محمد حمد الزعابي، سفير دولة الإمارات لدى الجمهورية اليمنية، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن راشد المعلا، عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين، بحضور الشيخ راشد بن سعود بن راشد المعلا، ولي عهد أم القيوين، في قصره، حيث قدم السفير التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر السعيد.

مصطفى كوكصو

● مصطفى كوكصو، السفير التركي لدى دولة قطر، شارك أول من أمس، في برنامج المعايدة بمناسبة عيد الفطر المبارك، الذي نظمه مركز يونس أمره الثقافي التركي في الدوحة تحت رعاية السفارة التركية، بمشاركة جمع من المواطنين الأتراك، وخلال المعايدة قدم السفير شكره لمركز يونس أمره الثقافي على مساهمته في تنظيم البرنامج، وتمنى أن يكون عيد الفطر المبارك وسيلة لجلب الخيرات لتركيا والعالم الإسلامي أجمع. تضمن البرنامج إقامة عدة أنشطة متنوعة خاصة بالأطفال.

● الطالب المختار الشيخ محمد المجتبى، القنصل العام لموريتانيا في الدار البيضاء، وجه أول من أمس، التهنئة للجالية الموريتانية في المغرب، بمناسبة عيد الفطر المبارك، مؤكدا بذل الجهود كافة لضمان تقديم خدمة نوعية وفعّالة لصالح أفراد الجالية، وقال إن «القنصلية تعتزم انتهاج أسلوب جديد يعتمد القرب من المواطنين، وتبسيط وتسريع المعاملات الخاصة بهم، مع الاستعداد الدائم لتقديم الاستشارة والمؤازرة القنصلية كلما كان ذلك مطلوباً».

ميثاء بنت سيف المحروقية

● ميثاء بنت سيف المحروقية، سفيرة سلطنة عُمان لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، قدمت أول من أمس، أوراق اعتمادها سفيرةً فوق العادة ومفوضة غير مقيمة لسلطنة عُمان لدى جمهورية فنلندا، إلى الرئيس ألكسندر ستوب رئيس جمهورية فنلندا، بالعاصمة الفنلندية هلسنكي، ونقلت السفيرة للرئيس تحيات السُّلطان هيثم بن طارق سلطان عمان، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب فنلندا بدوام التقدم والازدهار، وعبّرت السفيرة عن حرص الحكومة على تعزيز العلاقات الثنائية المتميّزة بين البلدين الصديقين، والارتقاء بآفاق التعاون في المجالات كافة بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.

حاتم النشار

● حاتم النشار، سفير مصر لدى بوليفيا، استضاف سيليندا سوسا، وزيرة الخارجية البوليفية، على عشاء عمل في دار السكن، وتناول الجانبان كثيرا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية، والتعاون في قطاعات الزراعة والصحة والطاقة، ودعم جهود التواصل بالمجالات الثقافية والسياحية بما يعود بالنفع على شعبي البلدين، خاصة أن العام المقبل سوف يشهد الاحتفال بذكرى مرور 65 عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

هيرفيه ماغرو

● هيرفيه ماغرو، سفير الجمهورية الفرنسية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المطران بولس عبد الساتر، رئيس أساقفة بيروت للموارنة، بحضور مدير البروتوكول في السفارة زاهر أبي راشد، وتطرق اللقاء إلى البحث في الأوضاع الراهنة على الساحة اللبنانيّة.

● فايز أبو عيطة، سفير السلطة الفلسطينية في الجزائر، زار جرحى قطاع غزة المستضافين بالمستشفى العسكري بعين النعجة في العاصمة الجزائر، برفقة وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، كوثر كريكو، ومجموعة من القيادات العسكرية في المنطقة، وطاف السفير بين أقسام المستشفى لتفقد الجرحى، الذين يتلقون العلاج والرعاية الطبية في الجزائر، كما التقى الأطباء المعالجين، وأشاد السفير بمواقف الجزائر المشرفة، رئيسا وحكومة وشعبا، تجاه القضية الفلسطينية، وبما تقدمه من خدمات لجرحى العدوان على قطاع غزة.

سودوكو

		2		5	6			
		3						9
	5		3				1	
	2						7	5
	3		4					
6			8					4
9		8				4		
	7				4			1
					8	5	2	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	3	2	9	1	5	8	6	7
5	1	7	8	2	6	9	3	4
6	8	9	7	3	4	5	1	2
3	7	1	4	5	2	6	8	9
8	4	6	3	7	9	1	2	5
9	2	5	6	8	1	4	7	3
7	6	8	5	9	3	2	4	1
2	9	3	1	4	8	7	5	6
1	5	4	2	6	7	3	9	8

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Saturday - 13 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16573
السبت 4 شوال 1445 - 13 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16573
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

«الصراع على سوريا»

العام 1965 كنت في جدة، وسمعت السفير نديم الياسين يتحدث عن كتاب بالغ الأهمية صدر حديثاً للصحافي البريطاني باتريك سيل بعنوان: «الصراع على سوريا 1945 – 1958». طلبت من السفير إعارتي الكتاب لقراءته. وكان فعلاً بحثاً مثيراً في تاريخ سوريا والمنطقة، وسوف يصبح الصحافي البريطاني، الذي نشأ في سوريا، المؤرخ المرجعي للرئيس حافظ الأسد.

في جدة الآن، بعد ستة عقود، أقرأ في وثائق «المجلة» رواية عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، عن الصراع على الحكم بين الرئيس وشقيقه رفعت. يوم أصيب الشقيق الأكبر بعارض صحي، أدخل المستشفى، مما شجع قائد سرايا الدفاع، وبعض ضباطه، على محاولة الانقلاب.

كُتب نص خدام في صيغة «محضر» رسمي. وقد عُرف عنه أنه كان يرفع التقارير إلى رئيسه عما يدور في أوساط الحكم، وعن أحوال البلد. ووفقاً لروايته، فإن رفعت لم يتخلَّ بسهولة عن فكرة الانقلاب. وحاول الرئيس استيعابه بجعله نائباً له. لكن عينه ظلّت على الرئاسة نفسها. وكان الرئيس يخشى على البلد من أي صدام عسكري، لذلك، سعى إلى قرض من 500 مليون دولار أعطاها لرفعت كي يقتنع بترك البلاد مع ضباطه. وكانت الرواية الشائعة من قبل أن المبلغ هو 200 مليون دولار، تكفَّل بها آنذاك العقيد معمر القذافي.

ذهب رفعت أولاً إلى الاتحاد السوفياتي؛ للتأكد من أنه لن يحاول العودة. ثم سافر إلى أوروبا يعيش متنقلاً بين إسبانيا، وفرنسا، حيث يلاحقه القضاء، مما اضطره أن يعود إلى سوريا مواطناً عادياً لا يتعاطى السياسة.

... ولا يزال «الصراع على سوريا» قائماً. لكنه الآن أصبح صراعاً على فلسطين، والأردن، ولبنان، والعراق. لذلك يستحسن قراءة كتاب باتريك سيل الأول، من أجل صورة أكثر بانورامية، للصراع العربي على السلطة، ودور العسكريين فيه، وكيف اتخذت القضية الفلسطينية ذريعة، وشعاراً للتقاتل الداخلي، والصراعات العامة.

يقول خدام إن تلك النزاعات أدَّت إلى تردي الأوضاع في سوريا إلى حالة شديدة السوء. وكان الرئيس الأسد أكثر من يدرك ذلك، لكنه كان قد أصبح في حال صحية تعبة، ولم يعد يطيق حدّة النقاش، والشكوى. وغني عن القول إن خدام يعطي نفسه دور المعترض، والمصحح الذي يحاول لفت الرئيس إلى الأخطاء التي تسيء إلى النظام، والأخطار التي تهدد البلاد.

النجمة أنجلينا جولي عند وصولها لحضور العرض الأول لمسرحية «الدخلاء» (أوتسايدرز) في «برودواي» أمس (د.ب.أ)

مشاري الذايدي

الذئاب لا تعوي في الغرب فقط

الخطر داهم، والحذر واجب، والعدو «الداخلي» يجوس خِلال الديار.

أمس الجمعة أوقفت الشرطة الألمانية فتاتين وصبيين، في غرب ألمانيا بشبهة قيامهم بالتخطيط لـ«هجوم إرهابي»، على ما أعلن مدّعون عامّون.

الثلاثة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و16 عاماً «التزموا تنفيذ جريمتَي القتل، والقتل غير العمد» حسب المصادر الألمانية.

صحيفة «بيلد» الألمانية ذكرت أن السلطات تشتبه في أن المراهقين كانوا يخططون لتنفيذ هجمات بزجاجات حارقة وسكاكين باسم تنظيم «داعش».

وذكرت «بيلد» أن المشتبه بهم من طاجيكستان ينشطون لحساب تنظيم «داعش - خراسان»، الذي نفذّ مجزرة مارس (آذار) في صالة حفلات موسيقية بموسكو.

«داعش خراسان»، بخاصة من بين فروع «داعش»، يركّز على تجنيد المراهقين في الدول الغربية، وطرح مساحة واسعة من الأهداف، التي تناسب اهتمامات الصغار، المراهقين، وتُحدث دويّاً صاخباً في الدول المستهدفة، مثل مباريات كرة القدم الجماهيرية، وقبل يومين تحدّثنا هنا عن ذلك، بخصوص دوري الأبطال الأوروبي لكرة القدم.

في هذا المجال، فإن ألمانيا تستعد لاستضافة مباريات كأس أوروبا في كرة القدم من منتصف يونيو (حزيران) حتى منتصف يوليو (تموز) وقادة الأمن هناك في أمرٍ كبير ووجل عميق ممّا ينتظرهم من ذئاب «داعش» الموفورة طاقة وصخباً وجنون مراهقين.

وزيرة الداخلية الألمانية (نانسي فيزر) قالت إن «خطر الإرهاب الإسلامي ما زال كبيراً»، واصفة فرع خراسان التابع لتنظيم «داعش» بأنه «أكبر تهديد إسلامي في ألمانيا حالياً».

سيقول بعض الناس: «ما شأننا نحن بألمانيا، وغيرها من دول الغرب البعيد، المهم أننا في منأى عن ذلك، لدينا ما يكفي من المشكلات، وما يستوعب وقتنا من الأحلام والمشاريع والسفر نحو الغد الجميل».

للأسف يحزنني القول إن هذا الكلام ليس إلا من ألوان التنويم والتخدير لنا أجمعين أكتعين، والكلمة الأخيرة كان يكثر منها المؤرخ الشامي القديم، ابن كثير في كتابه الشهير (البداية والنهاية).

هؤلاء الفتيان والفتيات من عمر 14 إلى 16 كما جاء في الخبر الألماني، كان أصغرهم عمره 9 سنوات وأكبرهم عمره 11 سنة حين قتل خليفة «داعش» البغدادي في 2019.

من المؤكد أنهم تلقّوا سموم «داعش» «أونلاين» عن طريق الألعاب (الغيمز)، وبرامج الدردشة السريعة وعالم «الدارك ويب» البعيد عن الأنظار.

معنى ذلك أن «داعش» يستطيع الوصول بيسر وسهولة إلى الأطفال في مخادعهم، وربما يكون الأب أو الأم في صالة المعيشة يتوهمون أن أطفالهم «يلعبون» في غرفهم الوادعة بالبلايستيشن!

السؤال الكبير، هل هذا الخطر محصور بألمانيا والغرب وبعض الشرق؟

هل مراهقونا في حصانة من إغواء «داعش»؟ هل نرى الصورة كاملة وكما هي، لا كما نرغب في أن نراها؟

بالنسبة إليّ... فأنا أرى نُذُر عواصف مقبلة، وذئاباً هاجمة علينا، سيختلف الإخراج فقط، فهل أعددنا للأمر عُدّته، تربوياً وسياسياً وثقافياً وإعلامياً، أو نحن في غفلة؟

مارغو روبي تنتج فيلماً عن لعبة العقارات الشهيرة

بعد «باربي»... دور السينما في انتظار «مونوبولي»

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن عالم الألعاب التقليدية أصبح منبعاً للأفكار السينمائية، بعد النجاح الضخم الذي حققه فيلم «باربي»، العام الماضي، تتأهب بطلته مارغو روبي لخوض غمار لعبة أخرى محبوبة وهي «مونوبولي»، حيث ستشارك عبر شركة الإنتاج المملوكة لها «لاكي تشاب» لإنتاج فيلم عن لعبة العقارات الشهيرة.

وبحسب ما نقل موقع «بي بي سي»، فقد شاركت شركة «لاكي تشاب» مؤخراً في إنتاج فيلم «سالتبورن»، وفي إنتاج فيلم «باربي»، العام الماضي، والتي شاركت فيه الممثلة الأسترالية أيضاً. وكانت الممثلة الأسترالية روبي قد ذكرت في حديث لمجلة «فاريتي» في فبراير (شباط) الماضي: «نريد إنتاج المزيد من الأفلام التي لها تأثير باربي».

وأضافت: «لا أعرف ما إذا كان يجب أن يكون هناك جزء ثان من فيلم باربي. لماذا لا تكون فكرة أخرى كبيرة وأصلية وجريئة، حيث نحصل على مخرج أفلام مبدع، وميزانية كبيرة لكي نعمل بها، وثقة مجموعة ضخمة تدعمهم للذهاب والعمل فعلاً؟ أريد أن أفعل ذلك».

وقال آدم فغلسون، رئيس مجموعة «ليونزغيت» للأفلام، إنهم «متحمسون للغاية» للمشروع، ويعتقدون أن الفيلم سيحقق نجاحاً ضخماً. وقال زيف فورمان، رئيس قسم الأفلام في شركة «هاسبرو إنترتينمنت»: «بوصفها واحدة من أكثر الألعاب شهرة في العالم، فإن فيلم عن لعبة مونوبولي سيوفر منصة رائعة لفرص رواية القصص».

وكان فيلم باربي الأكثر ربحاً في العام الماضي؛ إذ حقق 1,38 مليار دولار (1,1 مليار جنيه إسترليني) على مستوى العالم. أما لعبة مونوبولي والتي حققت أعلى المبيعات عالمياً فقد علمت أجيال من الأطفال أساليب شراء العقارات، وتشييد الفنادق، وفرض الإيجارات العالية للغاية على زملائهم اللاعبين مقابل مجرد المرور هناك عن طريق الخطأ.

وقد حصلت اللعبة اللوحية على براءة اختراع عام 1904 من قبل ناشطة نسوية يسارية أميركية تدعى «ليزي ماغي». والتي أطلقت عليها اسم «لعبة المالك»، وتطورت إلى ما نعرفه الآن باسم «مونوبولي». ومع ذلك، فقد هيمنت على الأجواء العامة بعد 30 عاماً، عندما تم الترويج للعبة مونوبولي لأول مرة في الولايات المتحدة خلال الكساد العظيم. وقد نُسب الفضل في اختراعها إلى بائع عاطل عن العمل من بنسلفانيا وقتذاك.

لعبة «مونوبولي» علمت أجيالاً من الأطفال أساليب شراء العقارات (شاترستوك)

كلمة مكتوبة بسعف النخيل تنقذ 3 بحّارة عالقين في جزيرة نائية

صورة كلمة «النجدة» مكتوبة بسعف النخيل (خفر السواحل الأميركي)

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح 3 بحّارة ظلوا عالقين على جزيرة نائية في المحيط الهادئ في لفت الانتباه لوجودهم بعد أن رصد فريق البحث والإنقاذ بالبحرية الأميركية لافتة عملاقة تحمل عبارة «النجدة»، كان الرجال قد شيّدوها من سعف النخيل على الشاطئ، بحسب ما ذكر موقع صحيفة «الإندبندنت» أمس.

وتعود قصة البحّارة، الذين تمّ التعرف عليهم بأنهم 3 رجال في الأربعينات من عمرهم يتمتعون بخبرة في الإبحار، من بولوات أتول، جنوب شرقي غوام، إلى 31 مارس (آذار). وقد تعرّض قاربهم، وهو عبارة عن زورق شراعي يبلغ طوله 20 قدماً، وفيه محرك خارجي لأضرار، وتقطعت السبل بالرجال في جزيرة بيكيلوت أتول.

وبعد أسبوع تقريباً، في 6 أبريل (نيسان)، تلقى مركز الإنقاذ الأميركي المشترك الفرعي في غوام نداء استغاثة من أحد أقارب البحّارة، قائلاً إنهم لم يعودوا من بيكيلوت. دفع هذا النداء المسؤولين الأميركيين إلى بدء عملية إنقاذ تمتد على مساحة تزيد على 78 ألف ميل بحري.

وفي اليوم التالي، رصدت طائرة «بوسيدون» تابعة للبحرية الأميركية كانت تنطلق من قاعدة كاديذا الجوية في اليابان البحّارة، إلى جانب مأوى بدائي كانوا قد أقاموه على الشاطئ، ثم أسقطوا عليهم أطقم النجاة. في 8 أبريل، حلقت طائرة تابعة لسلاح خفر السواحل الأميركي من طراز «هيركوليز» فوق الرجال العالقين، ورَوّدتهم بجهاز لاسلكي. ورد الرجال عبر اللاسلكي بأنهم «بصحة جيدة» وأنهم «تمكنوا من الحصول على الطعام والماء»، وفقاً لخفر السواحل، حيث كان الرجال على قيد الحياة بفضل تناول جوز الهند.

في اليوم التالي، نجحت سفينة خفر السواحل «أوليفر هنري»، التي تم تحويلها عن مسارها الأصلي للانضمام إلى عملية الإنقاذ، في إنقاذ البحّارة. وفي تطور آخر، كان أحد أفراد خفر السواحل، المشارك في عملية الإنقاذ، وهو ضابط الصف يوجين هاليشيليوس، على صلة قرابة بالرجال المفقودين. «كنت أستطيع أن أرى وجوههم... يا إلهي! مَن هذا الرجل الذي نسحبه لأعلى ويمكنه أن يتحدث لغتنا؟». وأضاف: «إنه عالم مجنون، اكتشفت في الواقع أنني مرتبط بهم!»، واصفاً الرجال المفقودين بأنهم أبناء عمومة من الدرجتين الثالثة والرابعة. وقد أعيد الرجال بسلام إلى نقطة مغادرتهم في بولوات أتول.

كانت الجزيرة المرجانية النائية موقعاً لعملية إنقاذ مماثلة في عام 2020، عندما جرفت الأمواج مجموعة أخرى من 3 أشخاص إلى بيكيلوت بعدما نفد الوقود من قاربهم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية